الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

قصائد مختارة من
روائع الغزل عند
الشعراء السوريين

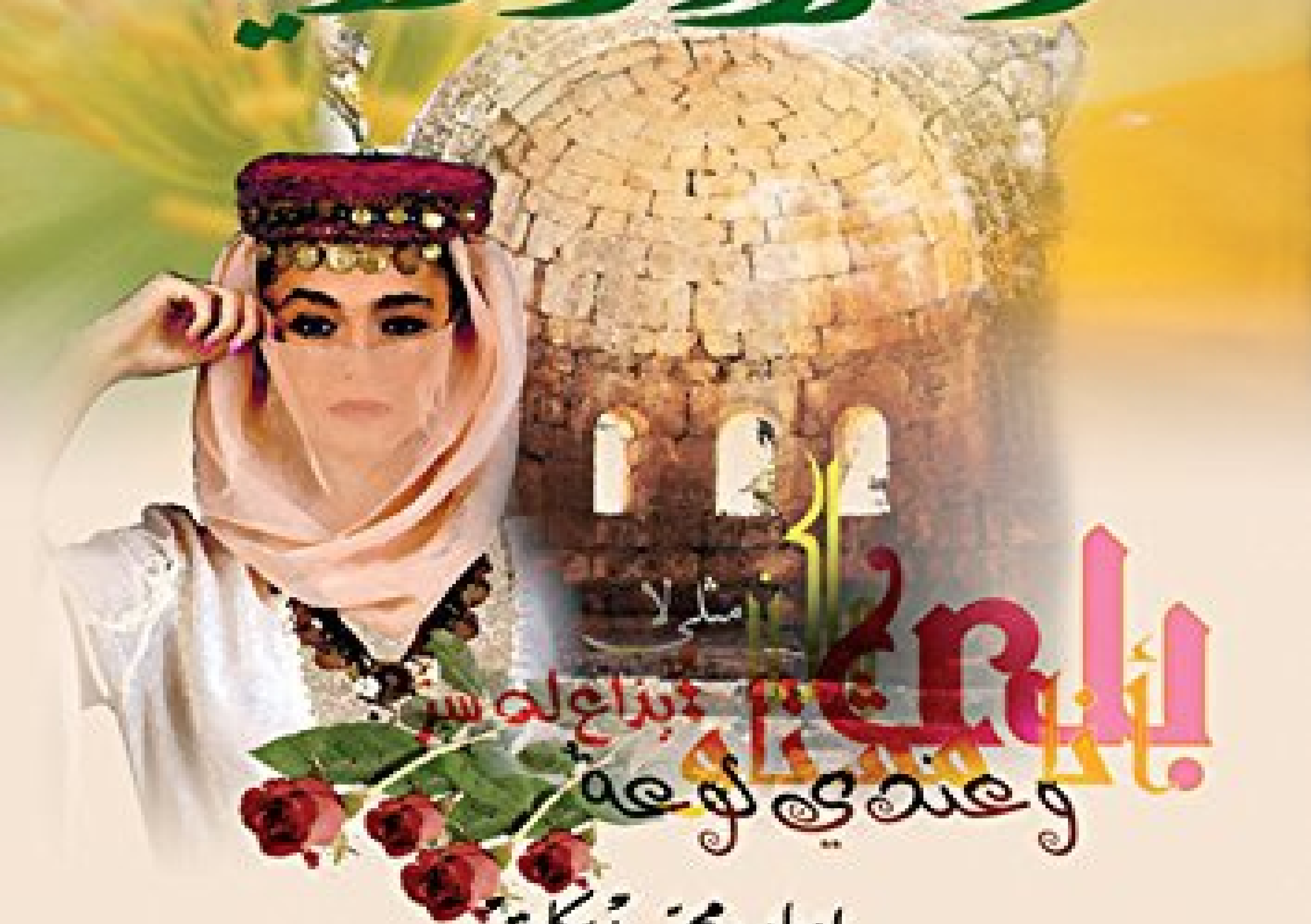

إعداد: محمد بركات

قصائد مختارة
من روائع الغزل عند
الشعراء السوريين

إعداد: محمد بركات

الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. SAL

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
1425هـ - 2004 م

ISBN: 978-614-02-0552-9

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: (+961-1) 785107 - 785108 - 786233
ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 1102-2050 - لبنان
فاكس: 786230 (+9611)- البريد الإلكتروني: bachar@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار العربية للعلوم ناشرون ش. م. ل

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف (+9611) 785107
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف (+9611) 786233

مقدمة

يُعدّ هذا الكتاب حلقة من سلسلة منتظمة الحلقات منهجًا ومضمونًا وأسلوبًا في الغزل العربي الحديث. وقد صُنِّفت هذه الحلقات بحسب الأقطار العربية، وجاءت على النحو الآتي:

1- روائع الغزل عند الشعراء اللبنانيين.
2- روائع الغزل عند الشعراء السوريين.
3- روائع الغزل عند الشعراء العراقيين.
4- روائع الغزل عند الشعراء المصريين والسودانيين.
5- روائع الغزل عند الشعراء الخليجيين.
6- روائع الغزل عند الشعراء الفلسطينيين والأردنيين.
7- روائع الغزل عند الشعراء المغاربة.
8- قصائد مختارة من روائع الشعر النبطي.

هذا بالإضافة إلى حلقتين أخرتين، جاءت الأولى بعنوان «روائع الغزل في الشعر العربي»، وستظهر الثانية بعنوان «روائع الغزل في جمال الحبيبة».

وبديهي القول إن هذه المختارات اقتضت قراءة عشرات بل مئات الكتب الأدبية والدواوين الشعرية، لاختيار ما نظنه أروعه، أو من أروعها.

وأرجو أن أكون قد وُفِّقت فيما اخترت، وأن يعجبَ اختياري القارئ العربي، والله الموفِّق والمعين.

المؤلّف

ابتسام هنداوي

ابتسام بنت صالح هنداوي، ولدت عام 1946 في حماه. حصلت على شهاداتها الدراسية حتى الثانوية في مدينة حماه، ثم انتسبت إلى جامعة حلب، قسم اللغة العربية وتخرجت العام 1975. عملت مدرّسة في ثانويات حماه، ثم أعيرت إلى المملكة العربية السعودية فدرّست في ثانويات مكة المكرمة تسع سنوات، ثم عادت إلى سورية لتتابع التدريس في ثانويات حماه. كتبت الشعر منذ المرحلة الإعدادية، ولها مشاركات عديدة في أمسيات شعرية بتكليف من اتحاد الكتاب العرب بحماه، ومن المركز الثقافي العربي، ومن نقابة المعلمين. دواوينها الشعرية: لها مخطوطة شعرية قيد الطبع بعنوان «أحلام الخريف»[1].

á á á

أُحِبُّكَ حُلُمًا

أحبُّكَ في هدْأَة الليل طَيْفًا
يُبارِكُ نومي ويَحْنُو عليَّا
أُحِبُّكَ طِفْلاً، مَلاكًا رقيقًا
أُحِبُّكَ تَرْنو بِصَمْتٍ إليّا
أُحِبُّكَ تَهْوى غدائرَ شَعْري
وأهْواكَ تَغْفو على كَتِفَيَّا
أحِبُّكَ نارًا تُذيب فؤادي
وأَرْضاه قلبًا مُحِبًّا شَقِيّا
أُحِبُّكَ خَمْرًا، وما ذقْتُ خَمْرا
وتاهَتْ بي الدرب لم أَدْرِ شيًّا
أُحِبُّكَ صَدْرًا أُلاقيه رحْبا
إذا أثْقَلَتْني همومٌ لديّا
أُحِبُّكَ نَايًا حَزينًا حنونًا
أُحِبُّكَ لَحْنًا طروبًا شَجِيًّا
أُحِبُّكَ آهًا تَمَزَّقَ روحي
وغَصَّةَ شَوْقٍ وحُبًّا نديّا

أُحِبُّكَ حُلُمًا بعيدًا بعيدًا

أحبك دمعًا ملا مقلتيا

أُحِبُّكَ في الحُبِّ قَلْبًا وفيًّا

وأهواكَ في البُعْدِ نَجْمًا عليّا

وحَسْبيَ ألقاكَ في الليل طيفًا

وصَوتًا حنونًا حبيبًا إليًّا

وحَسْبيَ ذكرى أحنّ إليها

وحَسْبيَ أهوَى هوًى أبديّا

á á á

إبراهيم منصور

إبراهيم أحمد منصور. ولد عام 1922 بالأرجنتين، ومسجل في قرية كرم الزيادية – جبلة. تخرج في دار المعلمين باللاذقية 1943، وفي كلية الحقوق 1951. عمل مدرسًا حتى 1952 ثم انتسب لنقابة المحامين 1952، ويمارس مهنة المحاماة في طرطوس. له منشورات متفرقة في المجلات الأدبية مثل الأديب، الثقافة الشهرية. دواوينه الشعرية: له ديوان شعر تحت الطبع[2].

á á á

قلق

أنْثى تأنَّقَ حَرْفي من مفاتنها
ما تَبَرَّجَ من جرحِ الضُّحى شَفَقُ
أَلْقَيْتُ في صَدْرِها ناري ووا عَجَبي
أني بتلك التي أَلقيتُ أَحْتَرِقُ
يَحْبو على عَيْنها من جَمْرها ألق
ما كانَ غير شموسي ذلك الأَلَقُ
في كلِّ أفقٍ شِراعي راعِشٌ قَلِقٌ
أما ملَلْتَ شِراعي أيها القَلَقُ؟
تَنَقَّبَتْ بنقابِ الأَرْضِ واحْتَجَبَتْ
في أضْلعي نَجْمةٌ تَخْبو وتَأْتَلِقُ

á

مَلَّ السَّرابُ دروبي فالْتَوى هَرَبًا
من طول ما احْتَلَبَتْ أردانَه الطرقُ
مَرافئي هَزَّها الإعْصار فانْتَبَذَتْ
خَلْفَ المُحال لمَنْ يَرْسو ويَنْطَلِقُ
وقَلْبيَ السادنُ المفْتون تُنْكِره
كُلُّ الهَياكِلِ، تقصيهِ ويلْتَصِقُ
نَفَضْتُ خلفَ حدود الكونِ أَجْنحتي
لَعَلَّني مِنْ هُمومِ الناسِ أَنْعتِقُ

á á á

أبو فراس الحمداني (320هـ/932م – 357هـ/968م)

الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي: أمير شاعر فارس، وهو ابن عمّ سيف الدولة. كان الصاحب بن عباد يقول: «بُدئ الشعر بملك وخُتِم بملك» (يعني امرأ القيس وأبا فراس). وله وقائع كثيرة، قاتَلَ بها بين يدي سيف الدولة. وكان سيف الدولة يحبه ويُجلّه ويستصحبه في غزواته، ويقدّمه على سائر قومه، وقلّده منبجًا وحرّان وأعمالها، فكان يسكن بمنبج (بين حلب والفرات)، وينتقل في بلاد الشام. وجرح في معركة مع الروم، فأسروه سنة 351هـ، فامتاز شعره في الأسر بروميّاته. وبقي في القسطنطينية أعوامًا، ثمّ فَداه سيف الدولة بأموال عظيمة. له ديوان شعري[3].

á á á

والذنب ذنبه

أُقِرُّ لهُ بالذَّنْبِ والذَّنْبُ ذَنْبُهُ
وَيَزْعَمُ أَنِّي ظالمٌ فأتوبُ
ويَقْصِدُني بالهَجْرِ عِلْمًا بأنَّهُ
إليَّ على ما كانَ منه حبيبُ
ومِنْ كُلِّ دَمْعٍ في جُفوني سَحابَةً
ومِنْ كُلِّ وَجْدٍ في حَشايَ لهيبُ

á á á

من أين للوجه المليح ذنوب

أساءَ فزادَتْهُ الإساءَةُ حُظْوَةً
حَبيبٌ على ما كانَ مِنْهُ حَبيبُ
يعُدُّ عليّ العاذِلُون ذنوبَهُ
ومِنْ أين للوَجْهِ المليح ذُنُوبُ؟
فيا أيّها الجافي ونَسْأَلُهُ الرضى
ويا أيّها الجاني ونحن نَتُوبُ
لحا اللَّهُ مَن يرعاكَ في القُرْبِ وَحْدَهُ
ويترِكُ عَهْدَ الغَيْبِ حين تَغيبُ

á á á

يا طول شوقي

يا طُولَ شَوْقيَ إنْ قالوا: الرحيلُ غدا
لا فرّقَ اللَّهُ فيما بيننا أبَدَا
يا من أُصافيهِ في قُرْبٍ وفي بُعُدٍ
ومن أُخالِصُهُ إنْ غابَ أو شهدَا[4]
رَاعَ الفراقُ فؤادًا كُنْتَ تؤنسُهُ
وَذَرَّ بَيْنَ الجُفُونِ الدَّمْعَ والسَّهَدَا[5]
لا يُبْعِدِ اللَّهُ شخصًا لا أرَى أنَسًا
ولا تطيبُ لِيَ الدُّنْيا إذا بَعُدَا

á á á

أنفة وكبرياء

أراكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ
أَمَا للهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ ولا أَمْرُ؟!
بَلَى أنا مُشْتاقٌ وعِنْدِيَ لَوْعةٌ
ولكنَّ مِثْلِي لا يُذاعُ له سِرُّ
إذا الليلُ أَضْواني بَسَطْتُ يَدَ الهَوَى
وأَذْلَلْتُ دَمْعًا مِن خلائِقِهِ الكِبْرُ

á á á

تُسائِلُني مَن أنْتَ؟

تُسَائِلُني مَن أنْتَ؟ وَهْيَ عَليمَةٌ
وهل بِفَتًى مِثْلي على حَالِهِ نُكْرُ
فَقُلْتُ، كما شاءَتْ وَشَاءَ لها الهَوَى:
قَتيلُكِ، قالت: أَيُّهُمْ؟ فَهُمُ كُثْرُ
وقالَتْ: لقد أَزْرَى بكَ الدهْرُ بَعْدَنا
فَقُلْتُ: مَعاذَ اللَّهِ، بَلْ أنتِ، لا الدَّهْرُ

á á á

خنتَ مع الدهر

وَواللَّهِ ما أَضْمَرْتُ في الحُبِّ سَلْوَةً
وَواللَّهِ ما حَدَّثْتُ نَفْسيَ بِالصَّبْرِ
فَإِنَّكَ، في عَيْني، لأَبْهَى مِنَ الغِنَى
وَإِنَّكَ، في قَلْبي، لأحْلَى مِنَ النَّصْرِ
فيا حَكَمي المأْمولَ، جُرْتَ مَعَ الهَوَى
ويا ثِقَتي المأمونَ خُنْتَ مَعَ الدَّهْرِ

á á á

يَقْسو وَيَلينُ

وَإِنّي لأَنْوي هَجْرَهُ فَيَرُدُّني
هَوًى، بَيْنَ أَثْناءِ الضُّلوعِ، دَفينُ
فَيَغْلُظُ قَلْبي ساعَةً ثُمَّ أَنْثَني
وَأَقْسو عَلَيْهِ تَارَةً وَأَلِينُ
وَقَدْ كانَ لي عَنْ وُدِّهِ كُلُّ مَذْهَبِ
وَلَكِنَّ مِثْلي بِالإِخاءِ ضَنينُ
وَلا غَرْوَ أَنْ أَعْنو لَهُ، بَعْدَ عِزَّةٍ
فَقَدْرِيَ في عِزِّ الحبيْبِ يَهونُ[6]

á á á

عهدتي في يديه

قَلْبِيْ يَحِنُّ إِلَيْهِ
نَعَم، وَيَحْنو عَلَيْهِ
وَما جَنى أَوْ تَجَنَّى
إِلاَّ اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ
فَكَيْفَ أَمْلِكُ قَلْبي
وَالقَلْبُ رَهْنٌ لَدَيْهِ؟

وَكَيْفَ أَدْعوهُ عَبْدي

وَعُهْدَتي في يَدَيْهِ؟

á á á

القلب طوع يديه

الوَرْدُ في وَجْنَتَيْهِ

وَالسِّحْرُ في مُقْلَتَيْهِ

وإِنْ عَصاهُ لِسَاني

فالقَلْبُ طَوْعُ يَدَيْهِ

يا ظالِمًا لَسْتُ أَدْري

أَدْعو لَهُ أَمْ عَلَيْهِ

أَنا إِلى اللَّهِ مِمَّا

دُفِعْتُ مِنْكَ إِليْهِ

á á á

أحمد حبيب منصور

ولد عام 1922 في قرفيص. متعلم، قرأ الأدب بجميع عصوره. يعمل في الزراعة. دواوينه الشعرية: وجدانيات (1، 2) 1982، 1986[7].

á á á

نداء العاطفة

عَبَدْتُ رَسْمَكَ يا رَسْمًا أُقَدِّسُه
أَحْنو عليه، أُداريه، أُناجيهِ
لَكَمْ أَبَحْتُ له صَدْري أُعانِقه
وأسْتَبيحُ له ثغري لأُرضيه
رَصَّعْتُ حَرْفَ اسمِه في مُهْجتي وعلى
مَناشفي ألفُ ذِكْرَى من تلاقيه
في كُلِّ زاويةٍ مِنْ غرْفتي أَثَرٌ
مِنه تُذَكِّرني أشْياؤه فيه
دَفاتري وفَساتيني وأَسْورِتي
وخاتِمي كلها توحي لماضيه
وشَجْرة التوتِ قد حمَّلتُها ولهي
والسّنديانة نادٍ مِنْ نواديه

á

وجِئْتُه وبنَفْسي ألفُ عاطفة
وألفُ شَوقٍ لعيني كانَ يُدنيه
وقَفْتُ بالباب أَسْترضيه أسأله
أن يفتَحَ الباب، ما للباب يُقصيه؟
ماذا أرى – بئْسَ ما جَشَّمْتُ من سَفَرٍ؟
نَفْسي – ورَخَّصت فيما كنت غاليه

á

كانَتْ هناك لديه في مَحَفَّته
أختي – فوا تَعَبي مما أُعانيه

وهالَني الجُرْح – أضْناني وأفْقَدني

ذاتي حَقَدْت على ذاتي – وتأليهي

á

نداءُ عاطفة الأنثى يُذَلِّلها

تَنْقاد صاغِرة طوعا لداعيه

العَقْل أَصغى نداء فليكنّ له

كل الخطا وأطيعي أَمْر ناهيه

يا رُبَّ أُنثى كَمِثلي طوحت فغَدَتْ

شِلْوًا تَمَزَّقَ من تيهِ إلى تيهِ[8]

كَزورقٍ فَقَدْ المِجْذافَ صاحبُه

الموجُ يَرْفَعه حينًا ويرميه

á á á

الحب العذري

ويَسْألني صَحْبي غداة تَجَمَّعوا

هل الحُبُّ نُعمى أم شقاءُ وآلامُ

أَحِبّائي ما بالحبِّ ذلٌّ ومِحْنة

إذا بالذي تهوى شعورٌ وإقدامُ

إليكُمْ حديثًا مُسْتفيضًا عن الهوى

حوادثُه كُثُرٌ، ضحاياه أَنامُ

بلَوْتُ الهوى مع غادَةٍ يَعْرُبيَّة

هواها ربيع وارِفُ الظِّلِّ خَيّامُ

هِيَ الصُّبْحُ إشراقًا، هي السِّحْر فتنةٌ

إذا طلَعَتْ حارَتْ عقولٌ وأَفْهامُ

ولا عَيْبَ فيها غَيْرَ أَنَّ جمالها

يُزَيِّنه عَقْلٌ ولطْفٌ وإسْلامُ

وأَلْبَسها الطهْرُ المقدَّسُ حُلَّةً

فلا هي مِعْطاء ولا هي مِحْجامُ

á

وقَدْ عَلِمَتْ حُبّي لها وصبابتي

وكَمْ أنا مُشْتاقٌ، وكم أَنا حَوّامُ

فَخَطَّتْ كتابًا لي تقولُ ألا اتَّئِدْ

وصَبْرًا فدُنْيا الحُبِّ نُعْمى وأَسقامُ

وجاءَ جوابي قاطعًا وهو أنني

بما تَرْتَضي أرْضى، ولو لامَ لُوّامُ

وأَصْفَيْتُها حبّي نقيًّا مطهرًا

لصورتها أَخْلو إذا نامَ نُوّامُ

يَمُرُّ بجَفْني طيفُها فأضمُّه

وأنْعَم باللقيا ولو هي أَحْلامُ

ومَرَّتْ ليالي العُمْر تَطوي فلا أنا

براحةِ بالٍ لا – ولا الطبُّ بَسّامُ

إلى أن أتاها الأَمْر أبلغت أنها

لرَسْمي قالتْ – أنتِ نعمى وأَنْعامُ

لأَنْت نعيمي، أنت جنة خافقي

سلامًا حبيبي إنّ حُبَّك هدّامُ

وفاضَتْ إلى الرحمن نَفْسٌ رَضِيَّة

فيها طيبها روحٌ تَضَوَّعَ وأنْغامُ

وعِشْتُ زمانًا لا أفارق قَبْرها

أسائِله أين الحبيبة – إلهامُ؟

á á á

من قصيدة: صانعة الهوى

إنَّ التي خُدِعَتْ بتَصْديقي لها

لم تَدْرِ أنّي للمَلَذَّة أَصْيَدُ

جَهلتْ تجاهَلْت الأمورَ وراعها
أني عَرَفْتُ بأنها تَتَصَيَّدُ
زَعَمَتْ بأَنَّ حَبيبها بفؤادها
شِريانُ إثمٍ للحَياةُ يَنضَّدُ
تَعْنو له، تَهْواه، تَعْبُد إسْمَه
وتروغُ كالأَفْعى تلينُ وتَجْحَدُ

á

ما هذِهِ شَيْطانة بجَميلة
إنْ رُوِّضَتْ فَعَسى تُحِبُّ وتَحْمَدُ
قالوا الجمالُ ولا أمانَةَ للتي
وَهَبَتْ جمالاً صارخًا لا يَنْفَدُ
كَمْ حول صانعة الهوى مُتَذَلّل
عانٍ وفي مِحْرابها يَتَعَبَّدُ
ولأنَّها عَرَفْتُ علامة حسْنها
شَمَخَتْ فأين وأين منها الفَرْقَدُ؟
والمدنَفون ببابها تَلْقاهُمُ
صَرْعى حيارى هُوَّمٌ أو حُسَّدُ

á á á

أحمد حمشُو

أحمد سليمان حمشو. ولد عام 1925 في الدريكيش. حصل على الشهادة الإعدادية 1946، والثانوية 1952. موظف متقاعد. نشر شعره في عدد من الصحف والمجلات مثل «النقاد»، «الأسبوع الأدبي»، «العروبة»، «حمص». دواوينه الشعرية: له ديوان شعر مخطوط. نال عددًا من الجوائز أعوام 1948، 1949، 1950[9].

á á á

كَمْ بِعَيْنيك

كَمْ بِعَيْنَيكِ منْ جَميلِ المَعاني
فَهُما في غِنًى عن التَّرْجُمَانِ
وأنا مِنْهما بكلِّ مكانِ
وأنا فيهما بكلِّ زمانِ
قلْتُ يا ربّ ما نذرت فؤادي
لهواكِ الطاغي، إلى الشيطان
فأنا قد نَذَرْتُ نذْري إلى اللّـ
ـه وقدْ سِرْتُ في هدى الرحمان
ما لِعَيْنَيْك، تَفْتُكان بقلبي
كادَ يَقْضي من شدَّة الخَفَقانِ
وتَقولين قَدْ تموتين قَبْلي
كيفَ يَقْسو الهوى بموتِ الغواني؟
ربّ إني نَذَرْت نذْري وتبقيـ
ـن مدى الدهرَ ربَّةً لِلْحِسانِ
آهِ لو تَعْلمينَ سِرَّك في الحسـ
ـن فما في الهوى له ثِنْتانِ
أنْتِ كلُّ الجَمال، كلُّ القَوام الـ
ـلَدْن كل الرمانِ كلّ البانِ
أنْتِ كُلُّ العُيونِ يا حلوةَ العينين،

يا سِحْرَ ساحِرٍ، رباني
أنتِ نورُ الصَّباح يا طلعة الصُّبْح،
وأنتِ السَّماء، والمَشْرِقانِ
تَسْتَعير النجومُ ثَغْرَكِ حتى
كلُّ نَجْمٍ من لأْلأ...... لأْلآن
وإذا الشَّمْسُ للغُروب اسْتَدارت
وسَرَتْ نحو أفقها الأرجواني
طَبَعَتْ قبْلَةَ المَغيبِ على العين،
وجادَتْ بمِثْلها الشَّفَتانِ
فإذا أَنْتِ قَدْ تموتين في الشم
س وتَحْيين في الصباح الثاني
وأنا ها هنا على الفلك الدَّوْ
وَار ساعٍ أَجدُّ في الدَّوَرانِ
وَتمُرُّ الحياةَ جيلاً فجيلاً
وكأَني في ساعَةٍ أو ثوانِ

á á á

أدونيس (1349هـ/1930م – ...)

علي أحمد سعيد إسبر. شاعر من روّاد شعر الحداثة في الأدب المعاصر. ولد في قرية قصابين (محافظة اللاذقية في سوريا). انتقل إلى اللاذقية وتابع دروسه فيها حتى الثانوية، تخرج من جامعة دمشق عام 1954، وكانت موهبته الشعرية قد بدأت تتفتّح. دخل معترك السياسة منتظمًا في صفوف أحد الأحزاب السياسية مدّة، ثمّ اعتزل السياسة وانصرف للأدب والشعر والثقافة. انتقل إلى بيروت عام 195 وأصدر مجلّة «شعر» مع يوسف الخال، وكان لها أثر كبير في حركة الشعر الحديث. سافر إلى فرنسا عام 1966 بدعوة من وزارة الثقافة الفرنسية، أثّرت في مجرى حياته الأدبية والعلمية. بدأ عام 1969 بإصدار مجلّة «مواقف» شعارها الحريّة والإبداع والتغيير. ترجم شعره إلى عدد من لغات العالم كالإنكليزية والفرنسيّة. من مؤلفاته الشعرية: «قالت لي الأرض»، «وأوراق في الريح»، و«قصائد أولى»، و«الأعمال الكاملة».

سَأَلْتُكِ

سَأَلْتُكِ.. خَلّيهِ، خَلّي سِرَاجَكِ يَسْتَسْلِمُ
وَيُدَفِّئُهُ المَخْبأُ المُظْلِمُ
وَقُولِي لِعَيْنَيْكِ أَنْ تَغْمُضَا
أنَا، الآنَ، فَجْرٌ طَوِيلٌ طَوِيلُ
تَكَادُ تَقُولُ الثَّوَانِي مَضَى
أُحِبُّكِ، حَتَّى كَأَنَّ القُلُوبَ مَرَايَا لِقَلْبِي
وَحَتَّى كَأَنَّ الحَيَاةَ ابْتِكَارٌ لِحُبِّي
أُحِبُّكِ، يَا مَا عَلَى شَفَتَيْكِ أَمْحَيْتُ
وَعَمَّرْتُ قَلْبِيَ دَرْبًا وَبَيْتْ
وَعَلَّقْتُهُ فِي الغَمَامِ غَمَامًا
وَيَامَا وَقَفْتُ عَلَيْكِ الجَمَالَ
وَنَشَّأْتُ فِيهِ الخَيَالَ
وَيَامَا، وَيَامَا
أُحِبُّكِ وَالضَّوْءُ فِي نَاظِرَيْكِ انْزَوَى وانْغَمَرُ

وَشَعْرُكِ شلاَّلُ ثَلْجٍ عَلَى كَتِفَيْكِ انْهَمَر

إذَا جُدِلا

أوِ انْفَكَّ وَاسْتَرْسَلا

شَعْرُكِ كَانَ الزَّمَانُ ارْتَخَى فِي جُفُونِي

وَجَمُدَ بِي وَارْتَمَى كَالسُّكُوْنْ

á á á

إسماعيل عمر منصور

ولد عام 1955 في قرية دابق شمال حلب. درس حتى الثانوية العامة في حلب، ثم تابع دراسته العالية في جامعة الأزهر بالقاهرة، وتخرج في كلية اللغة العربية عام 1978. عمل مدرّسًا للغة العربية في ثانويات إدلب وحلب حتى عام 1993، حيث تعاقد للعمل في الكويت مدرّسًا للغة العربية في ثانوية جليب الشيوخ. نشر بعض قصائده في الصحف الكويتية، مثل القبس، وله ديوان شعر قيد الطبع[10].

á á á

من قصيدة: إلى عينيك يا حبيبتي

من أيْنَ أَبْدَأُ سكْبَ الحبِّ يا أملي
وهذه مهْجتي بالشَّوْقِ تَخْتَنِقُ
وتلكَ آهة حبٍّ كنتُ أُطْلِقها
ملءَ الحَناجِرِ تَغْفو ثم تَنْطَلِقُ
كَنَسْمَةِ العِطْرِ ثَملى راح يَسْكُبها
فَمُ الصَّباحِ فيَشْدوها وَتنْطَلِقُ
تَسَلَّقَتْ جِنْحَها أشباحُ عاطِفتي
تَمْشي وئيدًا فتَطْفو ثم تَنْزَلِقُ
لتَرْتمي قبلةً حمراء لوَّنها
شقائِقُ الوردِ والنَّسرينُ والعَبَقُ
وتَسْتَريح مُندّاةً رحيق شذا
على الخُدود فتَعْلوها وتَصْطَفِقُ
تُقَبِّلُ الخَدَّ لَثْما ثم تَرْشُفُه
إذ ما تَملَّتْ دعاها الجيدُ والعُنُقُ
فعانَقَتْه وطافَتْ حوله شَغَفًا
وهاصَرَتْه وراحَتْ فيه تَنْتَطَلِقُ
وغَلْغَلَتْ في ثنايا الشَّعْرِ سابحة
كنَجْمة في سوادِ الليلِ تَأْتَلِقُ

لا تَمْنعيها تطوف البدْر تحضنه

وتنْحني فوقَه شوقًا وتَلْتَصِقُ

أراكِ بينَ جُفون الريحِ عائمة

وفي السماء أراكِ البَدْرُ يَأْتَلِقُ

وفي الغُصون زهورًا فاح عابقها

وفي الورود خدودًا حاكها الشَّفَقُ

وفي الفؤادِ ترانيمًا مرتَّلة

وفوق صَدْري أراكِ الثلجَ يَحْتَرِقُ

وضمْن قلبي أثيرًا رَقَّ حابكه

وفي الحياة أراكِ العمْر يَنْسَرِقُ

فَحلِّقي في سماء الحبِّ وانْجَدِلي

ضَفائرًا من شُعاعِ الشَّمْس تَبْتَرِقُ

ومَرِّغي وجْنَةَ الأنسام يا أَرَجا

وعانقي الورد فالأوراد تَعْتَنِقُ

وأَشْبعي سَغَبي فالجوع هَدْهَدَني

وأيقظي خدري يكفيه يَخْتَرِقُ[11]

تِلْكَ الضَّفيرَةُ شلالٌ وأُغنيةٌ

تَمَرَّدَتْ فوقَ شَطِّ الأفقِ تَنْتَشِقُ

تَبعْثَرَتْ في غُصونِ الشَّمْسِ تاركة

على الجبين خيوطا كلها ألق

وزَغْرَدَتْ معْ نَسيمِ الروضِ عابقة

يخَضِّل الطيب عطفيها ويَرْتَفِقُ

يا لَلْغدائرِ كالأَعْشاب لاعبها

ريح الخزامى على الخَدَّينِ تَنْفَلِقُ

بينَ الحرير رأيتُ الوَجْهَ منْجَليًا

كَهالة البَدْر لَمّا لفَّه الغَسَقُ

يَرْنو الحريرُ إلى بسْتانه شغَفًا

مُهَفْهَفا عند لُجِّ البَحْرِ يَفْتَرِقُ

لِتَسْتَظِلَّ به نارٌ مكورةٌ

إني أتوقُ بجَمْر النار أحْتَرِقُ

كما الفراشاتُ يغريها سَنا لَهَبٍ

فتُسْرع الخطو تحليقًا فتَلْتَصِقُ

أمّا العيونُ فغاباتٌ مُظَلَّلة

يَموج فيها سَوادُ الليلِ والفَلَقُ

لو راشَ سَهْم من الأسْهام يَقْنصني

أو سَلَّ لحْظ من الألحاظ اعْتَلِقُ

خَمائِلُ العِطْر والأَطْياب مَلْعَبنا

وغابةُ المسْك يهديها لنا الأُفُقُ

على الهضابِ غُيَيْمات مُكَوَّمة

وبين أحْضانها الميعادُ يَنْبَثِقُ

وفي الظلال لقاءُ الحُبِّ يَجْمَعنا

تحتَ الصنوبر يَغْشانا به الغَدقُ

وتترَعُ الخَمْرَ كاساتٌ منَمَّقَة

فأرتمي فوق كأس الخَمْرِ أَغْتبَقُ

أسْمو إلى ثَغْرها يَفْتَرُّ مُبْتَسمًا

كأنه كَمُّ وردِ راح يَنْفَتِقُ

يا حُسْنَه وأنا بالقُرْب ألْثُمُه

وأجْتني منه أثماري وأَنْتَشِقُ

مُرِّي على كرميَ العطشان وانْهَمري

قطرًا فإن عناقيدي سَتَحْتَرِقُ

رَوّي غليلي وبلّي ظامِئي قُبَلا

يا روعةَ الثَّغْرِ عِنْدَ الثَّغْرِ يَنْطَبِقُ

وحَوِّمي مِثْلَ أطْيافِ الربيعِ رؤًى

وَوَزّعي الأنسَ طال الحزْنُ والقَلَقُ

مَرَّتْ بقلبي جيوشُ الحبِّ وازْدَحَمَتْ

قوافلُ الشوق واللوعاتِ تَسْتَبِقُ

وتلكَ بِضْعُ شُجَيْراتٍ لقد كَبُرَتْ

هلاّ رأيتَ غصونَ الشَّوقِ تَمْتَشَقُ

كم ذا ترقّبْتُ وعْدًا منك يكْنفنا

ضَجَّ انتظاري وحاقَ السُّهْدُ والقَلَقُ

حتى المآقي أَجَفَّ الحزنُ وابِلَها

من التَّحَدق غاضَت مني الحَدَقُ

تَوَقَّدتْ في فؤادي جَذْوةٌ وخَبَتْ

إذ أبْصَرتْ أنَّ وَعْدَ الحُبِّ يَنْسَحِقُ

ما لي رأيتُ جناحَ الوَصْلِ مُرْتَجفا

كهارِبٍ من قضاء اللَّهِ يَنْصَعِقُ

تَحَطَّمَتْ كلُّ آمالي وأشْرِعتي

وأصْبَحْت في دروب اليَأْس تَنْدَفِقُ

á á á

أكرم مسُّوح

أكرم بن موسى مسّوح. ولد عام 1936 في مدينة حماه. درّس في مدارس حماه ونال الشهادة الإعدادية، ثم الثانوية، ثم إجازة في اللغة العربية. عمل مدرسًا للغة العربية في ثانويات مدينة حماه، ومفتش في الرقابة الداخلية في مديرية تربية حماه. عضو اتحاد الكتاب العرب في سورية منذ 1976. نشر إنتاجه الشعري والأدبي في الصحف المحلية منذ الستينات. دواوينه الشعرية: مرافئ الشوق 1976

á á á

شجون

ما عادَ قلبي بحُبِّ الغيدِ يَسْتَعرُ
جفَّتْ كرومُ الهوى من أين أَعْتَصِرُ؟
ما بالُ كأسي إذا أَدْنَيْتُها بَعُدتْ
وحال أهلي إذا واصَلْتُهم نَفَروا
شابَتْ ليالي الهوى والعمْر ما بقيتْ
منه سوى لِمَّةٍ في الرأسِ تُعْتَمَرُ
والعاشِقون الأَلى كالطيفِ قد ذَهَبوا
لم يبقَ منهم على درب الهوى أَثَرُ
عُذْرًا لعيني إذا ضنَّت بدَمْعَتها
ما كلُّ عين دهاها الحزْنُ تَنْهَمِرُ
فربَّ عاشِقَة جفَّت مدامِعُها
والقلبُ منا بنار الشَّوقِ يَسْتَعِرُ
كيفَ السُّلوُّ وفي الأعماقِ ذِكْرهمُ
يَسْري كما النار لا تُبْقي ولا تَذَرُ
ما جُرْحُ قلبي من الدنيا وقَسْوتها
كجُرْح قلبي من الأَحْباب إن غَدَروا
فأَصْعبَ الصَّعْب أن تدمى جوارحنا
من الذين على أجْسادنا عَبَروا
والقاتِلان حبيبٌ غادِرٌ وفَمٌ

يدعو على يدِ من رَوّاه تَنْبَتِرُ

á

يا مَنْ سكَنْتِ شَغافَ القَلْبِ لا تَدَعي

يدَ الكريم إذا ما عاقها قِصَرُ

أنتِ المواعيدُ ما زالت على شَفَتي

طَلاًّ يُرطّبها أو يَنْتهي العُمُرُ

(ندى) وألفُ هوًى في البال يَشْغُله

ما لاحَ وَجْهُكِ إلا وانْجلى قَمَرُ

لا شيءَ يَجْعلني أنْسى مواجعَنا

أيام رَاعَ هوانا عاذِلٌ أَشِرُ

ما كُنْتُ مِمَّن يَبيعُ الحرفَ مُتَّكَأً

على جراحِ الذي حَلَّتْ به الغِيَرُ

فالحُبُّ مَنْهَج روحي والحنان مُنَى

قلبي وسلوة عمْري الكأسُ والوَتَرُ

ما الحبُّ؟.. ما العمْرُ إلا آهَةٌ وهَوًى

لولاه ما جُنَّ قَيْسٌ أو شَدا عُمَرُ

أَغْرِقْ حياتي بحُبٍّ أخْضَرَ وندى

تُورِقْ ظنوني وتزهرْ في دمي الفِكَرُ

وأَمْسَحُ جراحي فأنْتَ المرتجى أبدًا

يا مَوْطِنًا.. في يديه الكِبْرُ والقَدَرُ

á á á

غزل

شُغِلْتُ بحبِّها مذ كنتُ طفلاً

وعانَيْتُ الهوى صَعْبًا وسهلا

فَحينًا أَجْتني شَوكًا وصابا

وحينًا أجتني وردًا وفُلاّ

وحينًا أنْهَلُّ الماء المُصَفّى

وحينًا تكتوي شَفَتاي غلاّ

لكَمْ غالبْتُ في صَدري حنينًا

إلى وَصْلٍ وما حقَّقْتُ وَصْلا

وقَيَّدْتُ الفؤادَ بحَبْلٍ تَقَوّى

فَضاقَ ولم يطقْ في الحبِّ غِلاّ

وكم قاسَيْتُ من سَهَر وسُهْدِ

أناجي طيفَ من عَني تولّى

فَأَلْثُمُ نَسْمَة مَرَّتْ بثَغْري

عسى مَرَّتْ بمَرْشفِها المُحَلَّى

وَأرْقَبُ نَجْمَةً غابت لتَغْفو

على خُصُلات حالِكِها المُدلَّى

أَأَبْقى عاشِقًا خلْوًا وحولي

غَزال يَنْثني غنْجًا ودلاً

وأَبْقى ظامِئًا والماءُ حولي

زلالاً يشْتَهي نَهْلاً وعَلاّ

سأَصْبِر رغْمَ ما ألقى وإني

سَأسْعى لِلوصالِ ولَنْ أَمَلاّ

فما تَصْفو الحياةُ بغَيْر جُهْد

ولا يَحْلو الهوى إن كانَ سَهْلا

á á á

إلياس قنصل (1333هـ/1914م - 1401هـ/1981م)

شاعر، من أدباء المهجر. ولد في مدينة «يبرود» السورية، وتلقّى مبادئ تعليمه في مدرسة مدينته الابتدائية، وهاجر إلى البرازيل برفقة والده عام 1925م، ثم انتقل فيما بعد إلى الأرجنتين. تولى في حياته رئاسة تحرير «الجريدة السورية اللبنانية» في مدينة بوينس أيرس. كما أصدر مجلة «المناهل»، وفي دمشق أصدر مجلة «الفنون» كما كان في الأرجنتين يلقي المحاضرات التي تلقي الضوء على حضارة العرب باللغة الإسبانية. له من الأعمال الأدبية المطبوعة شعرًا ونثرًا 42 كتابًا باللغتين العربية والإسبانية. منها: «رباعيات مختارة»، و«أدب المغتربين»، و«هنا وهناك»، و«السهام»[13].

á á á

هل تذكرين؟

أتطالعين قصائدي أم تعرضين
عنها؟ وقد طوقتها بتوجعي
وسكبت بين سطورها قلبي الكئيبْ
ومزجتها بتنهدي وتفجعي
وأزحت فيها الستر عن حزني الغريب
أتطالعين قصائدي؟ أتطالعين؟

á

لو تعلمين تعاستي لو تعلمين
مما أكابد من حنين والتياع
لعراك - رغم صدودك - الأسف الشديد
وذكرتِ ماضي عهدنا قبل الوداع
وعرفتِ أني ما أزال على العهود
لو تعلمين تعاستي لو تعلمين!

á

أنسيتِ كم أسمعتني ذاك اليمين
والليل داجٍ والخلائق نائمات
والكون هاد، والكواكب في وجوم:
«قسمًا بربي لن أخون مدى الحياة

عهدَ الهوى، وليشهد الليل البهيم»

أنسيتِ كم أقسمت، أم هل تذكرين؟

á

أنسيتِ كم قبلتُ ثغرك والجبين

وضممتُ جسمك فارتعشتِ من السرور

وودِدت لو نقضي! فينسينا الممات

أن الثرى يحوي المصائب والشرور

ويضم أنواع الأسى والكارثات

أنسيت ذاك الليل، أم هل تذكرين؟!

á á á

البدر

أَخْطَأَ النّاسُ إِذْ رَأَوْكَ شبيهًا

بِمُحَيّا الهَيْفاءِ ذاتِ الدَّلالِ

أَيُّها البَدْرُ قَدْ تكونُ جميلاً

إنَّما ليس فيكَ سِرُّ الجَمالِ

á á á

بدر الدين حامد (1315هـ/1897م – 1381هـ/1961م)

بدر الدين بن محمود الحامد. شاعر، من النوابغ. مولده ووفاته في حماه (بسورية) تعلّم بها وتخرج بدار المعلمين في دمشق. ودَرّس الأدب (سنة 1919) في مدارس الحكومة. وعيّن مفتشًا للمعارف في حماه، عام 1937–1946م ثم مديرًا للمعارف بها. وشارك في الحركات الوطنية بشعره، ونشر ديوانه الأول «النواعير» سنة 1928م و«ديوانه» الكبير بعده. واضطهده الفرنسيون وسجنوه. وله «رواية ميسلون» تمثيلية شعرية[14].

á á á

يا حبيبي

يا حبيبي أَقْبَلَ اللَّيلُ
فَهَيَّا للمُدامْ
وَابْعَثِ العودَ يُغنِّينا
تراتيلَ الغَرامْ
نَفَحَتْني مِنْكَ في الخَمْرَةِ
أَنْفاسُ الهُيامْ
يا حبيبي إِنْ تكُنْ لي
فَعلى الدُّنْيا السَّلامْ

á

أَتْرِعِ الكأْسَ وطيِّبْها
بِعِطْرٍ منْ لَماكْ
وَاسْقِنِيهَا إِنَّ عَيْنِي
لا تَرى شيئًا سِواكْ
وَلْيَقولوا ما أرادوا
أَنا صَبٌّ في هَواكْ
جَنَّتي كَأْسُ الحُمَيَّا
وَنَعيمي في رِضاكْ

á

ضَمَّنا اللَّيْلُ وَلَفَّ

الوصْلُ روحَيْنا بِبُرْدِهْ
والهَوَى المعْسولُ فيما
بَيْنَنا صافٍ بِشَهْدِهْ
نَسْمَةٌ مِنْهُ عَلى العا
شِقِ تُطْفي نارَ وَجْدِهْ

á á á

بدوي الجبل (1313هـ/1905م – 1401هـ/1981م)

محمد سليمان الأحمد. الشاعر المعروف ببدوي الجبل، ولقب أيضًا بشاعر العربية. ولد في قرية «ديفة»، قرب اللاذقية في سورية. نظم الشعر وهو في الرابعة عشرة من عمره، وأتم دراسته الثانوية في مدينة (اللاذقية)، ثم درس الحقوق واضطر لترك الدراسة في غمرة النضال ضد الفرنسيين حيث غادر وطنه، وعاد خلسة ليناضل في صفوف «الكتلة الوطنية»، ثم سجن وأمضى حوالي أربع سنوات في سجون الانتداب.

اشتهر باسم «بدوي الجبل» منذ الرابعة عشرة من عمره عندما نظم قصيدة في رثاء المناضل الإيرلندي «مالك سويني». نشر أول ديوان له عام 1952م، بعنوان «البواكير». وكان عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق وفي القاهرة أيضًا. توفي يوم الأربعاء 18 آب (أغسطس). خصصت له جريدة النهار ملفًا خاصًا في العدد 227–13 سبتمبر 1981م[15].

á á á

الحبيبة الصغيرة

أنَا إنْ بَعُدْتُ عَنِ الدِّيَارِ فَإنَّنِي
يَا مَيُّ فِي دِيَارِكِ بَاقِي
حُبِّي وَإنْ شَطَّ النَّوَى بِمَزَارِكُمْ
حُبِّي وَأَشْوَاقِي لَكُمْ أَشْوَاقِي
لاَ تَرْقُبُوا مِنِّي تَنَاسِي عَهْدِكُمْ
إنَّ الوَفَاءَ المَحْضَ مِنْ أخْلاَقِي
أنَا لَسْتُ أخْلِفُ بِالنَّوَى مِيثَاقَكُمْ
أوْ تُخْلِفُونَ عَلَى النَّوَى مِيْثَاقِي
ويُرِيقُ أدْمُعِيَ الصُّدُوْدُ وَإنْ يَكُنْ
دَمْعِي لِهَوْلِ المَوْتِ غَيْرَ مُرَاقِ
أنَا كَالحُسَامِ إذَا جَلاَهُ صَاقِلٌ
يَزْدَادُ إشْرَاقًا عَلَى إشْرَاقِ

á á á

شقراء

هَدْهِدْ هُمومَك عندي
على حَيائي وَصَدِّي
حُورُ النعيم تمنَّتْ
تُعْمَى هَوايَ وَوَجْدي
هل عندَهنَّ رحيقي
وهل لديهنَّ شهدي
يا ساكبَ الشعرِ خمرًا
من شعرِ رَبِّك خدّي
ومِنْ مَعَانِيه عِطري
ومن قَوَافِيه وَرْدي
تأنّق الله دهرًا
يُعيدُ فِيَّ ويُبدي
حتى جَلانيَ شِعرًا
يا حسرةَ الشعرِ بعدي!
خيالُه السمحُ نَدّى
ثَغري وَنَمْنَمَ عِقدي
وقلبُه كان كأسي
وَجَفْنُه كان مَهدي
والأنجُمُ الزهرُ حولي
دُمًى لِلَهْوِي وَعَدّي
فَغَارَتِ الحورُ منّي
وكُلُّ زَهوٍ ومجدِ
وَهَبَّ في روضِ عَدْن
عَلَيَّ عاصفُ حِقدِ
فكان للَّهِ حُكْمٌ
لِشَقْوَتي بل لِسَعْدي

واختارَ بُعديَ عنه

وَرَاحَ يبكي لِبُعْدِي

á

دُنيايَ أحلى وأَغْلَى

مِنْ ألفِ جَنَّةِ خُلدِ

أنا الرَّبِيعُ المُنَدّى

قارورةُ العِطْرِ نَهْدِي

يَهيمُ حُسني بحسْني

وَيَجْتَلِي ويُغَدِّي

وَجُنَّ ثَغْري بِرِيقي

وَجُنَّ جِيدي بِزَنْدي

وكلّ وَسْني حريرٍ

يَوَدُّ لَوْ لَفَّ قَدِّي

وكلّ عِطرٍ تَشهَّى

أن أسفح العِطْرَ وحْدِي

شقراءُ تَحلُمُ شَمسُ ال.

ضُحَى بخدّي وبُرْدي

رَفَّت خُصَيْلات شعري

بأشقرِ النورِ جَعْدِ

سكران تيهٍ وَدَلٍّ...

مخمورِ وَهْجٍ وَرَقْدِ

يا شاكيًا دُورَ وعدِي

أحلَى من الوَصْلِ وعدِي

هيامُنا يا حبيبي

طُيُوبُ خَمْرٍ وَنَدِّ

أُريدُ طيفًا لجفني

أُريدُ حُلْمًا لِسُهْدِي
كُلُّ المُحِبّينَ مُلْكِي
وأنتَ وَحْدَكَ نِدّي
وكبرياءُ جمالي
تُريد منك التحدِّي
شَقْراءُ يا لَوْنَ حُسْنٍ
مُحَبَّبٍ مستبدِّ
ويا جَمالاً غريبا
على ظِباء مَعَدِّ
لا وسْمُ ليلايَ فيه
ولا مَلاَمِحُ هِنْدي
وَلاَ اسْمِرارُ الغَريرَاتِ
بالعَقيقِ وبجد
ظمآنُ أَنشُدُ ورْدًا
وعند عينيكِ وردي
يا سكرةً بعد صَحْوي
وفتنةً بَعْدَ رُشْدي
يا رغبةَ العينِ والقلبِ
بعدَ يأسٍ وزهدِ
بيني وبينك حربٌ
وهولُ أخذ ورَدِّ
صراعُ رُوحيْن فيه
عُنْفُ العَدُوّ الألدِّ
وَغزْوُ قلبٍ لقلبٍ
فتحٌ يُبيد ويُردي
فَناءُ دنيا بدنيا

وطيٌّ بنْدٍ ببندِ
الحبّ لا حكمُ شورى
لكنَّه حُكْمُ فرد
فَهَيِّئي فتنةَ الحسن
كُلَّها وَاسْتَعِدِّي

á á á

أُخادِعُ النوم

أُخادِعُ النومَ إشْفاقًا على حُلُمٍ
حانٍ على الشَّفةِ اللَّمْياءِ مَخْمورِ
وَزَارَ طيفُكِ أجْفَاني فَعطَّرها
يا للطُّيوفِ الغَريرات المعاطيرِ
طيوبُها في زياراتِ الرُؤَى نَزَلَتْ
من مُقْلَتيَّ على أصفَى القواريرِ
كأنَّ همسَكِ فِي رِيّاه وشوشةٌ
دارَ النَسيمُ بها بين الأزاهيرِ
تنْدَى البراءةُ فيه فهو منسكبٌ
من لَغْو طفلٍ ومن تغريد عصفورِ
رَشَفْتُ صوتك في قلبي مُعَتَّقَةً
لم تُعتَصَرْ وضياءً غيرَ منظُورِ
لو كنتِ في جنَّة الفردوسِ واحدةً
من حُورها لتجلّى الله للحورِ
خَلَقْتِني من صَباباتٍ مُدَلَّهَةٍ
ظَمْأى الحَنينِ إلى دَلٍّ وتغريرِ
فكيف أَغْفَلْتِ قَلْبي من تجلّده
لَمّا تَوَلَّيتِ إبداعي وتصويري؟
وكيفَ تشكين من حبّي غَوايَته

وأنتِ كَوَّنْتِ تفكيري وتعبيري

وهل تُريدينَ رُوحي هَدْأَةً وَوَنًى

فكيف أنشأتِ روحي من أعاصير؟

أَلِفتُ نفسي على ما صُغْتِ جَوْهَرَها

يا غُربتي عِنْدَ تَحْوِيري وتَغْييري!

á

كَبَّرتُ للطَّلْعَةِ النَّشْوى أُسبِّحُها

أَكانَ لله أَم للحُسْنِ تَكْبِيري

يا طِفْلَةَ الروح: حَبَّاتُ القلوبِ فِدى

ذَنْبٍ لحُسْنِكِ عندَ اللَّهِ مغفور

آثامُك الخفراتُ البيضُ لو جُلِبَتْ

لطُورِ مُوسى لَنَدَّت ذُرْوَةُ الطورِ

كأنّها أُقْحُواناتٌ مُنَضَّرَةٌ

بمُخْصِبٍ عِبقِ الريحان مَمْطُورِ

يا نجمةً تختفي حينًا وتُشرق لي

حينًا أفانينَ تَعْريفٍ وتنكيرِ

لَقَدْ هَجَرْتِ أخاكِ الفجرَ وانتبهَتْ

شَمسُ الصباحِ على أنّاتِ مَهْجُورِ

من مَوْطِنِ النور هذا الحُسنُ أعرِفُهُ

حُلْوَ الشمائِلِ قُدسيَّ الأساريرِ

ففي السماءِ على مَطْلولِ زرقتِها

أَرَى مَسَاحِبَ ذيلٍ مِنْكِ مجرورِ

á á á

الحب والله

تأنَّقَ الدوحُ يُرْضي بلبلاً غَرِدًا

منْ جَنَّةِ الله قلبانا جناحاهُ

يطيرُ ما انْسَجما حتى إذا اخْتَلفا
هَوَى. ولم تُغْنِ عن يُسْراهُ يُمْناهُ
أسْمى العبادةِ ربٌّ لي يعذِّبُني
بلا رجاءٍ وأرْضاهُ وأهواهُ
وأينَ من ذِلَّةِ الشَّكْوى وفتْنَتِها
عندَ المُحبِّينَ عزُّ المُلْكِ والجاهُ
تَقَسَّم الناسُ دُنياهم وفتْنَتَها
وقد تفرَّد مَنْ يهوى بدُنياهُ
ما فارقَ الرِّيُّ قلبًا أنتِ جذوتُهُ
ولا النَّعيمُ مُحِبًّا أنتِ بلْواهُ
غَمَرْتِ قلبي بأَسْرارٍ معطَّرةٍ
والحُبُّ أمْلكُهُ للروحِ أخفاهُ
وما امتحنْتُ خفاياهُ لأجْلُوَها
ولا تمنَّيْتُ أن تُجْلى خفاياهُ
الخافِقانِ وفوقَ العَقْل سرُّهما
كِلاهما للغيوبِ: الحبُّ والله
كِلاهما انْسَكَبتْ فيه سرائرُنا
وما شَهِدناهُ لكنَّا عَبَدْناهُ
أرْخَصْتُ للدمعِ جَفْني ثم باكرَهُ
في هَدْأةِ الفجرِ طيْفٌ منكِ أغلاهُ
حُمْنا مع الطَّيرِ وُرَّادًا على شَفَةٍ
فلم نَغَرْ منه لكنَّا أغَرْناهُ
تَهَدَّلَتْ بالجَنى المعسولِ واكتنزتْ
والثَّغْرُ أملؤُهُ للثَّغْرِ أشهاهُ
نَعِبُّ منه بلا رفْقٍ ويُظْمِئُنا
فَنَحْنُ أصْدى إليه ما ارْتَشَفْناهُ

ورَنْوةٌ لكِ راح النَّجْمُ يَرْشفُها
حتى ترنَّحَ سُكْرٌ في مُحيَّاهُ
يَضيعُ عنّي وسيمٌ من كواكبها
فحينَ أرْنو إلى عينيكِ ألقاهُ
قلبي وللشُفْرةِ المِغْناج – لهفتُهُ
ليتَ الحنينَ الذي أضْناهُ أفْناهُ
تُضَفِّرُ الحُورُ غارًا من مواجعِهِ
وتَسْتَعير رؤاها من خطاياهُ
أغْفيْنَ فيه لُمامًا ثم عُدْنَ إلى
جنَّاتهنَّ وقد لَمْلَمْنَ ريَّاهُ
يسْأَلْنَ باللَّهْفةِ الغَيْرى على خَجَلٍ:
مَنْ فجَّرَ العطرَ منهُ حين أدماهُ؟
لم تَعْرفِ الحُورُ أشهى من سُلافتِنا
رفَّ الهجيرُ نَدًى لما سَقَيْناهُ
مُدَلَّهٌ فيكِ ما فجْرٌ ونجمتُهُ!
مُوَلَّهٌ فيكِ، ما قيسٌ وليلاهُ!
مَنْ كان يَسْكُبُ عينيه ونورهَما
لِتَسْتَحِمَّ رؤاكِ الشُّقْر لولاهُ
سَما بحُسنِكِ عن شكواهُ تكرِمَةً
وراحَ يَسْمو عن الدُّنيا بشكواهُ
يُريدُ بِدْعًا من الأحزانِ مُؤْتلقًا
ومن شَقاءِ الهوى يَخْتار أَقْساهُ
سَكبتِ قلبكِ في وجدانِهِ فَرَأَتْ
يا عزَّ ما شِئْتِ لا ما شاءَ عيْناهُ
أنتِ السَّرابُ عَذابٌ وقْدُهُ وَرَدًى
وتؤنِسُ العَيْنَ أفياءٌ وأمواهُ

á á á

أَتَسْأَلين عن الخمسين؟

أتَسْأَلين عن الخَمْسين ما فَعَلتْ
يَبْلى الشبابُ ولا تَبْلى سَجاياهُ
في القلبِ كنْزُ شَبابٍ لا نفادَ له
يُعطي ويزدادُ ما ازدادَتْ عطاياهُ
فما انْطوى واحدٌ من زهْوِ صَبْوتِهِ
إلا تفجَّرَ ألْفٌ في حناياهُ
هَلْ في زواياهُ من راحِ الصِّبا عَبَقٌ
كلُّ الرحيقِ المُندَّى في زواياه
يَبْقى الشَّبابُ نَديًّا في شمائلِهِ
فلم يشِبْ قلبُهُ إن شابَ فوْداهُ
تَزَيَّن الوردُ ألوانًا ليَفْتِننا
أيَحْلفُ الوَرْدُ أنَّا ما فتنَّاهُ
صادي الجوانحِ في مَطْلولِ أيكتِهِ
فما ارتوى بالنَّدى حتى قطفناهُ
هذا السُلافُ أدامَ الله سكْرَتَهُ
من الشِّفاهِ البخيلاتِ اعْتَصَرْناهُ
جَلَّ الذي خلق الدنيا وزيَّنَها
بالشعرِ أصفى المُصَفّى مِنْ مزاياهُ
نحن الذين اصْطفانا من أحبَّتهِ
فلو تُدارُ الطِّلى كُنا نداماهُ
وشَرَّفَ الشِّعْرَ لما صاغَهُ تَرَفًا
فكُنتِ نَغْمتَه النشوى ومَعْناهُ
وراح يُنْشِدُنا عصماءهُ شفةً
ومُقْلةً وجُننًا فاستَعَدْناهُ

á

روحي فدا وثَنٍ ما كان أفْقَرَنا

إليه في عِزَّةِ النُّعْمى وأغْناهُ

إن كان يَذْكُرُ أو ينسى فلا سلمَتْ

عَيْني ولا كَبدي إن كنتُ أنْساهُ

يا مَنْ سقانا كؤوسَ الهَجْر مُتْرعةً

بكى بِساطُ الهوى لمّا طويناهُ

á á á

اللهب القُدسي

يُحبُّ قلبي خباياهُ ويعبدُها

إذا تبرَّأَ قلبٌ من خباياهُ

طُفولةُ الروحِ أغْلى ما أُدِلُّ بهِ

والحُبُّ أعنفُهُ عندي وأوْفاهُ

قَلبي الذي لوَّن الدُّنيا بجذوتِهِ

أَحْلى من النُّورِ نُعْماهُ وبؤساهُ

غِرٌّ وأرفعُ ما فيه غرارتُهُ

وأنْذَلُ الحُبِّ – جلَّ الحُبُّ – أدْهاهُ

ما الحُسنُ إلا لُباناتٌ منمَّقةٌ

لكنْ يؤلِّهُهُ أنَّا عشقناهُ

لم يُرْدِهِ ألْفُ جُرْحٍ من فواجِعِه

حتى أُصيبَ بسهمٍ منكِ أرْداهُ

á

آمنتُ باللَّهبِ القُدْسيِّ مضرمُهُ

أذكى الأُلُوهةَ فينا حين أذكاهُ

تُزيِّنُ الروحُ قُربانًا لفتْنَتِهِ

وقد يضِنُّ فتُستَجْدى مناياهُ

ولو أقام الضحايا من مصارعها

لآثَرَتْ موتها فيه ضحاياهُ
العبقرياتُ وهجٌ من لوافحهِ
والشمسُ مجلوَّةً إحدى هداياهُ
وتائهين بهَدْيٍ من عقولِهمُ
لو يمَّمُوا اللَّهبَ القُدْسيَّ ما تاهُوا
ما راعنَا الدَّهرُ بالبَلْوى وغَمْرتِها
لكننا بالإباءِ المُرّ رُعْناهُ
إن نَحْملِ الحُزْن لا شكوى ولا مَلَلٌ
غدْرُ الأحبَّةِ حُزنٌ ما احتملناهُ
وما رعانا على عَصْفِ الخطوبِ بنا
هوى حبيبٍ رَعَيْناهُ ونَرعاهُ
ليتَ الذين وهبناهم سرائرَنا
في زَحْمَةِ الخَطْبِ أغْلَوا ما وهبناهُ
ولا وفاء لقلبٍ حين نُؤْثِرُهُ
حتى تكونَ رزايانا رزاياهُ
أشامِتٌ عند جُلاَّنا وما نزلَتْ
إلا على الحُبّ والإيثار جُلاَّهُ
ما ضجَّ في قلبِهِ جرحٌ فكابدَهُ
ولا ألمَّ به وَجْدٌ فعاناهُ
تضنُّ باللَّهْفةِ الحرّى جوانحُهُ
والقلبُ أخصبُهُ بالنُّورِ أسخاهُ
فما ترشّفْتُ إيمانًا بمَعْبَدِهِ
ولا شَمَمْتُ طُيوبًا في مُصلاَّهُ
ناءٍ عن النَّار لو طافَ اللهيبُ بهِ
لوهَّجَتْ هذه الدنيا شظاياهُ
قد هانَ حتى سمَتْ عنهُ ضغينتُنا

فما حَقَدْنا عليه بل رَحَمْناهُ

يرضيهِ أن يَتَشفّى من مدامعِنا

لم نبكِ منه ولكنّا بكيناهُ

حَسْبُ الأحبَّةِ ذُلاًّ عارُ غدرِهِمُ

وحسْبُنا عِزَّةً أنَّا غَفَرْناهُ

يهْنيكِ أنك في نُعْمى لمحْنَتِهِ

وأن غَدْركِ قبل الدَّهر أشقاهُ

جاهٌ خلقناهُ من ألوانِ قدرتنا

فكيف يكفرُ فينا مَنْ خَلَقْناهُ

لو رفَّ حُبُّكِ في بيداءَ لاهبةٍ

على الظِّماءِ رحيقًا ما وَرَدْناهُ

جَلَوْتُ طيفكِ عن عَيْني فأسْلَمَهُ

إلى الدُّجى وإلى الإعصارِ مأواهُ

فيا لكَنْزٍ شَكَتْ منهُ جواهِرُهُ

وضاعَ عن نفسِهِ لما أضَعْناهُ

صحا الفؤادُ الذي قطَّعْتِهِ مِزَقًا

حرَّى الجراحِ ولَمْلَمْنا بقاياهُ

á á á

الدّمية المحطّمة

أيا دميةً أنشأتها وعبدتُها

كما عبد الغاوون منحوتَ أحجارِ

سكبتُ بها روحي وأهواءَ صبوتي

وألوانَ أحلامي وبدعة أطواري

جمعتُ بها الدنيا فكانت سلافتي

وكأسي وندماني وأَهلي وسمَّاري

ونامت على الحلم المريح بمقلتي

وهدهدها عطري وحبي وإيثاري
ويا دميةً أنشأتها ثم حطَّمَتْ
يدايَ الذي أَنشأتُ تحطيمَ جبَّار
جمالُكِ من سحري وعطرُكِ من دمي
وفتنتُكِ الكبرى خيالي وأشعاري
وثغركِ منْ حاني فيا لمنمنمٍ
ندي بأَنفاس الرياحينِ معطار
أَلَمَّ به إثْمي فندَّاه بالمنى
ومرَّ به وهنًا فطيَّبَهُ عاري
خلقْتُكِ من أهواء نفسي ونوَّعَتْ
بكِ الحسنَ أهوائي وحبي وأَوطاري
فما يُشتهى خدَّاكِ إلاَّ لأنني
تركت على خديكِ إثمي وأَوزاري
وما أسكرت عيناكِ إلاَّ لأَنني
سكبْتُ بجفنيْكِ الغويين أسراري
أينكرني حسنٌ خلقت فتونَه
فيخنقني عطري وتحرقني ناري
وتنكرني، يا غضبة الشعر والهوى
ويا غضبة الدنيا ويا غضبة الباري
رددْتُكِ للطينِ الوضيع وما حَنا
على روضِكِ الحالي هبوبي وإعصاري
وفارقْتُ إذ فارقْتُكِ الطينَ وحده
وعادَتْ إلى نفسي عطوري وأنواري

á á á

بشار الموصلي

بشار نديم الموصلي. ولد عام 1932 في مدينة حمص. قامت والدته بتحفيظه القرآن الكريم، وتلقّى دروسه الابتدائية في مدرستي الخيرية الإسلامية، والوليدية، وقد كانتا مدرستي أدب ووطنية، وفيهما تولد حبه لسماع الشعر ونظمه، وتدرج في دراسته حتى التعليم الجامعي، وتخرج في كلية الحقوق 1955. محام متفرغ للمحاماة. عضو في فرع نقابة المحامين بحمص، والمؤتمر العام لنقابة المحامين بدمشق. نشر بعض شعره في الصحف. له ديوانان مخطوطان هما: العشق القديم – عينا حبيبتي[16].

á á á

الشعر.. الشاعر

لا تغلقْ نافذةً خضراء

على حلم أسمر

فلعلّ شعاع الشمس

يودّك لو تحلم أكثر

شُطآن الدنيا، واسعة

للناسِ، بكل الألوان

فلماذا شاطِئك الفضّيّ

ترفرفُ فيه الأحزان؟

ورمالك.. تلك الورديّه

تتمايلُ فيها الحيتان؟

لم يبقَ لديها من صنعةْ

إلا الاسم وشكل الشطآن

á

يا فاتنةَ التاريخ الأولى

يا قبلة كل العشاق بكل الأزمان

ألقاك، ولا أخشى إلا كسل الحُساد ونار الأضغان

حسدوني أني لا أهوى

إلاك ووجه الإنسان
لو قلت لهم:
تشرق شمس
من حضْن الشرق
وتغرب دون استئذان
أو قلت لهم، إن ظلام الليل
ونور القمر
وظل الأغصان
يَهَب العشاق، لهيب العشق
ويطفئ من نار الأبدان
أو قلت لهم:
الدرب المقفر.. من أحذية الناس
يسير عليه الشيطان
قالوا:
صدق الشاعر فيما قال
فيما أبدع.. فيما أعطى
لكن لو قلت لهم.. أنا بشر
من لحم ودم.. نحتاجكمُ
كي نمسح هذي الأحزان
كي نحْطِم هذا القيد المؤلم في القدمين
كي نمضي بدروب الدنيا
لا نخشى الخوف ولا الطوفان
قلتم؛ هذرٌ هذا الشعر
فهذا الشعر بلا أوزان

á á á

عينا حبيبتي

كُلُّ شأني أَنّي عشِقْتُك حتى
نَسَبوني إليك عَبْرَ حياتي
فإذا ما عُرِفْتُ في الناس يومًا
فلأَنّي وهَبْتُ عينيك ذاتي
أَنْتِ أُنْشودتي فكيف أغنّي
حين يَطْفو الأسى على كَلِماتي؟
أَنتِ ألحانِيَ التي ردّدتها
لغة الحب باسم كِلّ اللغات
أنتِ حُرِّيتي وكلّ قيود ال.
أرض هيهاتِ أن تَفُلَّ قناتي

á á á

من قصيدة: أغنية للعام 1984

.. وهل لي عليك،
سوى الابتسامهْ
ليعرف قلبي، لديك مقامه
فقد خاض من أجل هذا الهوى
دروبَ الأسى والأذى والكرامه
فهل تذكرين الذي بيننا
وعهدًا.. شددنا يدينا، أمامه
وكنا، بمعبده، عاشقين
نصلي، وندعو له بالسلامه
وما كان، إلا.. جموح الهوى
تركناه.. حتى فقدنا زمامه
وغابت ليال

وحلت ليال
وعمر، مضى في طريق بعيد
وكنت الشهيد
وأنت الشهيدةُ..
والعشقُ يطلب، منا المزيد
فما ملّ صدرك بذل الحنان
ولا مل جسمي صراع الحديد

á

وسرتِ!
إلى أين تمضين والدرب دوني
عصيٌّ عنيد؟
وتلك وحوش الليالي أفاقت
على وقْع، خطو، خفيف، وئيد
لقد أيقظ العطر سم الأفاعي
لتبذله.. في دماء الوريد

á á á

بشير العوف

بشير حمدي العوف. ولد عام 1918 في دمشق، واضطره وضعه السياسي إلى حمل جوازات لبنانية، وأردنية، وسعودية. حاصل على بكالوريوس العلوم السياسية من بيروت، وشهادة المعهد العالي في اللغة الفرنسية من دمشق. عمل أستاذًا زائرًا في كلية الآداب بجدة 1980. عضو المجلس الأعلى للإعلام الإسلامي، واللجنة المركزية لكشاف سورية 1941، ومجلس الاتحاد القومي 1958. شارك في معظم مؤتمرات القمة العربية، والإسلامية، وعدم الانحياز. دواوينه الشعرية: ثمالات الندى 1983 - خمائل الطيب 1984 - هالات الضياء 1986 - سنابل الحنين 1991. أعماله الإبداعية الأخرى: عدد من القصص والمجموعات القصصية هي: بائسة 1952 - كيف غالبت الموت؟ - الدرب الشائك 1966 - زوجة المشير 1984. حائز على الجائزة الأولى في مسابقة الملك فاروق للصحافة 1950، ووسام الكوماندوس من جلالة ملك المغرب 1958، وشهادة تقدير من مجلس اتحاد الصحفيين بسورية 1992[17].

á á á

عاهدتُ..!

عاهدتُ بالدرّ المنضْ
ضَدِ في مُقبَّله الأغرِّ
وبفتنة سجد الهوى
لجلالها، وبحُلْو شَعْر
وبسر لحظٍ فاتكٍ
وبعطف جيدٍ بل بِنحْر
مقلٌ يلوذ بها الهوى
أبدًا.. فما يُطوى بسِرِّ
وبكحلة.. عُلوِيةٍ
تحكي لنا أمجاد سحْرِ
طافت بنجواها رمو
ش تزدهي.. إكليل نَصْرِ
وبوجنتين، كوردتي

ن تناجتا – سرًا – بجَهْرِ
تتبادلان على ارتشا
فات المنى أطياب نَشْرِ
وبمبسمٍ عذب الحدي
ث مُرقوقٍ، كنديٍّ قطْرِ
يرنو له طيف الملا
ئك في ابتهالات وبشْرِ
وبقامة.. مشبوبةٍ
تختال في دلٍّ وَخَفْرِ
مياسةٍ في قدِّهَا
ريانةٍ بأريج عطْرِ
بجماله.. بدلاله..
بطيوبه.. برُضاب ثغْرِ
بصدوده.. بوصاله..
بنفوره.. بجميل برِّ
لم أهو في عمري سوا
هُ، وما حنثت أنا بشعْري
لم أهو غير الظبية ال
شقرا وإن أفشيتُ سري
يا لائمي..! لِمَ لَمْ تَلُمْ..؟
فاللومُ، فيه كمال فخري..!

á á á

حكاية حبي

لما رأيْتُ الظبيَ أَوَّلَ مَرَّة
ورمقْتُ مَبْسِمَهُ، وعين رضاهُ
أيْقَنْتُ أني قد وقَعْتُ بحُبِّه

وبهمسة قد شَدَّني لهواه

فسَقَيْته صرفًا بكأس مودة

وسقا فؤادي من سَخيٍّ نداه

ولبثْت عمْرًا أستظلُّ بدفئه

وأعُبُّ ريّا من لَمى ريّاه

ورتَعْتُ في النُّعمى خَدينَ لطائفٍ

عيني – وحقك – ما رأتْ شَرْواه

á

ومَضى قطارُ العُمْر جذلان المنى

أَمْسي ويومي في رُبى مَغْناه

كَمْ في ظلال الحبِّ بتْنا هُيَّمًا!

كم غازلَتْ منّا الشِّفاه شَفاه!

إن أَنْسَ لا أَنْسى عَبيرَ طيوبِه

أو أنسَ لا أنسى رحيقَ جناه

فالعِطْر فَوّاح بطَيِّ ثيابه

وأريجُ طِيبةَ، في لَمَى نَجْواه

وإذا رنا أَلِقًا، وثاني عطفه

خلتُ الملائكَ فوقَه ترعاه

الله أَلْبَسه البَهاء وزانه

برقيق مَعْشَره، وحلو سناه

فيه الخلائق أينَعَتْ مِعْطاءة

وربه صَفيُّ الودِّ.. ما أصفاه!!

ولَقَلَّما يَصْفو الودادُ مع الهوى

إن الهَوى وُدٌّ.. وليسَ سواه

فإذا صَفا.. فهو الهوى، مِفتانة

جَنّاتُه.. لا يُسْتباح حِماه

وإذا جَفا فهو العذاب النكر لا

أسَفٌ عليه، ولا على دُنْياه

كم ذاقَ أَوْصابَ المَحَبَّة عاشِق

خَسِرِ الوداد.. فلم تُفِدْ «أواه»

إلاّ أنا – وَحْدي – رَتَعْتُ بجَنَّة

سَكَبَتْ بها أحلى المُنى عَيْناه

قُولوا – بربِّكمُ – أَأَنسى عَهْده؟!

لا.. لا.. – وحَقِّ الطهْرِ – لن أنساه!

لكنّني أَخْشى زُؤامات الرَّدى

ويحَ الردى..!! هو ذاك ما أَخْشاه

á á á

من قصيدة: معبد

قمرَ السماء.. أأنت مِثلي مُوجعُ؟

تَبْكي الهوى.. أم هل نبا بك مَضْجَعُ؟

فأنا وأنتَ الساهران لَعَلّنا

يا بَدْرُ نُدعى للوِصالِ فنَهْرَع..!

á

نَعِمَتْ عيونُ الناس في حلو الكَرى

وأنا المؤرّق مقْلتي لا تَهْجَعُ

ذكر الأحِبّة في الفؤاد وما أرى

سلوى.. وفيهم لا يجف المدْمَعُ

á

أحْبَبْتَها يا شاعري جهدَ الهوى

حُبًّا تذوبُ له القلوبُ وتَهْلَعُ

مَلَكت عليَّ مشاعري فكأنها

خُلِقت لتأمرني.. وطوعًا أصدع

هي مُنْيَةُ الحلم الجَميل وإنها

رَمْزُ الجلالة والعُلا، بل أَرْفَعُ
هي مَعْبَد في طهرها لم يأتها
إلا تقيٌّ.. في صلاة يَخْشَعُ
فلَقَدْ سَجَدْتُ الفَجْرَ في مِحْرابها
ولدى الظهيرةِ بالخُشوعِ سأَرْكَعُ
آمَنْتُ بالرَّحْمن بارئ حُسْنها
فَلَهُ الإنابةُ.. والنبيُّ سَيَشْفَعُ

á á á

جورج سيف

جورج سالم سيف. ولد عام 1934 في زيدل – حمص. أنهى دراسته الثانوية في سورية، والعليا في الأرجنتين. عمل في الإعلام السوري لعدة سنوات، متنقلاً بين الصحافة والإذاعة والتلفزيون، وترأس تحرير عدة صحف ومجلات في بوينس آيرس، وأصدر جريدة «السيف» الأسبوعية بالعربية والإسبانية، ويعمل مديرًا عامًا لشركة المشاريع السياحية بطرطوس. نشر مقالاته وقصائده في العديد من المجلات العربية. دواوينه الشعرية: مواويل في زمن الفجيعة 1963 – صلوات للأرض والحب والحرية 1993[18].

á á á

من قصيدة: زيدلية

(1)

مَرْحَبًا، ضاحكةَ العَيْنين، يا أحْلى صَبِيَّهْ

وسلامًا، من رُبا الشام، وشوقًا، وتحيَّهْ

كُلَّما رَفّت على ذكْراك، أهدابي النَّدِيَّهْ

أغْرَقَتْها دَمْعة خَرْساء، من جَفْني سخِيَّه

á

أَنْتِ من أَنت؟ يطلُّ الشَّوقُ منْ عَيْنيك نارًا

لا تديري الكأسَ، مَلّ الكأسُ حتى أن يُدارا

á

لا تديريه، فَفي عينيك، من عمري بقيه

أسْكَرَتْها من دوالينا، ليالٍ زيدليه

(2)

أنتِ من أنت؟، سؤالٌ يُرجع الماضي البعيدا

يَبْعَثُ المنسيّ من تاريخ أيامي، جَديدا

أنت يا رجْعَ الأغاني البكر، يا لحنًا شريدا

نشوة الذكرى، وحلم هلَّ في دنياي عيدا

á

عَفْو عينيك، فقد أغْمَضْت أجفاني لأحيا

روعة الحلم، وذكراك، بدنيا غير دنيا

á

أنت من أنت؟ نسيم مَرَّ في بال العشيَّه
عطرته من روابينا، طيوب زيدليه

(3)

يا رعى الله، مشاويرًا، على درب الكروم
وَصَبايا، رائحات، غاديات، كالنجوم
ناعِمات يتمايَلْن، كأعطافِ النسيم
ساكِبات من غيومِ الحب، وا لهْف الغيوم

á

نفحات تغمُرُ الدربَ، مواعيدا خَصِيبَهْ
فَيُروِّي الليل، أشواق حبيب وحَبيبه

á

يا رعى الله، لقاءاتٍ جميلات، خفيَّه
خلَّدتها في ليالينا، حكايا زيدليه

á á á

فَدَعْ لي الذكريات

فِدى عينيكَ أشواقي ووجْدي
وخصبُ مواسمي، وطُيوبُ ورْدي
وألفُ حكايةٍ غزلَتْ هوانا
لتنْسُجَ في الليالي، ألفَ وَعْدِ
فيَغْمُرُني حَنانك، أيّ دفء
يثيرُ صبابتي، ويذيبُ شَهْدي
وأُخْمِدُ في شفاهك نارَ جوعي
وأنسى كلَّ حرماني، وحِقْدي
ففي عينيك، ضاعَتْ ذكرياتي
وتاريخي وآمالي، ومجْدي

قَسَوتِ، وحقّ عينيك الغوالي
فما خنتُ الهوى، ونقَضْتُ عَهْدي
خيالُكِ ملءُ أفكاري، وقلبي
فكيفَ تقول إني صِرت وحدي
«دعي لي الذكريات»، فدَتك روحي
وماذا غيرها أبقيت عندي؟
لها عمري، وأحلامي الحيارى
وخفْق معَذّب، وجنون نهد
فَدَيْتُك، كلّ ما ملكتْ يميني
وكلّ مباهج الدنيا، وأفدي
فَدعْ لي الذكريات، ولا تَسَلْها
ففي فيضِ المدامع كل رَدِّ

á á á

من قصيدة: جبل الجليد

اليوم، يا جبل الجليد يثيرني
شوقٌ إلى أحضان أفريقيَّهْ
أغفو فيأْكلني اللهيبُ، ويرتوي
قلبي، ويصْهرني لظى الوحشيه
اللَّيل ملَّ حديثنا.. وتَمَلْمَلَت
في الكأس، أنفاسُ الطّلا المَنْسِيَّه
لا أَنْت حركت الرماد، ولا أنا
أيقظت، فيك الشهوة المَخْفيه
أُصْغي وأَنتِ تثرثرين.. كأنما
جئنا لنحْضر حَفْلَة خيريه
وقَرَأْت أشعاري، فكنت، كأنها
في قلب عَبْقر، ترقص الجنيه

كُرْمى لعَيْنك سوفَ أحْرِق دفتري

وقَصائدي.. وملاحِمي الشعريه

إني لأَكْفُر بالكلام.. إذا التقى

وَجْهي بوَجْهك.. في حِمى الحريه

ولْيَسْقط الشِّعْرَ البَخيل، فما روى

ظَمَأَ الشِّفاه، ولا أَثارَ شهِيَّه

أَقْسَمْت في عينيك، ألفُ قصيدة

غَزلية، وحكايَةٌ مَطْويه

á

سَئِمَتْ نوافِذُنا الصَّقيعَ، فأغْلقي

وأَبقي السَّتائر دونها، مَرْخيَّه

«ما في حدا» والليلُ يَغْمُرُ دربنا

بالشَّوق والآهاتِ فَيْروزيَّهْ

وأنا وأنت هنا، تموجُ عيونُنا

بالميجنا، والأوف، والموليَّه

عَرِّي البنفسجَ، كاد يختنق الشذا

ولتَعْبقِ الأطيابُ في البرِّيَّهْ

ما كنْتِ – لولا الطيبُ – غَيْرَ سَحابة

في الصَّيف، فوقَ المُنْحَنى مَرْمِيَّه

á á á

خضر الحمصي

خضر مصطفى الحمصي. ولد عام 1931 في سورية. حاصل على ليسانس في الأدب العربي. ضابط متقاعد في القوات المسلحة. شارك في عدد من الأمسيات الشعرية التي تناولتها الصحف المحلية بالشرح والتعليق. دواوينه الشعرية: رسالة قلب 1955 – الحب الكبير 1971 – دمشق يا حبيبتي 1992 – عرس لعينيك يا أمتي 1992[19].

á á á

الحياة

أَتْرِعِ الكَأْسَ من رُضَابِ العذارَى

يا نَديمَ الشَّرابِ ضاعَ السُّكَارَى

هل على الثَّغْرِ من بقايا الليالي؟

نهلَةٌ تُسْعِدُ القلوبَ الحَيارى

أَفِلَ اللَّيْلُ بَعْدَ صَمْتٍ مَهيب

واسْتَفَاقَ الحنينُ وقْدًا مُثارا

وزَهَا الصُّبْحُ بالجَمال فُلولاً

بارِقَ النور، ما عَرَفْتَ النَّهارا

لَيْلَة نَوَّرَ الضِّياء دُجاها

فاسْتَزادت من الضياء نُضارا

فَالمصابيحُ شَعْشَعَتْ في الزوايا

نَثَرَ الضَّوْءَ يَمْنَةً وَيسارا

وسُلافُ الخُمور في كُلِّ كَأْس

أَوْرَقَتْ في الخُدود نورًا ونارا

كُلُّ ثَغْرٍ إذا تَبَسَّمَ ندّى

بُرْعُمًا زاده الجَمالُ افترارا

كَمْ تَشَهَّيْتُ لَفْتَة من عيون؟

فَجَّرَ الحُسْنُ في مداها بِحارا

زُرْقة تَبْعَثُ الفتونَ وموج

راعِش الخطو يَسْتَبيح القرارا

أَغُصون تَسامَقَتْ مثل حور؟

أم قدود تخاصِر السمارا؟

يا شُموخَ النُّهود في كُلِّ صَدْر

يَرْقُصُ النهدُ في الشُّموخ انتصارا

وكُؤوس الشَّراب فوق شفاه

هالها اللمسُ فاسْتَحالَتْ أُوارا

لَيْلة كالخَيال فيها تَغَنّى

قَيْصَر الروم، والرشيد اسْتَجارا

غَرَسَ الحُسْنُ في مداها جنانًا

فتَسامَتْ على الجِنانِ افْتخارا

á á á

الشاعر والحسناء

فِتْنَة مَرَّتْ على الدرب هنا

تَغْزِل النورَ وشاحًا حولنا

أَقْبَلَتْ والبَدْرُ يَعْلو عَرْشَه

عِنْدما بانَتْ تهاوى وانْحَنى

وقَفْتُ والصَّمْتُ في أَحْداقها

تَذْرِفُ الدَّمْع وتَشْكو الزَّمنا

قُلْتُ مَنْ أَنْت؟ فَأَلْقَتْ نَظْرَةً

خِلْتُها نَجْمًا إلى الأرضِ دنا

ثُمَّ قالَتْ في حياء فاترٍ

أَسْأَلُ النجمات عني من أنا؟

قُلْتُ يا سَمْراء إنّي شاعِر

أَنْسجُ الشِّعْر وأَهْوى السَّوْسنا

ها هو الكوخُ الذي شَيَّدْته

مِنْ غُصونِ الوَرْد يروي حُبَّنا
كُلَّما لاحَتْ بواكيرُ الدُّجى
يَنْهَدُ الصُّبْحُ ويَشْدو لَحْننا
تَقِفُ الشَّمْسُ على أَعْتابه
تَجْدِل الدُّرَّ تُوَشِّي رَوْضَنا
يَغْرَق النَّرْجِسُ في أنْدائه
وجَميل الزهر يَبْكي بَعْدنا
حُبُّنا عَهْدٌ كَتَمْنا سِرَّهُ
بُورِكَ العَهْدُ الذي ما بَيْنَنا
نَحْنُ غِبْنا في دَياجيرِ الرُّؤى
وطُيوفُ اليَأْسِ تَكْسو ظِلَّنا
أَنْكَرَ الدَّهْرُ هوانا ومَضى
وأَمَاتَ الحُزْنُ أيام الهَنا
فاحْمِلي عِبْء الهَوى وابْتَسِمي
فالليالي ما أَحَبَّتْ غَيْرَنا
وانْشُري عِطْرَكِ في دُنْيا فمي
نَحْنُ للحُبِّ خُلِقْنا وَحْدَنا
ليسَ لي مِنْ مَوطن أَحْبو له
أيْنما كُنْتُ أرى لي مَوطنا
ها هو القَلْبُ الذي حَيَّرني
كُلَّما كَفْكَفْتُ دَمْعي هَتَنا
يا عَروس الليلِ في دنيا الهوى
لكِ قَلْبي فَخُذيه مَسْكنا
جِئْتُ من أينَ لِقَلْبٍ تائِه
أَشْرَقَ الفَجْرُ عليه فاغْتَنى
فَتَمَنَّى أن تكوني حُلمَه

فَهَبيه الودَّ سِحْرًا وسنا
والْتَقَينا فإذا الحُبُّ أسًى
واحْتَمَلنا فوقَ ما تَبْغي المنى
ونَهَبْنا العُمْرَ أحْزانًا وفي
غَمْرة اللُّقْيا هَدَمْنا حُبَّنا
ومَضى كُلٌّ يُضَحي بالهوى
مِثل منْ مروا وضَحّوا قَبْلَنا

á á á

من قصيدة: نداء القلب

أَتَظَلُّ تُمْعنُ بالجَفَا أَسْماءُ
جُنَّ الفُؤادُ وناحَتِ الوَرْقاءُ
أَحْبَبْتُها وكَتَمْتُ بين أَضالعي
حُبًّا تذوبُ بناره الأَحْناءُ
وَوَهَبْتُ كُلَّ قَصائدي لِجمالها
ونَظَمْتُ ما لا يَنْظِمُ الشُّعَراءُ
وجَعَلْتُ مَأْواها بفَيِّ جوانحي
أَكْرِمْ بما حَفَلَتْ بهِ الأَفْياءُ
كَيفَ السَّبيلُ إلى اللقا وقلوبُنا؟
فيها تَساوى الخير والضَّرَّاءُ

á á á

دولة العبّاس

دولة عبد الهادي العباس. ولدت عام 1949 في المشرفة، التابعة لمحافظة حماه. درست في مدارس دمشق، وفي جامعتها بكلية الآداب – قسم اللغة العربية، ثم بفرع الحقوق في جامعة بيروت العربية. كتبت بأسماء مستعارة منها: وفاء علي – شاعرة الجبل – ليلى الأخيلية. نشرت بعضًا من شعرها في المجلات والصحف العربية. تكتب – إلى جانب الشعر – القصة القصيرة. دواوينها الشعرية: قطرات جرح 1982، ولها تحت الطبع: أغاريد جراح[20].

á á á

سؤال...!

وتَسْأَلُني...؟ وتَسْأَلُ عن شعوري؟
وكُلُّ حرائقي بين السُّطورِ
... وتَسْأَلني..؟ كَأَنَّكَ لسْتَ تدري!!
بما فَعَلَتْ عيونَكَ في غُروري
وتَسْألني! وتَعْلَم.. ما أُعاني
وتلْمَس جَمْرتي.. في الزَّمْهَرير
أَلا تدري؟ بأنَّكَ في دمائي...؟
وأنَّ هواكَ يَجْري.. في غديري
أَلا تَدْري؟ بأنَّك.. لِلتَّمَنِّي؟
وللنُّعمى..، وللوَلَهِ المُثيرِ...؟

á

حَبيبي.. كيف تَسْأَلني.. وتنسى؟
أنينَ الآه في قَدَري المريرِ؟
تَنام.. وتَمْلأ الأَشْباحُ ليلي!
فكيف تنمُ مرتاحَ الضَّميرِ؟
أُسائِلُ.. كُلَّ طالعة.. ونَجْم
بِخَوف.. عن مَصيرك.. أو مَصيري
وأَسْبَحُ في نَسائِمِك.. النَّدايا

فكيفَ أخافُ لافِحَة الهَجيرِ؟

وتَسْبَقني.. إليك إذا التقَيْنا..

مع الأَحلام زوبعةُ العبيرِ...

á

هنا.. بينَ الجَوارحِ.. والخبايا

سَريرٌ رَفَّ بالأَلَقِ الوَثيرِ

فنَمْ فوقَ الجِراحِ وقِرَّ عَيْنًا

فَجُرْحي كالأزاهرِ والعُطورِ

á

أَميرَ هواي.. هل في الكونِ حُبٌّ؟

كَحُبي؟ ضاع مِنْ عَبَقِ البَخور؟

وهلْ في الكونِ قَلْبٌ مِثْل قلبي؟

يخاف عليكَ مِنْ هَمْسِ الشعورِ

أَتَسْمَع ما تَئِنُّ به ضلوعي؟

أَتَفْهم ما تُغْمَغِمه زهوري...

ويَحْمِلني الحنينُ إليك إمَّا

سَهِرتُ وإنْ لَجَأْتُ إلى سريري

أُرَدِّدُ في سُكون اللَّيْل لَحْني

وأُرْسِله إلى القَمَر المُنيرِ

لِيَفْتَحَ مُقْلَتَيه على اشتياقي

إلى النَّجْوى إلى الوَعْد النَّضيرِ..

á

حَبيبي أنتَ في عَيْنَيَّ صُبْحٌ

وَوَجْهُك في دمي بَدْرُ البُدور

أَنَرْتَ ظلامَ أيامي فجادت

بأَنْدى العِطْر زَنْبَقَةُ الصُّخور..!!

á

حَبيبي.. كيْفَ تَسْأَلني؟ وقلبي

على كَفَّيْكَ كالطِّفْلِ الصَّغير..
تُداعِبه، وتَغْمُره حنانًا
فيَرْفُلُ بالبَشائِرِ والسُّرورِ
ويَبْقى في حِماكَ أَسير حُبٍّ
أَلَمْ تَأْسُره بالحُبِّ الكَبير؟
á
أَطيرُ إليكَ سِرًّا من خِبائي
مُعَطَّرَةً بغالِيَةِ العُطورِ
لأَمْلأَ جانِحَيْك شَذًى ونعمى
وأفردَ جانحين من الحَريرِ
إلى لُقْياك يَحْمِلني اشْتياقي
خيالاً فَوق أَجنحة الأَثيرِ
ويَومٌ لا أراك يَمُرُّ عاما
كعامِ الجَدْبِ.. في لَيْلِ الفَقيرِ!!
á
كذا طَبْعي..! بِرَبِّك لا تَلُمْني
إذا ما لُمتَ ربّاتِ الخُدورِ
فَطُرْت على الوفاء وصار قلبي..
أَسيرًا.. عِنْدَ قلبك يا أميري
سَأَبقى في هواكَ أَضوعُ وَجْدًا
وأمنية إلى الرَّمَقِ الأَخيرِ
á
غَدًا إن سالَمَتْ أيدي الليالي
وأَزْهَرَ حُبُّنا عَبْرَ العُصورِ
سَيَحْمِلنا المَساءُ رفيفَ حلم
ويَنْشُرنا الصَّباحُ شُعاعَ نور
á á á

من قصيدة: أغاريد..!

أنا والربيعُ.. وأَنْتَ في أَشْعاري
نَغَمٌ يَضيقُ بهَمْسِهِ قيثاري
وخَميلَةٍ مُخْضَلَّةٍ بروى الشذى
حينًا، وأَحْيانًا بوهْجِ النارِ
ومَواسمي ظَمْأى إليكَ تَضِجُّ من
صَخَبِ الرَّبيعِ، وثَوْرَةِ الإعْصارِ
جُنَّتْ بَيادِرها.. بكُلِّ مُعَطر
فهَفَتْ لماءِ غَديرِكَ المِعْطار

á

هذا النَّديّ.. نَدِيّ فَجْرِكَ غامِرٌ
روضي.. وعِطْرُ هواكَ في أزهاري
خُذْني إليكَ بَراعِمًا لأذيعَ في
شَفَتَيك في شَفَتيهما أَسْراري
شَرِبَتْ منَ الشَّفَقِ النديّ ولا أرى
عَجَبًا إذا سَكِرَتْ به أَوتاري!

á á á

ديك الجنّ (161هـ/778م – 235هـ/850م)

عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي، المعروف بديك الجن. شاعر مجيد، فيه مجون، من شعراء العصر العباسي. سمي بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين. أصله من سلمية (قرب حماه) ومولده ووفاته بحمص (في سوريا) لم يفارق بلاد الشام، ولم ينتجع بشعره. له «ديوان شعر»[21].

á á á

يا كثير الدلّ

يا كثيرَ الدَّلِّ والغُنْج
لكَ سُلْطانٌ على المُهَجِ
إنّ بيتًا أنت ساكِنُهُ
غيرُ مُحْتاجٍ إلى السُّرُجِ
وَجْهُكَ المأمولُ حُجَّتُنا
يومَ تأتي النّاسُ بالحُجَجِ
لا أتاحَ اللَّهُ لي فَرَجًا
يومَ أَدْعُو منكَ بالفَرَجِ

á á á

قولي لطيفك

قُولي لِطَيْفِكِ يَنْثَني
عن مَضْجَعي وَقْتَ الرُّقادْ
كي أَسْتَريحَ وتَنْطَفي
نارٌ تأَجَّجُ في الفؤادْ

á á á

زيارة

جاءَتْ تَزُورُ فِراشي بَعْدَما قُبِرَتْ
فَظَلْتُ أَلْثُمُ نَحرًا زانَهُ الجِيدُ
وقُلْتُ: قُرَّةَ عَيْني قد بُعِثْتِ لنا

فكَيْفَ ذا، وطَرِيقُ القَبْرِ مَسْدودُ
قالَتْ: هناكَ عِظامي فيه مُودَعَةٌ
تَعيثُ فيها بَناتُ الأرضِ والدُّودُ
وهذه الرُّوحُ قد جاءَتْكَ زائِرَةً
هذي زِيارَةُ مَنْ في القَبْرِ مَلْحُودُ

á á á

بأيّ وجه أتلقّاهم

بانُوا فصار الجسْمُ من بَعْدِهم
ما تصنعُ الشمسُ له فيّا
بأيِّ وَجْهٍ أتلقّاهُمُ
إذا رأوْني بَعْدَهُم حَيّا!

á á á

أنت الهوى

ومَعْدولةٍ مَهْمَا أَمَالتْ إزَارَها
فغصْنٌ وأَمّا قدُّها فقَضيبُ[22]
لها القمرُ السَّاري شقيقٌ وأنّها
لَتَطْلُعُ أحيانًا لهُ فيغيبُ..
أقولُ لها والليلُ مُرْخٍ سُدُولَهُ
وغُصْنُ الهوى غضٌّ النباتِ رَطيبُ
لأَنْتِ المُنى يا زَينُ كُلِّ مليحةٍ
وأنتِ الهوى أُدْعَى له فَأُجيبُ

á á á

راتب الأتاسي

محمد راتب عاطف الأتاسي. ولد عام 1923 في مدينة حمص. أنهى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس حمص، ثم التحق لعدة شهور بمعهد تعليم اللغة الإنجليزية بالجامعة الأميركية ببيروت، ثم لمدة عام بكلية الحقوق في الجامعة اليسوعية في بيروت، ثم انتقل إلى معهد الحقوق بدمشق، ولم يتم دراسته. شارك في العديد من المهرجانات الشعرية في دمشق، والقاهرة، والبرازيل وغيرها. نشر بعض قصائده، وظل معظمها مخطوطًا ينتظر الطبع[23].

á á á

حسناء

حَسْناءُ إنّي في الغَرام فَتَاكِ
الدَّهْرُ والعُمْرُ الجَميلُ فداكِ
غنّيتُ فيكِ قَصائدي ونَشَرْتُها
فَتَسابَقَ العُشّاقُ في نَجْواكِ!
يا مَنْ سَرِقَتْ من الفلا عين المها
أو مَا بَكَتْ عشّاقَها عَيْناكِ؟
نامي على كَتِفي كما يَهْوى الهوى
فالشِّعْرُ والشُّعَراء في مَغْناكِ
يا مَنْ لَثَمْتُ من الهوى أَذْيالها
لم يَعْرفِ القلبُ الكبيرُ سِواكِ
أَنْتِ العَناقيدُ التي مِنْ خَمْرِها
سَكِرَ الصِّبا، وعلى المدى غنّاكِ
أنْتِ السُّها وأنا الذي عَشِقَ السُّها
لا تَمْنحي أَحَدًا سواي رِضاكِ
أنتِ التي عَشِقَ الجَمالُ جمالَها
وإلى الدُّنا من بُرْجُه أَهْداكِ
أَنْتِ الشَّبابُ وزَهْوه وجَماله
ماتَ الشَّبابُ وزهوُه لولاك

أَنتِ الصَّباح وسِحْره، أنتِ النُّجو
مُ بليلتي.... أنتِ الغَمامُ الباكي
من أينَ أَنْتِ؟ تَكَلَّمي.. يا ظَبْيَةً
ضَحِكَتْ على الصَّيّاد والأشراكِ
«لَيلى وقَيْسٌ» في الزمان تَناجيا
لو كانَ «قيسٌ» بَيْننا ناجاكِ
فإذا أُخِذْتُ، فلسْتُ أولَ شاعِر
يحنو على العُشّاق في دنياكِ
لمّا أراكِ بيقْظتي... فكَأَنَّني
ألقى ملائِكتي تَعُدُّ خُطاكِ
قَدَرٌ عليَّ بأن أُحِبُّك كُلَّ عمْ
ري فاحْفَظي ودَّ الهوى رُحماكِ
اللَّيلُ يَجْمَعُنا ويَحْمي حُبَّنا
واللَّهُ من حُسادِنا يَرْعَاكِ
لا عِشْتُ في عِزِّ الشَّباب مُنَعَّمًا
إنْ لم يكنْ عِزُّ الشَّباب هواكِ
فَتَرَفَّقي بي.. إنْ أَشَرْتُ لِساعدي
أن يَنْطوي.. حين الرِّضا فَطَواكِ
كُلُّ الزَّمَانِ نَسيتُه وسَلَوْتُه
«جُمِعَ الزَّمانُ فكانَ يومُ لقاكِ»!!

á á á

زكي قنصل

ولد عام 1916 في يبرود – سورية. لم يحصل على أي مؤهلات أو درجات علمية. دواوينه الشعرية: شظايا 1942 – سعاد 1953 – نور ونار 1971 – ألوان وألحان 1978 – عطش وجوع – في متاهات الطريق 1984 – هواجس 1985 – ديوان زكي قنصل (الجزء الأول) 1986. أعماله الإبداعية الأخرى: له مسرحيتان نثريتان هما: الثورة السورية – تحت سماء الأندلس. حصل على جائزة ابن زيدون من إسبانيا، وجائزة جبران الدولية من أستراليا، وجائزة إذاعة «ب.ب.س» العربية في لندن، وجائزة مجلة الثقافة الدمشقية من سورية[24].

á á á

لولا الجمال

قالوا تُحِبُّ الشُّقْرَ؟ قُلْتُ وأَشْتَهي
لو مُتُّ في حِضْنِ الجمالِ الأَشْقَرِ
والسُّمْرَ؟ قُلْتُ وكيف لا يُغْرينني
وقَصائدي مِنْ وَحْيِ خَدٍّ أَسْمَرِ
والحُمْرَ؟ قلتُ وَهَبْتُهُنَّ حُشاشتي
روحي فدى الوردِ النديِ الأَحْمَرِ
والصّفْرَ؟ قلتُ قلائدُ ذَهَبِيَّة
تَزْهو على صَدْرِ الأصيلِ الأَصْفَرِ
والسُّودَ؟ قلتُ وكَيْفَ أنْزَعُهُنَّ من
قلبي وهن حلاوة العيش الطري؟
لا لونَ إلا فيه حُسْنٌ ظاهِر
لِلْعَين، مُتَّصل بِحُسْنٍ مُضْمَرِ
سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الخَمائِلَ مُتْعَة
للناظرين على اخْتِلاف الأَشْهُرِ
لا فَرْقَ بين مَليحة ومَليحة
في مَذْهبي. لا فَرْقَ بين الجَوْهَرِ
أنا كاذِب إن قلتُ إنّي تائب

عَنْهُنَّ، فليكْذِبْ سوايَ ويَفْتَرِي

لولا الجَمالُ لما تَرَنَّمَ شاعِر

يا قلبُ سَبِّحْ للجَمال وكَبِّرِ

á á á

سُليمَان سُليمَان

سليمان كامل سليمان. ولد عام 1954 في طرطوس. أصيب في طفولته بشلل الأطفال، مما حرمه من التعليم، واقتصرت دراسته على ما تلقاه في الكتاب، ثم تابع تثقيف نفسه بنفسه. عمل في مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي، ثم في الشركة العامة لاستصلاح الأراضي. دواوينه الشعرية: أكمام تتفتح 1986 – حكايا عن العاصفة 1987 – قصائد للجراح 1988 – جنى الغرام 1988 – تراتيل في المعبد الآخر 1991 – محمد في الإسلام 1992[25].

á á á

يا رفّة الهدب

إنّي أعيذُكِ بالعَيْنَين.. بالهُدُبِ
بالقَلْب.. بالنَّبْض... بالإيثارِ بالعَجَبِ
من ناظري الْمُتَشَهِّي كُلَّ سَوْسَنة
أَلْقَتْ شذاها على تَذْكارِ مُغْتَرِبِ
يا رَفَّةَ الهُدب تيّاهٌ بها عَبِقٌ
طَيْفُ الحبيبِ ويحلو الطيفُ للهُدُبِ
من خَمْسَتين – تركنا في محاجرها
ذِكْرى الهوى – والمنى في ذِمَّةِ النُّوَبِ
من خَمْسَتين وأَشْتاتي مُمَزَّقَة
لم يَنْتَزِعْها من الأَكْفان ألفُ نبي

á á á

سمير بَكرو

سمير أسعد بكرو. ولد عام 1965 في منبج. خريج كلية الهندسة المدنية – جامعة حلب. يعمل مهندسًا مدنيًا في وزارة الأوقاف – مديرية أوقاف حلب. شارك في عدة أمسيات شعرية في منبج وحلب وغيرهما. دواوينه الشعرية: زهرة الزنبق (وافق اتحاد الكتاب العرب على نشره)[26].

á á á

عفو الحبيب

قالَتْ – وجُرْحُ الأَمْسِ يَخْنُق صَوتَها:
هَدِّىءْ جِماحَكَ واسْتَفِقْ يا صَاحِ
فالحُبُّ كَمْ من طِفْلَة قبلي سَقيتَ
وكَمْ شَدَوتَ هوى على الأَدْواحِ
الحُبُّ عَفْو الحُبِّ إنَّكَ عابِثٌ
باسْمِ التُّقى، أيْقَظْتَ كُلَّ جراحي
ومَلأْتَ لي كَأْسَ الغرام ملاطِفًا
حتى بَدَتْ لك سَكْرَة الأَقْداح
فَوَقَفْت تَرْقَبُ صَبْوتي وتَرَنُّحي
خَلْفَ الزُّجاج برِقَّة السَّفّاحِ
يا وَيْحَ قَلْبكَ سوفَ أَخْنُقُه على
صَدْري، وأُعْلِن رَجْعَتي لصلاحي
أَغْوَيْتَني يا أيها الشَّيطان في
نُسْغ الهوى، فارْحَلْ لِغَيْرِ بطاحي
إنِّي بُرغْمِ أُنوثتي بَحْرٌ إذا
ما مُجْتُ، أُرْدي في الضَّنى سَبَّاحي
كم كُنْتُ قَبْلَكَ في الغَرام سَموحةً
لكنَّ غَدْرَكَ كان فوقَ سَماحي
واهْجُرْ لَعَلَّكَ تَسْتَطيع على النوى
صَبْرًا، فَمِثْلُكَ لا يَهُزُّ جَناحي

إنِّي صَحَوْتُ على أنينِ الجُرْح نا
دِمَةً أعاتِبُ في السُّرى إفْصاحي
يا وَيْلَتا كَيْفَ الرُّجوعُ وقد غزا
شَيْبُ الصَّبابة مَفْرقي ووِشاحي
الحُبُّ عِنْدَكَ دُمْيَة تَلْهو بها
والحُبُّ عِنْدي مَرْكَبُ الأَرْواحِ
شَتّانَ ما بيني وبَيْنك شاعِري
مِثْلُ الظَّلامِ وبَسْمَة الإصْباحِ
عَفْوُ الحَبيبِ فَقَدْ قَسَوْتُ على الهوى
والبَحْرُ قد يَقْسو على المِلاحِ

á á á

حلم

هذا قَتيلُكِ يا ليلى فلاقِيهِ
وسَلْسِلي الدَّمْعَ من عَيْنَيكِ واسْقِيهِ
ما كانَ لولاكِ مَصْفودًا بلَوْعته
أو كانَ لولاك مَحْزونًا بما فيه
فلا تكوني مع الأيام في طرف
يَكْفيه ما تَفْعَلُ الأَيام يَكْفيه
وحَكِّمي القَلْبَ في أَمْرِ الوِصال فَقَدْ
يَقْضي الفؤادُ بما تَرْجو أمانيه
رُحْماك رُحْمَاكَ.. ما ذاق الهوى فرحًا
ولا تبْسمُ في الأَشْعار شاديه
الجُرْحُ سَيِّده، والليلُ صاحِبه
والهَجْر قاتِله، والحُزْنُ حاديه
ما حُزْنُ يَعْقوبَ إلا بعضُ لَوْعته
ولا ضلالة قَيْسٍ مثْل هاديه

أَلاَ قميصًا يُردُّ العينَ بعد عَمًى
أصابها، أو خَيالاً من تهاديه
هو الشَّريدُ، وسِحْرُ الروحِ شَرَّدَه
فَسائلي الروح كم كانَتْ تناجيه
وكَمْ أذاعَتْ له أسرار غُرْبتها
فَضَمَّها بين جنْبَيه لِتُحْييه
وقالَ إنَّكَ نَجْم شَعَّ يُؤْنِسه
وقال إنَّكَ تَيّار سيُنْجيه
حَتى أَفاقَ وهذا الحُلْمُ يَسْكُنه
شوق الغريب إذا ما جُنَّ داجيه
يَدْعو عليكَ إلهُ العشْق يوم هوى
لَعَلَّ قلبَك يلقى ما يلاقيه
هذا قَتيلُك ما زالَتْ قصائِده
حَرّى وما زالَ جَمْرُ الحُبِّ يكويه

á á á

من قصيدة: عودة الحب

يا صاحِ أَيْقَظْتَ الغَرام بذاتي
فَعَلامَ أَصْمُتُ والغرامُ حياتي؟
وعَلامَ لا أَشْدو القَصيدَ بحُبِّها؟
وهي الأَمينة لم تَخُنْ حُرُماتي
لم تَلْقَني إلا بما أهوى فما
يُجْدي الكلام لغادَةِ الغاداتِ
أَأَقولُ إنَّ الحُبَّ بين جوانحي؟
نار تذيب روائعَ الكَلِماتِ
أَأَقولُ؟ ما نَفْعُ الكلام وقَلْبُها
يا ما أفاض عَلَيَّ بالرَحَماتِ

كم ضَمَّدْتُ جُرْحَ الصَّدود بجَفْنها
وتقول: زِدْني فالجِراحُ أُساتي
إنّي أُحِبُّكِ فاحْتَرِقْ مثلي بما
أَشْعَلْتُ أو دَعْني أَلُمُّ رُفاتي
وابْعَثْ بنارِكَ لن أخافُ لهيبها
إنِّي أُحِبُّكِ، هذه مَأْساتي
أَتراك تَسْمَع نَبْضَ قلبي يَشْتَكي
وتُقابِلُ الأشواقَ بالضَّحِكات؟
أَتُراكَ؟ حاشى أن تكونَ مُخادِعًا
إنّي عَرَفْتُكَ مُبْدِعَ النَّغَماتِ
وعَرَفْتُ فيك – أنا القتيلة – خَنْجَرًا
يَغْتال حُبًّا مُشْرِقَ البَسَماتِ
أنا زَهْرة في رَوْضِ حُبِّكَ أيْنَعَتْ
أَتُداعِبُ الأزهارَ بالطَّعَناتِ؟

á á á

صابر فلحوط

الدكتور صابر سالم فلحوط. ولد عام 1935 في السويداء. درس حتى الشهادة الثانوية في جبل العرب، ونال شهادة الإجازة في اللغة العربية، ودبلوم التربية من جامعة دمشق، ثم نال الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة صوفيا ببلغاريا. عمل مدرّسًا للغة العربية، ثم مديرًا عامًا للدعاية والأنباء في سورية، ثم مستشارًا ثقافيًا في السفارة السورية في صوفيا، ثم رئيسًا لتحرير جريدة البعث، ثم مديرًا عامًا لوكالة سانا، ثم رئيسًا لاتحاد الصحفيين منذ عام 1971. دواوينه الشعرية: البراكين 1959 – نشيد الثوار 1963 – موج البطولة 1964 – دم في حيفا 1965 – الميادين لفرسانها 1968 – كلمات من لهب 1970 – بيدر النجوم 1973 – زغاريد البعث 1978[27].

á á á

كُرْمى لِعَيْنَيك

كُرمى لعينيكِ أنسى ليل أشجاني
وأَغْزل الشمس أشعاري وألحاني..
أبعثر العمر أزهارًا منورة
تُغري مباهجها أحلام نيسان..
وأبْدلُ الدمعة الحمراء في كبدي
بردًا، يهدهد آلامي وأحزاني..
ما لي وللشعر والإلهام أسأله
ما دمتُ حسناء إلهامي وأوزاني..
والكأس أجمل ما فيها إذا رشفت
منها خلاصة نبع الحب روحان..
لي ألف ماض جريح الجفن تغرقه
شكوى تلفلفها آهات أشجاني..
حتى إذا ما التقى القلبان وارتعشت
جوانح بين تذكار ونسيان..
لملمت ماضي صباباتي لأبعثه
هوى يبلسم جرح المتعب العاني..

á

يا جمةً من صفاء الفجر يا أملا
لم تكتحل بضياه العذب عينان..
يا كأس حب أدار الشوق صفوتها
عطرًا على شفة الندمان والحان..
إليك أجمع آمالي وأزرعها
في مقلتيك أناشيدي وألحاني..
يا ألف نيسان عطر، يا ربيع ندى
يا طيب نجواي في سري وإعلاني..
يا غصن لوز إذا النّوّار طرزه
بعرسه، فازدهى آفاق ألوان
إليك تاريخيَ الماضي مجرحة
أحلامه، يفتدي تاريخيَ الثاني..

á á á

عبد الجبَّار الرحبي

عبد الجبار بن جعفر الصادق الرحبي. ولد عام 1906 في منطقة الميادين التابعة لمحافظة دير الزور. اشتغل بالتدريس في مدار سورية إلى أن بلغ سن التقاعد عام 1964. نشر قصائده ومقالاته في كبرى المجلات الأدبية في الوطن العربي منذ عام 1923 مثل المقتطف، الهلال، السياسة الأسبوعية، الصياد، اللواء، فتى العرب، عصا الجنة. دواوينه الشعرية: نفثات وصدور 1938، إلى جانب عدد من الدواوين والمؤلفات الشعرية غير المطبوعة منها: العيون النجل – التسابيح – المثاني – خمائل الوادي – أغاني العندليب – أغاريد الهزار – أزهار وأشواك – اللؤلؤ والمرجان – ديوان الطفل الصغير – أرجوزة في العقيدة الإسلامية – الملاحم[28].

á á á

الخريف

كُلُّ شَيْءِ كان بالأَمْسِ كما
شاءَت الدنيا، وشاءَ العاشقانِ
كُلُّ شَيءِ كان صَبًّا مُغْرَمًا
كلُّ شَيْءِ كانَ خفاق الجنانِ

á

الغَمام الرّهو في نشوته
عابث يَحْضِن في الأفْق القَمَر
والنَّسيمُ الطَّلْق في خَطْرته
وامقٌ يلْثُم أكمامَ الزَّهَرْ

á

وكَأَنَّ البَدْر في أفْق السما
عاشِق يَبْحَثُ عن حُبِّ قديم
فَهْوَ من فَرَطِ جَواهُ أَبدًا
يَتَرامى بينَ أَحْضانِ النُّجومِ

á

ليتَ شِعْري! والهوى يُلْهِمُني
ما الذي أَوْحى إلى الغُصْنِ النَّضيرِ

آيَةَ الحُبِّ، فَأَهْوى لاثِمًا
مِنْ جَواهُ صفحَةَ الماءِ النَّميرِ
á
كلُّ شيءٍ وفْقَ ما أَهوى أَنا
وحَبيبي أمس جذلانَ مَرُوحْ
ولَكَمْ بِتْنا نَشاوى صَبْوَةً
والهوى يَغْدو عَلَيْنا، ويَروحْ
á
يا لَيالي الصَّفْوِ، والصَّفْوُ كما
تُبْهِجُ الوَسْنانَ في الحُلْمِ الطُّيوفْ
كيفَ هَبَّتْ للنَّوى اليومَ على
دَوْحِكِ السَّاجي أَعاصيرُ الخريفْ
á
كيفَ هَبَّتْ زَعْزَعًا أَخَّاذَةً
لم تَدَعْ في الدَّوْحِ ما يُسْلي الحَزينْ
لم تَدَعْ إلاَّ حَنينًا في الرُّبى
وبِأَجوازِ الفَضا غيرَ الأَنينْ
á
أَقْفَرَ الحَقْلُ، فلا رَوْضٌ، ولا
شَجَرٌ كاسٍ، ولا زهرٌ بديعْ
وخَلا الغابُ مِنَ الطَّيْرِ، فَما
غيرُ أغصانٍ عُراةٍ، وجُذوعْ
á
خاشِعاتٍ للذي أَبْدَعَها
وكذاك الدَّهرُ عرْيٌ، وَاكْتِساءْ
ناسِكاتٍ بُرْهُميّاتٍ تَرى
لذةَ التَّوحيدِ في طَرْحِ الكِساءْ
á á á

العيون النُّجْل

مُنَايَ! لا تهجُري باللهِ مَغْنَاكِ
ولا تميلي إلى مَنْ ليس يَهْوَاكِ
تَهْجُرينَ فتى قد راحَ من شَغَفٍ
يرعى الأماني إذا ما باتَ يرعاكِ؟!
وقد بَعثْتِ الهوى في قَلْبِهِ زَمَنًا
ولقَّنَتْه دروسًا منه عيناكِ
قالتْ وقد نَظَرَتْ نحوي تُداعِبُني
للَّهِ يا رَحَبي! من سِحْرِكَ الزَّاكي
إني إلى عَهْدِكَ – الميمونِ – حافظةٌ
أحيا عليه، وأَفْنى دونَ إشراكِ
أَجَبْتُها والهوى يُزجي الضَّنى أبدًا
يا فتنةَ الرّوحِ.. ما أَبهى مُحَيَّاكِ!!
أنتِ الحياةُ فما إن زلْتِ مانحةً
معنى الخلودِ لِشِعري حينَ ألقاكِ
فكم جَنَيْتُ من الخَدَّيْنِ وَرْدَهُما
وكم رَشَفْتُ رَحيقًا مِنْ ثَناياكِ
كم نَعِمْتُ بعطفٍ منكِ يَغْمُرُني
مدى الحياةِ فلا يَنْساهُ مُضْناكِ
أَتَذْكُرينَ ليالي الصَّفْوِ تَجْمَعُنا؟
وليسَ من عاذِلٍ إِذْ ذاكَ يَلْحاكِ
فَنَقْطَعُ العُمْرَ في لَهْوٍ وفي عَبَثٍ
وفي تَعاطي الهوى حينًا، وإِمْساكِ
قالتْ وقد عَجِبَتْ من صِدْقِ عاطِفَتي
لأَنْتَ بالشِّعْرِ ذو فَهْمٍ، وإِدراكِ

فقد رميتَ بِهِ قلبي، فقلتُ كما

رَمَيْتِ قلبي بِلَحْظٍ منكِ فَتّاكِ

سِحْرٌ بِعَيْنَيْكِ يا روحي يُلَقِّنُني

هذي القوافي، فتأتي وفقَ مَعْناكِ

فَلا يجيشُ بِصَدْري الشِّعْرُ من غَرَضٍ

ولا يُطاوِعُني... إلاَّ بِمَرْآكِ

جَلَّ الذي قد بَرَا فيكِ الجمالَ وقد

أوحى لِيَ الشِّعْرَ من أَنْفاسِ رَيَّاكِ

ما أطيبَ الحُسْنَ في الغاداتِ نَلْحَظُهُ

ولا يَطيبُ لِعَيْني دونَ رُؤْياكِ

آمَنتُ في حُبِّكِ القُدْسِيِّ يا أَمَلي!

فليس لي مُنْيَةٌ في الكَوْنِ إلاّكِ!

á á á

عبد الرحيم الحصني

عبد الرحيم عبد القادر الحصني. ولد عام 1929 في مدينة حمص بسورية. درس في المدرسة الشرعية، وتخرج فيها. متفرغ لكتابة الشعر. عضو في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، واتحاد الكتاب العرب. دواوينه الشعرية: أمواج 1974 - أناشيد متمردة 1981 - ألحان ثائرة 1982، وملحمة التلة البلغارية 1981. حصل على درع نادي مكة الثقافي، وميداليتين برونزيتين من الاتحاد السوفييتي، والوسام الذهبي للشعر من بلغاريا، وميداليتين برونزيتين من بلغاريا، وجائزة تقديرية من معهد التراث بحلب. اختير بعض شعره في الكتب الثانوية والجامعية مثل كتاب «مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية» للدكتور نسيب نشاوي، وكتاب «حركة الشعر الحديث» للدكتور أحمد بسام ساعي[29].

á á á

ساحرة

نسيتُ بين يديكِ اليأسَ والأَملا
وعادَ قلبيَ طفلاً بعدَ ما اكْتَهَلا
وأَرْجَعَتْني لِنَيْسانِ الهوى مُقَلُ
ما كنتُ أعشقُ لولا سِحْرُها المُقَلا
جننتُ فيهنَّ حتى باتَ.. يَحْسُدُني
على جنونيَ بين الناسِ مَنْ عَقَلا
يا موسِمَ الحُسْنِ في كَرْمِ الهوى ذَهَبَتْ
بِيَ الشُّجونُ ولمَّا أَلْمس الخُصَلا
لا تَعْجبي من مُحِبٍ شاعرٍ عَصَفَتْ
بِهِ العُيونُ فَأَعْطى الحُسْنَ ما سَأَلا
مِنْ أَيِّ عَدْنٍ بَراكِ اللَّهُ مؤنِسَةً
في وحْشَةٍ كنتُ فيها الخائفَ الوجِلا
أحلى على كَبِدي من كُلِّ غالِيَةٍ
وَجْهٌ أَطَلَّ، وجَفْنٌ فاتِرٌ قَتَلا

á

يا مَنْ أَرى حُسْنَها في كلِّ فاتِنَةٍ
ولم أَجِدْ عن مَعاني حُسْنِها بَدَلا
ما بالُ صدريَ مذ لاقَيْتُكِ ازْدَحَمَتْ
بِهِ الشُّجونُ، وشبَّ الوَجْدُ واشْتَعَلا
أأنتِ ساحِرَةٌ؟ ما قلتُ أغنيةً
إلاَّ وكنتِ لها الألحانَ والغَزَلا
رَدَدْتِ لي ألفَ وَحْيٍ كنتُ أَحْسَبُهُ
مضى عن الخاطِرِ المحزونِ وارْتَحَلا
بي مِنْكِ ما بالربيعِ الظامىءِ انْهَمَرَتْ
على مَساكِبِهِ الأمطارُ فَاعْتَدَلا
عودي بقلبي إلى ما كانَ يَنْشُدُهُ
من العطاءِ، فإنِّي أَكْرَهُ البُخَلا
وبادِليني كؤوسَ الحُبِّ مُتْرَعَةً
فالكونُ لولا الهوى ما تَمَّ واكْتَمَلا

á

بنظرةٍ منكِ آنَسْتُ المنى فَرَشَتْ
لِيَ الدروبَ عبيرًا ناعِمًا وَطِلاَ
ما كانَ أنداكِ تَحْنانًا على وَتَري
لمّا مررتِ بِقَلْبٍ مِن هَواهُ خَلا

á á á

عبد الغني أحمد الحداد

عبد الغني أحمد الحداد. ولد عام 1946 في حماه سورية. حصل على الثانوية الشرعية من حلب 19، ودبلوم المعلمين من حماه 1965، والثانوية العامة 1967، والإجازة في الآداب من جامعة دمشق – قسم اللغة العربية 1971، والإجازة في الشريعة من جامعة دمشق 1974، ودبلوم الخطوط العربية من الكويت 1978. اشتغل في وزارة التربية السورية معلمًا للغة العربية في ثانويات حلب وحماه، ثم تعاقد للعمل مدرّسًا في دولة الكويت منذ العام 1976. له ديوان شعر تحت الطبع بعنوان: أشعار لا تعرف الفرح، كما يعد مجموعة من القصائد والأناشيد الخاصة بالأطفال[30].

á á á

الشاعر والخلود في ذكرى عمر أبي ريشة

طالَ الهجيرُ يكادُ الشَّوْقُ يَقْتُلُنا
لِمَنْهَلٍ لاحَ بالأَنْداءِ ريّانا
ونحنُ في التِّيهِ أشباحُ السَّرابِ بِهِ
كذوبةُ الريِّ كم تلهو بِدُنْيانا
عصْفُ الهجيرِ على أَحْداقِنا نَزَقٌ
نشكو اللَّهيبَ ووهجُ الجَدْبِ يَغْشانا
يا ساحِرَ الحَرْفِ دُنيانا يَضُجُّ بها
شوقٌ إلى المَنْهَلِ المَسْحورِ أَشْقانا

á

ما كانَ شِعْرُك إلاَّ واحةٌ سَنَحَتْ
يرفُّ يجلو عن الأَرواحِ أَحْزانا
يَنْسابُ يَحْلُمُ نبعُ الطِّيبِ يَمْنَحُهُ
دَفْقًا منَ العِطْرِ من دُنياهُ فَتّانا
ما الشِّعرُ إلاَّ عطاءُ اللَّهِ يَمْنَحُهُ
صَفْوَ العِبادِ أَحاسيسًا وإيمانا
يا صاحِبَ الرِّيشةِ المِعطاءِ أَيُّ رُؤى
تنسابُ في خاطِرِ الإلهامِ أَلْوانا

á

يَغْفو الجمالُ على تَهْويمِ قافِيَةٍ

مؤنّقَ السِّحْرِ دفَّاقًا ونَشْوانا

والسِّحْرُ يَفْنى كومْضِ النّورِ مُرْتَعِشًا

كطيفِ حُلْمٍ تَراءى هَزَّ أَجْفانا

لكنَّ وهجَ خلودٍ سوفَ يَحْضُنُهُ

ما لاحَ مُزْدَهِيًا بالشِّعْرِ مُزْدانا

يرفُّ خفْقَ أَحاسيسٍ وأَخْيِلَةٍ

يزفُّها شاعرٌ للخُلْدِ أَوْزانا

تعانَقَ السِّحْرُ والشِّعْرُ المُرِفُّ بِها

فالسِّحْرُ لولا خلودُ الشِّعْرِ ما كانا

á

دنياكَ عِطْرٌ وأحلامٌ مُجَنَّحَةٌ

يَحَيا الربيعُ بها طِيبًا ورَيْحانا

غنيَّيتَ للحُبِّ أَحْلى ما يُرَدِّدُهُ

خفْقَ الفؤادِ وبَوْحٌ منه هَيْمانا

نَفَضْتَ روحَكَ فوقَ الحَرْفِ أَلْمَحُها

تلوحُ في دَفَقاتِ الشِّعْرِ تَحْنانا

غَمَسْتَ ريشتَكَ المعطاءُ في أُفُقٍ

من العطاءِ جَناحًا ضمَّ شُطْآنا

ورحْتَ تَنْفُضُها للفَنِّ قد رَعِشَتْ

فريدةَ السِّحْرِ إحْساسًا ووجْدانا

وصُغْتَ للمجدِ أَلحانًا يُرَدِّدُها

ثَغْرُ الخلودِ على الأَجْيالِ أَزْمانا

á

حملتَ جُرْحَ العُلا في الصَّدْرِ دافقهُ

هانَ الزَّمانُ وجرحُ المجْدِ ما هانا

هَزِئْتَ باللَّيلِ بِالطُّغيانِ حاقِدَهُ

وكانَ شِعْرُكَ إعصارًا ونَيْرانا
بعضُ الأَنامِ يعيشُ العُمْرَ يَقْطَعُهُ
كأَنَّهُ في خيالِ العُمْرِ ما كانا
قد عشتَ لِلْمَجْدِ للأَشْعارِ تَسْكُبُها
يَكْفيكَ كنتَ مدى الأَيّام إنسانا

á á á

عيناك والشراع التائه

عيناكِ مجاهِلُ أَسْرارِ
قد تاهَتْ فيها أَفكاري
أبحرتُ بِهِنَّ على شَوْقٍ
ورجعتُ.. وحفنةُ أَشْعارِ
تتثالُ على وَتَري.. نَغَمًا
يَنْدى بِرَحيقٍ مِعْطارِ

á

مُلْهِمَتي... عالميَ القاسي
يقسو.. ويُحَطِّمُ قيثاري
يُوْجِعُني.. أحيا في أَلَمي
والهَمُّ يمورُ كَإِعصار
وشِراعي تاهَ فلا شَطٌّ
يدنو.. أو ومضةُ أَنوارِ
وفؤادي مِزقٌ في كَفِّي
تَتَهاوى في عَصْفِ النَّارِ
دنيايَ تَلَظّتْ من أَلَمي
بِلَهيبِ الجُرْحِ الموّارِ
كَلِماتي انْطَفَأَتْ باهِتَةً
كَبقايا تلك الأَشْجارِ

á

وأعودُ إليكِ وفي قَلْبي
شوقٌ يَقْتاتُ بِأَسْراري
ضُمِّي كَفَّيْكِ على جُرْحي
فَأَنا في تِيهِ التَّيَّارِ
هل يَرْسو زَوْرَقِيَ العاني
في مَرْفَأِ حُبٍّ مُخْتارِ؟
عيناكِ الشَّاطىءُ أَرْقَبُهُ
أَيَلوحُ بِغامِضِ أَقداري؟

á á á

عبد الله يوركي حلاّق (1329هـ/1911م – 1417هـ/1996م)

من أدباء سورية. ولد في حلب، وحصل على دبلوم في الصحافة من القاهرة. واشتغل بالتعليم. أصدر مجلة «الضاد»، سنة 1931 وعمل مديرًا لتحرير مجلة «الكلمة». انتخب عضوًا في مجلس الأمة الاتحادي زمن الوحدة مع مصر وعضوًا بلجنة الدستور ولجنة الشعر التابعة للمجلس الأعلى للعلوم، كما كان عضوًا في اتحاد الكتاب العرب واتحاد الصحفيين وجمعية العاديات بحلب وفي عدد من الجمعيات الإنسانية والأدبية. منح وسام القدس ووسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى ووسام مار أفرام السرياني برتبة فارس. له دواوين «خيوط الغمام»، و«حصاد الذكريات»، و«عصير الحرمان»، و«أسديات» و«أغاني الوحدة»، و«أهاريج الروح» مخطوطتان. وله «ميت يتكلم»، و«المنذر ملك الحيرة» مسرحيتان، و«الزفرات» قصص، و«في حمى الحرم» رواية[31].

á á á

ثَغْرٌ

ثَغْرٌ بِجَجْمِ الفُسْتُقَهْ
سُبْحَانَ رَبٍّ نَسَّقَهْ
هُوَ بُرْعُمٌ مُتَفَتِّقٌ
أَوْ وَرْدَةٌ مُغْرَوْرِقَهْ
ضَحِكَاتُهُ أَلْحانُ طَيْرٍ
في الشِّفَاهِ مُزَقْزِقَهْ
قَبَّلْتُهُ فَإذا الشِّفَاهُ
عَلَى الشِّفَاهِ مُعَلَّقَهْ
وَرَشفْتُ خَمْرَةَ رِيقِهِ
مِسْكِيَّةً وَمُعتَقَّهْ
فَنَأَيْتُ عَنْ أُفْقِ الجُمُودِ
وَعَنْ حُدُودٍ ضَيِّقَهْ[32]
وَقَضيْتُ في مَلَكُوتِهِ
لَحَظاتِ حُبٍّ شَيِّقَهْ[33]
وَقَدِ اشْرأَبَّ مُعَرْبِدًا

إِلى العُيُونِ المُحْدِقَهْ[34]
في رَأْسِ كُلِّ مِنْهُمَا
كُرَةٌ بِقَدِّ البُنْدُقَهْ

á á á

عدنان نصّاري

عدنان محمد نصّاري. ولد عام 1963 في مدينة نوى التابعة لمحافظة درعا. تعلّم في مدارس درعا الابتدائية والإعدادية، وتابع دراسته الثانوية في مدارس دمشق. دواوينه الشعرية: نازك 1992 – وداعًا 1992. أعماله الإبداعية الأخرى: عذراء في سوق النخاسة (قصة) 1991[35].

á á á

لو تدرين

آه لو تدرين...

آه لو تدرين

يا ذات الوجه الأسمر...

والشفتين الرائعتين.

آه لو تدرين.

ماذا يعني صمتي وشرودي...

في حضرة عينيك السوداوين.

ماذا يعني حزني...

في حضرة عينيك الضّاحكتين.

إني أهواك...

إني أهواك...

ولكن...!!

كلمات الحب على شفتي ماتت

ماتت منذ سنين

قدري أيتها السمراء...

قدري أن أهواك....

بلا شفة...

أو لغة...

ويظل هواك...

بأعماق القلب سجين.

فيذوب قصيدةَ شعرٍ...

تلقيها فيك عيوني

لكن..!!

من مثل عيوني... في الكون حزين...؟!

آه... آه... لو تدرين.

á á á

من قصيدة: وداعًا

(1)

الآن... سأبدأ فيك نشيدي...

وسألغي من أجلك... تذكِرَتي.

وسأبقى قربك...

حتى لو أَزِفت...

ساعاتُ رحيلي...

ووجودي.

(3)

سأظل... الآن أغنيكِ

فمثلك باق...

لا يذهب...

يا حبًا...

في جدران القلب نُقِشْتِ

يا حبًا...

في أعماق الروح حُفِرْتِ

كيف رحلت؟؟

وطيفك باق يسكنني

لكنك يا حبي الآن

رحلت.

(4)

كيف رحلت؟؟
وأنا ما زلت أحبك
وضفافي ظمأى...
لحنين يديك.
ما زال النهر المتدفقُ..
بين ضلوعي
يبحث عن مجراه
بين ألوف الوديان
ويضحك
يضحك مني
يبكي... يبكي....
يضحك.. لا أدري!

(5)

يا حبًا ضاع..
وضيعني..
أين مكاني؟..
أين أنا؟..
لا أدري؟
أين أنا من عينيك..
الرائعتين؟
من عينيك الحاضرتين
الغائبتين؟
قد ضيعني زمني..
أو ضِعْتِ

لا أدري؟

(6)

عنواني؟؟
ونسيت أنا عنواني
باسمك وحدك عنواني
سُكناي بقلبك عنواني
حبك وحده
عنواني
تهمة حبك تقتلني..
وتطاردني.
خلف حدود الذات.. تلاحقني
والكل يطاردني
والكل يلاحقني
والكل يراقبني
قد ضيعني من زمن عنواني
أين... أنا
لا أدري؟

(7)

يا أغنيتي
يا فاتحتي
يا خاتمتي
افتتح الحب
وأمضي أبدًا في خلجاته
والكف..
تشد على الكف
والقلب يُلملم أتراحه

من بعدك..

ما زلت أفتش يا حبي..

أبدًا عن معنى «الراحه»

آهٍ قد ضيّعني زمني

ورماني الجرح فكيف

بحق الله أواسي أطرافه؟

(8)

فلأجلك أنت.. حبيبةَ عمري..

ورفيقة دربي

سأغني... سأغني..

كي يبقى اليل حبيسًا في عينيك

ويظل الريْحان أسيرًا في شفتيك

ويبقى الورد سجينًا في خديك

á á á

علي أبو نوار عبّود

علي أبو نوار إبراهيم عبود. ولد عام 1930 في قمصية – طرطوس. لم يدخل مدرسة في طفولته، وانتسب إلى مدارس محو الأمية بعد دخوله الجيش، ودرس حتى حصل على الثانوية العامة، ثم على دراسة في الكهرباء والإلكترونيات من ألمانيا الغربية، وثقف نفسه بنفسه في اللغة العربية وآدابها. انتسب للجيش عند بلوغه سن العشرين، وهو الآن متقاعد من وزارة الدفاع الوطني. عشق الشعر منذ صغره، ونشر ما يكتبه عبر الصحف والدوريات المحلية والعربية. دواوينه الشعرية: له ثلاثة دواوين مخطوطة بعنوان: دروب المجد – مواويل – زينب والشعر[36].

á á á

إلـهة الجمال

شَغَلَتْ فؤادي غادةٌ حسناءُ
واستوطنته فَحَلَّ فيه الداءُ
داءُ الغَرامِ يضِجُّ في أعماقه
لم يدْر ما فَعَلَتْ به الحسناءُ
لم يَدْرِ أَنَّ الحُبَّ داءٌ قاتِل
خَضَعَتْ له الأبطالُ والعُظَماءُ
الحُبُّ يَفْعَل في القلوب كأنه
نارُ اللّظى تُشوى بها الأَحْشاءُ
لو أنَّ مُلْهِمتي وَفَتْ بعهودها
لتغيَّرَتْ في طبْعها الأَشْياءُ
لكنَّها ولغايَةٍ في نَفْسها –
سفَكَتْ دمي وتَنَكَّرَتْ حَوّاءُ
أوّاهُ من قَلْبي ومِنْ آلامِه
شَغلَتْهُ عن أوجاعِهِ السَّمْراءُ
لا يَرْتوي حُبًّا ولا يَسْلو التي
كَجَمالها لم تَعْرِفِ الغَبْراءُ
يا قَلْبُ يكفي ما لقِيتَ من الهوى

سَقْمًا وما قد يَعْتريك عناءُ
لا يَخْدَعَنّك مَنْ كَثيرٌ دَمْعُهُ
إنَّ الدُّموعَ خديعةٌ نَكْراءُ
يا زَهْرةَ العشرين ما نَفْعُ الهوى
إن لم نَدَعْ لقلوبنا ما شاؤوا..
أنا يا خَليَّ البال قَلْبي مُدْنَفٌ
نَزَلَتْ به الأَسْقامُ والأَرْزاءُ
يا لائمي دَعْ عَنْك لومي إنني
من وَصْفها رَقَّتْ لِيَ الأَعْداءُ
القَدَّ ممشوق كما لو أنه
غُصْن نما لم تَثْنِهِ الأَنواءُ
والشَّعْرُ لَيْل حالك مُسْتَرْسِل
والوَجْه بَدْر نورُه لأَلاءُ
ولَحاظُ عَيْنيها، ورقّة عِطفها
أَمْضى سلاحٍ تَمْلُك الغَيْداءُ
والثَّغْر يُشْبِه خاتَمًا في عُلْبة
حَمْراء شَقَّتْ حولَها الأَضْواءُ
واللؤلؤ المنضودُ خلفَ شِفاهها
ضاءَ اللُّجَيْنُ وحسْنه الوَضَّاءُ
والصَّدْرُ سِرُّ الحُسْن في تكوينه
فوقَ التَّصَوُّر ما به أشياءُ
عَرَبية القَسَمات لا أحلى ولا
رأتِ العيونُ ولا حَوَتْ غَبْراءُ
أُعْجوبة العِشْرينِ في أوصافها
وبِثَغْرها للعاشِقين شفاءُ
هِيَ لِلْجَمال – ولا ادعاءَ – إلهةٌ

ولِعَشْتروتَ بحُسْنها أَسْماءُ
همْ يَحْسُدون على المتيَّمِ عِشْقَه
والعاشِقون قلوبُهم سُمَحاءُ
أنا لَمْ أَفِ السَّمْراءَ ما عندي لها
لو جاء شِعْري كُلُّه إطْراءُ
سأَظَلُّ عُمْري ما حَييتُ أُحِبُّها
لو قيلَ عن حبي لها: اسْتِجْداءُ
يا مُسْرِفًا في الهَجْر كم عَذَّبْتَني
عُدْ لي وجُدْ بالوَصْلِ كيفَ تَشاءُ
نامَتْ عيونُ العاشقين ولم أزلْ
سهرانَ لا أدري متى الإغْفاءُ
قولي لمَنْ يهواكَ يا بدرَ الدجى
أنتَ الحبيب وغيرُك الغُرَباءُ
شَفَتاكِ كأسي فليكُنْ في سِحْرها
صَهْباء روحي، كَرْمُها المعطاءُ
سَأَظَلُّ أرْشُفُ من رَحيق كنوزها
ترياقَ جرحي، ما جَنَتْ حَوّاءُ
لو قيل لي: إنَّ الوفا أكذوبةٌ
لأَجَبْتُهم: في حالتي اسْتِثْناء
إن رُمْتُ وصلاً فالحَياة هنيئة
أو رمْت هَجْرًا فالحياةُ شَقاءُ

á á á

عمر أبو ريشة (1326هـ/1908م – 1410هـ/1990م)

عمر بن محمد شافع. شاعر مطبوع. من أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق، وأصل عائلته من البقاع الغربي بلبنان، وهم من عائلة صوفية تتبع الطريقة الشاذلية اليشرطية، ولد في منبج من مدن حلب بسورية، وانتقل مع والده إلى حلب وفيها نشأ وتعلّم، ودرس في جامعة دمشق، وفي الجامعة الأميركية ببيروت، وجامعة لندن، ومانشستر في بريطانية، وعين مديرًا لدار الكتب الوطنية بحلب، ثم عمل سفيرًا لبلاده في البرازيل، والأرجنتين، والهند، والنمسا، وأميركا. ولما تقاعد أقام في بيروت، وغادرها إلى السعودية بعد الحرب الأهلية، وأصيب بجلطة في دماغه، وعولج في الرياض وتوفي فيها، ونقل إلى حلب، ودفن فيها. منح سبع عشرة شهادة دكتوراه فخرية على إبداعه الشعري. من كتبه: «من عمر أبو ريشة»، و«مختارات من شعر عمر أبو ريشة»، و«تمنيت في مأتمي»، و«سمير أميس»، و«ذوقار»، و«محكمة الشعراء»، و«الطوفان – عذاب»[37].

á á á

لن أعودَ أنا

قالتْ مَلَلْتُكَ. إذْهَبْ، لَسْتُ نادِمَةً
على فراقِكَ، إنَّ الحبَّ ليسَ لنا
سَقَيْتُكَ المُرَّ منْ كأسي شفيتُ بها
حقدي عليكَ، وما لي عن شقاك غِنى
لنْ أشْتَهي بعد هذا اليومِ أمنيةً
لقد حَمَلْتُ إليها النعشَ والكَفَنا
قالتْ، وقالتْ، ولم أهمسْ بمَسْمعها
ما ثارَ مِنْ غُصَصي الحَرَّى وما سَكَنا
تركتُ حجرتَها، والشَّعْرَ مُنْسَرِحًا
والعطرَ منسكبًا، والعمرَ مرتَهَنا
وسِرْتُ في وحْشَتي، واللّيلُ مُلْتَحِفٌ
بالزَّمهريرِ، وما في الأفْقِ وَمْضُ سَنا
ولمْ أَكَدْ أَجْتَلي دربي على حَدَسٍ
وأَسْتَلينُ عليهِ المركبَ الخَشِنا

حتَّى سَمعتُ ورائي رَجْعَ زَفْرَتِها
حَتَّى لمسْتُ حيالي قَدَّها اللَّدِنا
نسيت ما بيَ، هَزَّتْني فُجاءَتُها
وَفَجَّرَتْ من حناني كُلَّ ما كَمُنا
وصِحْتُ: يا فِتْنَتي، ما تَفْعَلين هنا؟
البردُ يُؤذيكِ، عودي لن أعود أنا

á á á

غجَريّة

مَرَّت بِنَا لَيْلَتَانِ
بِالسَّهَرِ مَوْصُوْلَتَانِ
وَالعُشْبُ مَضْجَعُ رِفْقٍ
وَالرُّوْحُ سِتْرُ حنانِ
وَأنْتِ مَجْلَى ذُهُوْلٍ
مُخَضِّبٌ عُنْفُوَانِي!
مَا تَكْتُمِيْنَ؟ أَجِيْبِي
يَا ثَوْرَةً في كَيَانِي
وَتَوْبَةً عَنْ ضَلالِي
وَمِنَّةً مِنْ زَمَانِي
فِيْمَ الوُجُوْمُ؟ أرِيْنِي
عَيْنَيْكِ مَا تُخْبِرَانِي
تَأْبَيْنَ؟ لَيْتَ عِنَانِي
مَا زَالَ طَوْعَ بَنَانِي
وَلَيْتَ حُبَّكِ يَفْتَ.
ضُّ عِقْدَةً في لِسَانِي
تَشَبَّثِي بِي وَزِيْدِي
مَا شِئْتِ مِنِّي تَدَانِي

وَخَبِّئِي فَوْقَ صَدْرِيَ
الوَجْهَ الَّذِي لا يَرَانِي
مَا أَقْرَبَ الْفَجْرَ مِنَّا
وَمِنْ سَرَابِ الأمَانِي
حَسْنَاءُ إنَّ جِنَاحَيَّ
طَيْرَانِ مُصْطَفِقَانِ
وَنَجْمَةٌ مِنْ بَعِيْدٍ
تَقُوْلُ: لَنْ تَذْكُرَانِي

á á á

ليأْتِ الفجر

مَسَاءُ الخَيْرِ كَادَ اللَّيْ.
لُ يَسْحَبُ سِتْرَهُ عَنَّا!
وَما زِلْنَا نَهُزُّ الشَّوْ
قَ إنْ أغْفَى، أو اسْتَأَنَى!
فَلا أكْبَادُنَا تَرْوِي
ولا أقْدَاحُنَا تفْنى
وَلَكِنْ طَالَمَا خِفْنَا
مِنَ العُذّالِ مَا خِفْنَا
مَسَاءُ الخَيْرِ، خَلِّي الجَف.
نَ يَلْقَى إلْفَهُ الجَفْنَا
وَطُوْفِي فِي نَعِيْمِ العُمْ.
رِ مِنْ مَغْنَى إلى مَغْنَى
وَلُفِّي بِيْضَ أطْيَافِي
عَلَى أهْدَابِكِ الوَسْنَى
مَسَاءُ الخَيْرِ هَذِي قُبْ.
لَةٌ عَجْلَى، فَمَا أهنا

وَهَذِي.. ضَمَّةٌ أُخْرَى
فَمَا أشْقَى... وَمَا أَحْنَى
أَأَمْضِي..؟ مَنْ يُطِيْقُ البُعْ
دَ عَنْ فِرْدَوْسِهِ الأَسْنَى
وَفِيْمَ نُقِيْمُ لِلْعُذَّا
لِ يَا حُوْرِيَّتِيْ وَزْنَا!
لِيَأْتِ الفَجْرُ.. وَلْيَنْقُلْ
حِكَايَةَ حُبِّنَا مِنَّا!

á á á

أَخافُ عَلَيْكِ

أَخافُ عَليْكِ أَنْ أَطْوِي كِتابي
وَأَقْرَأُ ما بِهِ في مُقْلَتَيْكِ[38]
فَكَمْ مِنْ لَهْفَةٍ أَوْدَعْتُ فيهِ
وَلَمْ أَهْمِسْ بِها في مَسْمعَيْكِ
تُقاسِمُني الرِّضَى وَالسُّخْطَ لَمَّا
نَفَضْتُ زِمَامَ أَمْري مِنْ يَديْكِ[39]
أَراكِ على دُرُوبِ الشَّوْكِ حَيْرَى
فَكيْفَ تُرَى انْتهتْ مِنِّي إِلَيْكِ
لَيَحْزُنني اكْتِئَابُكِ.. لا تَطُلِّي
عَليَّ بِما تَبقَّى لي لَدَيْكِ[40]

á á á

محاجر البركان

لا تَصْفَحي عني ولا تَغْفُري
إنّي أحبُّ المرأةَ الحاقده
قولي ابتعدْ عَنِّيَ قولي انطلقْ
ما شئتَ في أهوائكَ الفاسده

يَجْرحُ من زَهْوي تغاضيكِ عن
أَمْسي وعن أحلامِكِ الشارده
لو بينَ جَنْبيكِ بقايا هوى
لكُنْتِ في هذا اللِّقا زاهده
مَحاجرُ البركانِ لم تكتحِلْ
بالثلجِ لولا نارُه الهامده

á á á

في موسم الورد

هنا. في مَوْسم الوردِ
تلاقَيْنا بلا وَعْدِ
وسِرْنا في جلال الصَّمْتِ
فوق مناكب الخُلْدِ
وفي ألحاظنا جوعٌ
على الحرمان يَسْتَجدي!
وأهْوى جيدَكِ الريَّانَ
مُتَّكئًا على زِندي
فكُنا غَفْوةً خرساء
بين الخَدِّ والخَدِّ
مُنى قَلْبي أرى قلبكِ
لا يَبْقى على عَهْدِ
أُسائلُ عَنكِ أحلامي
وأُسْكِتُها عن الرَدِّ
أَرَدْتِ فنلتِ ما أمَّلتِ
مَن عِزّي ومن مَجْدي
فأَنْتِ اليومَ ألحاني
وألحانُ الدُّنى بَعْدي

فما أقْصَرَهُ حُبًّا
تلاشى وهو في المَهْدِ
ولم أَبْرحْ هنا، في ظلّ
هذا المُلْتقى وحدي

á á á

طُهْر

أَلْفَيْتُها ساهِمَةً
شارِدَةً تَأَمُّلا
طَيْفٌ على أَهْدابِها
كَسَّرَها تَثَقُّلا
شَقَّ وشاحَ فَجْرِها
خَميلةً وجَدْوَلا
وماجَ فيها رَعْشَةً
حَرَّى وشَوْقًا مُنْزَلا
نادَيْتُها فالْتَفَتَتْ
نَهْدًا وشَعْرًا مُرْسَلا
واللَّحْظُ في ذُهولِهِ
مُغْرَوْرِقٌ تَمَلْمُلا
طَوَّقْتُها، يا لَلشَّذا
مُطَوَّقًا، مُقَبَّلا
فَما انْثَنَتْ حائِرةً
ولا رَنَتْ تَدَلُّلا
ولا دَرَتْ وَجْنَتُها
مِنْ خَجَلٍ تَبَدُّلا
كَأَنَّها في طُهْرِها
أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَخْجَلا

á á á

وداع

قِفي لا تَخْجَلي مِنِّي

فَما أَشْقاكِ أَشْقاني

كِلانا مَرَّ بالنُّعمى

مُرورَ المُتْعَبِ الواني[41]

وغادَرَها كَوَمْضِ الشَّوْقِ

في أحداقِ سكرانِ

á

قفي لَنْ تَسْمَعي مِنِّي

عِتابَ المُذْنَفِ العاني[42]

فبعدَ اليومَ لن أَسْأَلَ

عَنْ كَأْسي ونِدْماني

خُذي ما سَطَّرَتْ كفّاكِ

مِنْ وَجْدٍ وأَشْجانِ[43]

صحائفَ طالما هَزَّتْ

بِوَحْيٍ منكِ أَلحاني

خَلَعْتُ بها على قَدَمَيْكِ

حُلْمَ العالَمِ الفاني

لِنَطْوِ الأَمْسَ ولْنُسْدِلْ

عليهِ ذَيْلَ نِسْيانِ

فإنْ أَبْصَرْتِني ابْتَسِمي

وحَيِّيني بِتَحْنانٍ،

وسيري سَيْرَ حالِمَةٍ

وقولي.. كان يَهْواني

á á á

غسَّان الطرح

غسان خالد الطرح. ولد عام 1957 في دمشق. درس وتعلّم في مدارس دمشق، ثم درس اللغة العربية في جامعة دمشق وتخرج فيها عام 1978. شارك في العديد من المهرجانات الشعرية في دولة الكويت. دواوينه الشعرية: عبير 1981. حصل على المركز الأول لعامين متتاليين، وعلى جائزة الشعر الأولى في مسابقة جمعية المعلمين الكويتية – فرع الأحمدي لعام 1989/1990، وعام 1991

á á á

أماني

جاد الإلهُ على الدنيا فسوَّاها
فَهَلْ أُلامُ.. إذا ما كنتُ أَهواها
شقراءُ أَهْدَتْ لقلبي ألفَ أغنيةٍ
فرحتُ أَسْبَحُ في دُنيا عطاياها
والياسمينُ.. على وَجْناتها فَرِحٌ
والمسكُ يحضُنُها هيمانَ يرعاها
ويثمل الحسنُ من صهباء فِتْنَتِها
والسِّحْرُ يُسْحَرُ.. لو تلقاهُ عيناها
طوقٌ من الدرِّ لو يدري محاسِنَها
حبّاتُهُ السُّمْرُ.. ما زانَتْ محيَّاها
فلو رأَتْها تساقَتْ حَسْرةً وأَسًى
وَأَرْسلتْ من سعير الحقدِ شكواها
مرت على زورق الأحلام يَتْبَعُها
ظلُّ النَّسيمِ.. فلو نادتهُ لبَّاها
والبدرُ يُنْصِتُ خلفَ الأُفْقِ مُنْتشيًا
كم شاقت البدر طول الليلِ نَجواها
مرت فأشرق وجه الصبح وانتعشتْ
أزاهرُ الفجر... واخضلَّتْ حناياها
وفاح منها عبيرٌ ساحرٌ سكرتْ

به الرياضُ صباحًا حين وافاها

تكادُ روحي.. حنينًا.. حين أبصرها

تفر من جسمي المضنى.. لتلقاها

رمتْ فؤاديَ أهداب معطرة

أنا الشهيد وقلبي من سباياها

وطائر الشوق لا ينسى حكايتنا

كم راح يصدحُ مزهُوًّا وكم باهى

بين الجوانح.. جرحٌ لستُ أُنكرُهُ

كم أنكرَ القلبُ أشواقي وأخفاها

والعمر لحظةُ أحلام تفارقنا

فهل نضيِّع أحلاها وأغلاها

لا تتركي اليأس يطوينا بلجّته

هيا نلملم.. للذكرى.. بقاياها

ونغنم الصفو مُخضلاً فكم سرقتْ

يد الزمان.. من الآمال.. أشهاها

كم نرجسٍ لزم المحراب من ولهٍ

وفلّةٍ نذرتْ.. للطُّهْرِ.. رَيَّاها

أنشودة الحبِّ يا شقراءُ تسكرُني

لسوف تحيا شغاف القلب ذكراها

فالنجم لحَّنها.. والليلُ رَدَّدَها

والفجر رتَّلها.. والطير غنّاها

ونفحة.. من أحاديث الهوى انصرمت

ما كان أعذبها.. ما كانَ أحلاها

á á á

حسناء

حَسْناءُ تيهي في الورى حَسْناءُ

كلُّ القلوب لِمُقْلَتَيْكِ فِداءُ
لي في هَواكِ قَصائد وردِيةٌ
لا الشِّعْرُ يدركها.. ولا الشُّعَراءُ
أنا شاعِرٌ عَشِقَ الجمالَ صَبابةً
لولاكِ ما سَرَّحَتْ به الأهواءُ
بسوادِ شَعْرِك نفحة عِطْرِية
توحي.. فيعذبُ عندها الإيحاء
وبمُقْلَتَيك مَحَبةٌ ووداعةٌ
وتلطُّفٌ.. وسَماحةٌ ووفَاءُ
وعلى خُدودِك تَطْمئَنُّ مَفاتنٌ
قد غارَ من إشْراقها الإغْراءُ
وعلى شِفاهِكِ بَسْمة أَشْتاقها
وعلى جَبينك.. عِزَّةٌ.. وبَهاءُ
وعلى رُموشِكِ فِتْنة ومَحاسنٌ
جنَّتْ لِسحر دَلالها.. حَوَّاءُ
يا عَذْبة الصَّوتِ الرخيم تَرَفَّقي
فعَلى شِفاهِكِ تَسْكُر الأَنْداءُ
فإذا هَمَسْتِ.. فَرِقَّةٌ وعذوبةٌ
وإذا ضَحِكْتِ.. فمُتْعَةٌ وصَفاءُ
وأمامَ حُسْنِكِ يا أميرة تختفي
كُلُّ النجوم.. وتَصْغُرُ الأَشْياءُ
سَمْراءُ يا حُلُمَ الطفولة والصِّبا
يا شَمْعَة في مقلتيَّ تُضاءُ
ما أَنْتِ أَوّلَ صَبْوةٍ أشقى بها
عُمْري رحيلٌ في الصِّبا وشقاءُ
لا تَتْركيني في الهوى أرجو الهوى

فالحُبُّ بَذْلٌ.. والحَياة عطاءُ

صُبِّي حنينَكِ كي تظلَّ قصائدي

لحْنًا تُرَدِّدُ ذِكْره العَلْياءُ

فلَكَم يناغيني الغرامُ فأصْطلي

بِلَهيبه.. والعاشِقونَ سَواءُ

هاتي يديكِ فَفي ربيعِ جوانحي

أَمَلٌ يَرِفُّ.. ودَوْحَة غَنّاءُ

á á á

من قصيدة: حبيبة القلوب

عشقت على وجنتيكِ الخَفَرْ

ولونَ الأصيلِ، ونور القمرْ

ففي مُقْلَتَيك ينام الربيع

ويغفو الجمال، ويصحو الحَوَر

ومن شَفَتَيك تَبَسَّم صُبْح

بديعُ الْمُحيا.. شَهِيُّ الصُّوَرْ

أخافُ عليكِ عيونَ الحَسود

وأخْشى عليكِ رياحَ القَدَرْ

فأنْتِ حَبيبة كلِّ القلوب

وأنْتِ أميرةُ كلِّ البَشَرْ

á á á

فؤاد أحوش

ولد عام 1937 في محافظة حمص. بعد أدائه الخدمة الإلزامية امتهن التدريس، ومنذ عام 1959 درَّس اللغة العربية في ثانويات حمص، بالإضافة إلى قيامه بوظيفة رئيس التحرير لجريدة حمص الأسبوعية. دواوينه الشعرية: فاتنتي السمراء 1981[45].

á á á

أنا والشعر

قالَتْ: سَمِعْتُكَ تَشْدو كُلَّما خطرتْ
حَسْناءُ في وجْهها سِحْرٌ وإغراءٌ
وما عَهِدْتُكَ قَبْلَ اليومِ مُعْتَصِمًا
عن الجَمال وقَدْ أَغْوَتْكَ سَمْراءُ
أَطْرَبْتَ بالنَّغْمة الغنَّاء مَجْلِسَنا
فَرَدَّدَتْها مَعَ السَّمراءِ شَقْراءُ
وكُنْتَ كالبُلْبل الغِرِّيدِ تُطْربُ من
يَهْوى القصيد.. لعَمْري أنتَ مِعْطاءُ
سَمَوْتَ بالشِّعْر شِعْرِ الحُبِّ فاكْتَحَلَتْ
به العيونُ، وعادت منه أَصْداءُ
وناغَمَتْه مع الأَنْسام ساقية
وجلَّلَتْه مَعَ الآهاتِ أَنْداءُ

á

في رَوْضة الشِّعْر أَطْيار مُغَرِّدَة
وأنتِ في دَوْحِهِ الفَيْنانِ غَيْداءُ
وإنَّ أروعَ ما تَزْهو الأنامُ به
قَصيدةٌ هي سَكْبُ النَّفْسِ عَصْماءُ
والشِّعْرُ - يا حلوتي - ذوبُ القلوب له
في كل جارِحَة لَحْنٌ وَلأْلاءُ
يَحْنو عليَّ برِفْق يومَ أَطْلُبُه

يٌّير دربيَ صبحٌ منه وَضَّاءُ

عَشِقْتُه مذ حللتُ الربعَ مُلْهِمة

صادت فؤاديَ عين مِنْكِ حَوْراء

وعِشْتُ في رَوْضِةِ نشوانَ يُطْرِبني

لَحْنٌ تُرَدِّده في الروضِ وَرْقاءُ

ولَسْتُ أَهْجُره ما دام بي رَمَق

هو المعينُ وعَذْب الماءِ صَهْباءُ

في كلِّ قافِية نفْحُ الأُلى تَرَكوا

تراثَ شَعْب به فَخْرَ وإثراء

á á á

ابنة الفجر

يا بْنَةَ الفَجْر.. ويا مِسكٌ يطيبُ

شفَّني الوجْدُ وفي القَلْبِ ندوبُ

واعْتَراني مَلَلٌ أقْلَقَني

يَوْمَ أَهْمَلْتُ وُعودًا لا تَؤوبُ

قُلْت لي ساعَةَ كنا نَلْتَقي

في كروم الحُبِّ، والدُّنيا غُروبُ

وصِغارُ الطيرِ في أعْشاشها

ليسَ لي إلاَّكَ حِبٌ يا حَبيبُ

يُشْرِقُ الصُّبْح إذا جئتِ إلى

مَوْعد اللقيا وتَنْهلُّ الطيوبُ

وعُيونُ الرَّوْض تَرْنو كُلَّما

جُلتِ بين الزهر، والوردِ يَلوبُ

وأَنينُ الجدْولِ الحاني على

شَجَرِ الحَوْرِ مَعَ الريح يذوبُ

نَغَم هذي الدنى يا حُلْوَتي

فلْنَعشْ عُمْرًا، كما الطيرُ طروبُ
ولْنُقِمْ جِسْرًا من الودِّ إذا
عَصَفَتْ ريحٌ بدنيانا جنوبُ
حُبّك الغافي على الورد ندى
تَرْتوي منه عيونٌ وقلوبُ
وحكاياتُ الهَوى قائِلَة
ليسَ في الحُبّ خطايا وذُنوبُ
إنَّما الحُبُّ دروبٌ سُلِكتْ
وحَنين هو في القلبِ لَهيبُ
وشُعورٌ صادِق من أَنْفس
وعَطايا.. وشُموس لا تَغيبُ
تابَ بَعْضُ الناس عن حُبّ.. وها
هو قلبي صامِدٌ لا لا يَتوبُ

á á á

قَدري مَايو

عبد القادر محمد مايو. ولد عام 1935 في حلب. ولد في حلب القديمة، وعاصر الحرب العالمية الثانية. حصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق، وعلى مؤهل في التربية وعلم النفس 1958، والإجازة في الحقوق من جامعة حلب 1967. عمل مدرّسًا بالمرحلتين الثانوية والجامعية بين 57–1988 في كل من سورية، والجمهورية العربية المتحدة، والكويت، والسعودية، كما أسندت إليه بعض الأعمال الإدارية، ومارس المحاماة، وهو متفرغ حاليًا للتأليف والبحث. دواوينه الشعرية: هموم صريع الغواني 1975 – موت ميت حياة 1976 – موسم الهجرة إلى الجنوب 19، وله تحت الطبع: هدية عيد، والوشم على وجنة القمر، وذات المحل الأرفع، ورجعت حبا، والورود على النبع الحزين، واليوبيل الفضي للحب، وأنا وبغلتي. مؤلفاته: جرول العبسي – تقويم الحكمة – الثلاثيات في الشعر الصوفي[46].

á á á

كل شيءٍ للحب...

يا حَبيبي وأنت آخِرُ حبّي
كلُّ يوم في عُمْرنا ميلادُ
كُلُّ شَيء لِلْحُبّ حتى البقايا
ما لنارٍ بين الضلوعِ رَمادُ

á

لا تَلُمْ صَبْوتي وفِتْنَةَ عيني
أنا لولا الهَوى مللْتُ حياتي
أيُّ مَعْنى في أن يطولَ بقائي
حينَ يَغْدو الغرامُ مِنْ ذكرياتي؟
إمْلأ الكَأْسَ مَرَّةً ثمَّ دَعْني
مِثْلما جِئْتني على حَسَراتي
لا تَسَلْني من ذا لِقَلْبك بَعْدي
أنت مُسْتَقْبلي وكلُّ حياتي

á

يا حَبيبي وأَنْتَ أروعُ عندي

مِنْ جديد الدُّمى عى الأَطْفالِ
عِشْ بِعَيْنَيَّ رائِعًا تَتَجَلى
مِثلما كنتَ دائمًا بخيالي
لَذَّةُ الحُبِّ أن يُعَتَّق حتى
يَتَمَشى كالسُّكْر في الأَوْصال
لَيْلَةٌ هذه الحياة حَبيبي
لِمَ لا نَجْعَلُ الحياةَ ليالي؟!
á
أَيُّها المشتهَى، وأجمل رسم
صوّرته الحياة في مُقْلَتَيّا
هاتِها رَشْفَةً وليس سواها
لأَتَحَرَّر من الظما شَفَتَيّا
هَبْك كالخُلْد كنتُ أَرْتَعُ فيه
كان لي مَرَّةً وعَزَّ عليًّا
أَفَليس الرجوعُ آخِرَ حلمي؟
أيُّ حلمٍ غَيْر الرُّجوعِ لديّا؟
á á á

كمال فوزي الشرابي

محمد كمال أحمد فوزي الشرابي. ولد عام 1923 في مدينة دمشق. حاصل على الإجازة في الحقوق من الجامعة السورية. درّس الأدبين العربي والفرنسي، وعمل مديرًا في المؤسسة العامة للتبغ، ومديرًا لمكتب وزير الاقتصاد. أصدر في عامي 46 و1947 مجلة «القيثارة» الشعرية الفنية بمدينة اللاذقية. دواوينه الشعرية: قُبلٌ لا تنتهي 1961 – الحرية والبنادق 1972[47].

á á á

لماذا أحبك؟

تُسائِلُ حُلوَةُ الدَّلِّ
علام تحبني، قل لي؟
أَجَبْتُ: لأَلْفِ جَوْهَرَةٍ
تَشُعُّ بجِسْمِكِ الفلّي
لِشِعْرٍ مَسْنَدي فيه
من الأطيابِ والظّلِّ
لِعَيْنَيْن كقِنْديلين –
شامِيَّيْنِ، كاللَّيلِ
لِنهْرَين من الأبنوس
بين ذوائبِ النخْلِ
لِثَغْر باسِمٍ عَطِرٍ
كثَغْرِ الصُّبْحِ، مُخْضَلِّ
لِصَدْرٍ أَزْهَرَتْ فيه
قِبابُ الشَّمسِ مِنْ أجلي
لأَنَّكِ أَجْمل امرأة
لأنَّكِ في الهوى مِثْلي
لِسرٍّ.. فِيك أجْهَلُه
دَعيني عاشِقًا جهلي

á

إذا ما زَوْرَق الإمساء
واقانا على مَهلِ
وعاشَتْ في ربيعَيْنا
رياحُ الشاطئ الرَّمْلي
وجَفَّ بِعينك النَّجْلاء
سِحْرُ الأَعْين النُّجلِ
فَإني عابد أبَدًا
بروحِكِ روعةَ النُّبْلِ
وحُبًّا هادئ الأشواق
فيه براءَةُ الطفلِ
وخُلْقًا كالنَّسيم الصَّحْو
بينَ زنابقِ السَّهْلِ
وألْفاظًا عذوبتُها
غرامُ القَلْبِ والعَقْلِ
وسِرًّا... عشْت أَجْهله
دعيني عاشقًا جهلِ

á á á

محمّد عدنان قيطاز

محمد عدنان صادق قيطاز. ولد عام 1936 في مدينة حماه. تلقّى علومه الأولية في حماه، ثم التحق بجامعة دمشق وتخرج في قسم التاريخ. عمل في حقل التربية والتعليم مدرّسًا لمادة التاريخ في ثانويات حلب وحماه، ثم التحق بالإدارة فأصبح مشرفًا على المكتبات المدرسية في محافظة حماه، ورئيسًا لدائرة تقنيات التعليم فيها، واستقال من الوظيفة وأحيل إلى التقاعد بناء على طلبه ليتفرغ للبحث [. عضو اتحاد الكتاب العرب بسورية، فرع حماه. نشر قصائده وأبحاثه الأدبية والتاريخية في الدوريات السورية والعربية، وشارك في العديد من المهرجانات الأدبية الوطنية والقومية. دواوينه الشعرية: اللهب الأخضر 1978، وله تحت الطبع ديوان: في ملكوت الحب[48].

á á á

غضبة القدر

مُدِّي جُسُورَ اللظى المَشْبوبِ واخْتَصِري

مَسافةَ الشوطِ بينَ المجدِ والحَجَرِ

مُدّي.. وتَسْألني الأيامُ ما فعلتْ

أسطورَة الرخِّ في تابوتها النَّخِرِ

مدي.. ويَنْتَفِض التاريخُ من خَجَلٍ

عَصْرَ الفجاءات في كفيك فاعتصري

مدّي جسورَ اللظى واسْتَنْبَطِئي بُرُدًا

عن سَيِّد الفَجْر يجلو غرة السَّحَرِ

يا غضبة القدر الزلزال مقدمه

ماذا أحدث عن آياتك النذر؟

غنيت فجرك أستجدي بشائره

من قبل عشرين، لم أغضب ولم أثر

ترمَّدت جمرات الثأر وانطفأت

في ظلمة الغِمد نار الصارم الذكر

أنا المشرّد.. أشلائي وأعرفها

في كل مرتفع تمضي ومنحدر

لم يبق مني سوى قلبي أضمِّده
سوى اختلاجة زند غير منعفر
لم يبق مني سوى حقدي أفجره
سوى هموم مدلاّت على البشر
سوى حنيني.. إلى دار.. إلى شفة
تلمظت بالإباء المر والخفر
لم يبق إلا ضلال الصبر يتبعني
أنَّى مشيت مشى خلفي على الأثر
من شهقة الجرح.. لي جرح يصيح ألا
يا انْفِرْ.. وأين حماة الحي من مضر
يا غضبة القدر الزلزال حرَّقَني
شوقُ الكفاح.. فأغرى العين بالسهر
كنعان عاد من المنفى.. فأي يد
كنعان يعرفها من سالف العصر
دعي المماليك غرقى في متارفها
وأسرجي الفرس الشقراء للقمر
أيامك الأُولُ الغرّاء ما برحت
مراود النور في أيامك الأُخر

á á á

من قصيدة: وردتان

قَدَّمَتْ لي وَرْدَةَ وابْتَسَمَتْ
آهِ ما أَحْلى ابتسامَ المُقَلِ
وردة مِنْ سِحْرِها عابقة
أَوْجزَتْ كلَّ معاني الغَزَلِ
لم تَقُلْ شيئًا.. ولكن هَيْنَمَتْ
شفتاها بالذي لم تَقُلِ

يا لها من لَحْظة حالمة

سافَرَتْ بي في بحار الأَمَلِ

لَحْظة ردت أفانينَ الصبا

وأعادت عَهْدَ حُبِّي الأوَّلِ

محمّد مروان أتماز السباعي

محمد مروان عمر أتماز السباعي. ولد عام 1929 في مدينة حمص. نال الشهادة الثانوية العلمية 1948، ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها من الأوائل، ثم أُرسل في بعثة إلى فرنسا لمدة سنة. نشر قصائده في الكثير من الصحف والمجلات المحلية والعربية. دواوينه الشعرية: حبات من الرمال الذهبية 1984. أعماله الإبداعية الأخرى: السبيكة (رواية)[49].

á á á

فينوس

رَبَّةَ الحُسْنِ والهوى والأماني

يا عطاءَ الإنسانِ للأزمانِ

كم تلوَّتْ على صباك قلوبٌ

كم أريقَتْ على سناكَ أغاني

كم عَبَدْناك ربة لجمالٍ

وسَجَدْنا لسحرِكِ الفتّانِ

كم حَلمنا بقطفِ أشْهى الأماني

ثم ضعنا على دروب الأماني

يَنْهَل الفجر من عيونك سحْرًا

يتلالا على الرُّبا والمغاني

وكأَنَّ الجَمال والسحْرَ فيه

ظلُّ هدْب من طرفِكِ الوسْنانِ

حامَ طيفُ الجَمال فوق صُخورٍ

فتَناجَتْ بأعذَبِ الألحانِ

فإذا القَلْبُ جَمْرة من حنين

وإذا الدهر وَمْضَة من ثوانِ

عِشْتُ في الدهر تزرعين فتونًا

فاحْصِدِي الحبَّ من صدورٍ حواني

واحْكمي الكونَ فِتْنةً وجمالاً

أنتِ حلْم في خاطِرِ الرَّحْمنِ

á

رَبَّةَ الحُسْن قد أتاني خَيالٌ

أَشْعل النورَ في دياجي الزمانِ

فإذا الدَّهْرُ منْجل يَتَلَهى

بحَصاد الأرواح والأبدانِ

وإذا الفَنُّ شامِخ يَتَحَدى

سطوة الموت دونما سلطانِ

فأتى الصَّخْر يبعث الحسْن فيه

فإذا الصَّخْر ربة الإفتتانِ

ماج كالبَحْر أطلسًا فوقَ ساقٍ

شفَّ عنها مفاتِنًا من جُمانِ

فإذا الحُسْنُ خالِد في صُخور

جل عن وصفه كَريمُ البيانِ

á á á

محمود حبيب

محمود مرشد حبيب. ولد عام 1948 في عنازة – بانياس. درس في مدارس عنازة، وبانياس، وحمص، واللاذقية حتى حصل على إجازة في الآداب من قسم اللغة العربية – جامعة تشرين – اللاذقية. يعمل مدرّسًا. رئيس فرع طرطوس لنقابة المعلمين. دواوينه الشعرية: الرحيل في ذاكرة التراب 1986. حصل على الجائزة الأولى في مهرجان الشباب بالرقة 1983، والجائزة الأولى لجريدة الثورة 1984، وجائزة الشعراء المعلمين لعدة سنوات[50].

á á á

من قصيدة: الشمع رمَّدَ في مواقدنا

لا تقرئي ديوان أشعاري

فالحزن في لغتي

كي تبلغي أعماق أفكاري

ذوبي على شفتي

تَعِبٌ أتيتك أقصد الراحة

في ظل عينيك

يا كرمة بالعطر فواحه

مدي ذراعيك

تعب الهوى وعواصفي هدأت

فتكلمي همسًا

الشمس بعد غيابك انطفأت

فلتشعلي الشمسا

طالت سنين القحط فابتدئي

أنشودة الخصب

لمّي حنين الأمس واختبئي

كالشوق في قلبي

لولاك ما رتّلتُ أغنيتي

لحنًا إلهيًا

يا سكرة الألحان في شفتي
سوحي بعينيا
عطشت ورود الحب في قلبي
لا ماء لا زَهَرا
يا غيبة الإلهام والخصب
لا تمنعي المطرا

á á á

محمود حلبي بن محمّد

محمود محمد حلبي. ولد عام 1944 في حماه. درس في مدارس حماه، وحصل على الشهادة الابتدائية 1956، والإعدادية 1960، والثانوية 1963، وأهلية التعليم 1965، ثم حصل على الليسانس في اللغة العربية من جامعة دمشق 1969. يعمل مدرّسًا للغة العربية وآدابها في ثانويات حماه منذ 1971. له ثلاثة دواوين شعرية مخطوطة[51].

á á á

أنتِ وشِعري

شِعْري صداكِ، وَوَمْضةٌ من فتنتكْ
قد صغْتُه من مُقلَتَيْكِ وبسْمَتكْ
أرْسَلْته مثل السَّحاب مُبَشِّرًا
بالغَيْثِ، ثم جمعتُه في مهْجَتِكْ
فامْتاح منكِ عذوبة وتأنقًا
وزها بأبهى حُلةٍ من روعَتِكْ
وأفاضَ فوقَ الروضِ عطرًا ذاكيًا
وأسالَ ماءَ السَّلْسبيل برقَّتِكْ
تَشْدو البلابِلُ في البكور قصائدي
لحْنَ الخلود مطرزًا بمحَبَّتِكْ
وتَفَتَّحُ الأزهارُ من أكْمامها
من دفْء صدرك من حرارة كلْمتكْ
والأرض تزهو في الربيع بسحرها
من سحر صوتك من عذوبة ضِحْكَتِكْ
أنْتِ الحَياة بحُلْوها وبمُرّها
إنَّ السعادة والشَّقاء بنظرتكْ
يا جَنَّة الدُّنيا وفرْدوسَ الهوى
ما ماتَ من يَقْضي الحياةَ برفْقَتِكْ
فالعاشِقون مُخَلَّدون – وإن همُ

في النّار أضْحوْا ماكثين – بجَنَّتِكْ
شوقي إليك حياة نفْسي والمنى
وهوايَ دورًا أن أجدَّ لرؤيتِكْ
وطموحُ نَفْسي أنْ أكونَ سَعادة
تَسْقين منها في جنائِنِ رَغْبَتِكْ
كَوْني أُحِبُّك لي النعيم وإنني
لأودُّ أن أفنى لأجلِ مَسَرَّتِكْ
شِعْري لأجلك صُغْته وجَعَلْتُه
تاجًا فريدًا في الجمال لِغُرَّتِكْ
شِعْري وأنت العاشقان الخالدا
ن ولا يطيبُ الشِّعْرُ دون تَحِيَّتِكْ

á á á

الكنزة الصفراء

الكَنْزةُ الصَّفْراءُ قد حضَنَتْ
نَهْدَيْن عاجيَّيْن قد نَضَجَا
كحمامتين هما وقد نَفَضا
سِحْرًا على الرائِين وابْتَهجا
يَتَراقَصانِ بصدْرها طربًا
يا حاوَ رقصهما وما انتهجا
فالصَّدْر منها مُدْنَفٌ ولِهًا
بهواهما قد باتَ مُخْتَلِجا
والجيدُ فَوْقَهما أضاء سنًا
من بَعْد ما في فَرْعها وَلَجا
والشَّعْرُ أُسبل فوقَهُ سَلِسًا
كالتِّبْرِ بالبلَّور ممْتَزِجا
والوَجْهُ فوقَ الجيد مزْدَهِر

á

مُتَلألِئ بالسِّحْر قد وَهَجا
كالبَدْر تمًّا راح منْتَشِيًا
من عِطْرها مُتَأَلِّقًا بَهِجا
والقَدُّ منها قد حكى غصْنًا
بضًّا نديًا بالشَّذا أَرِجا
قد حَدَّثَتْني النفسُ في شَغَفٍ
عنها ففيها شوقِيَ اعْتَلَجا
يا ليْتعها في الصدر ماكِثَة
بين الضُّلوعِ تقاوم الحَرَجا
يا لَيْتها في النفس مائجة
هوجاء تملأ ساحها لُجَجا
بل لَيْتني قد كنْتُ كَنْزَتَها
أو كنتُ فيها الخيطَ قَدْ نَسَجا
إنّي وَجَدْت بها – فوا شَغَفي –
حسنًا وذوقًا، رقَّةً وحِجا
يا أَنْت يا شَقْراء يا حُلُمًا
يُصْبي النفوس ويسْتَبي المُهَجا
إنّي أرى الرائين كلّهم
عَلِقوا بصدرك مائجًا غنجا
إنّي أرى الأهواءَ هائِجَة
والشوق منها عاصفًا خَرجا
وأنا رجائي نظرة أمنت
فأراك لي عرْسًا ومبْتَهِجا
أهواكَ في سري، وفي عَلَني
أهواك عند الضّيق لي فَرَجا

á á á

مدحة عكّاش

مدحة عاصم عكّاش. ولد عام 1923 في درعا. تلقّى تعليمه في حماه، وتابعه في جامعة دمشق، فنال منها الإجازة في الحقوق. عمل في التدريس والصحافة. كان عضوًا بلجنة الشعر في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ومقررًا لجمعية الشعر في اتحاد الكتاب العرب. أسس دارً للنشر سماها «دار مجلة الثقافة» نشرت المئات من الكتب. يصدر مجلتين الأولى شهرية باسم «الثقافة»، والثانية «أسبوعية» باسم «الثقافة الأسبوعية». دواوينه الشعرية: يا ليل 1980. مؤلفاته: من روائع الأدب الأندلسي – بدوي الجبل – ابن الرومي – رسائل الجاحظ (تحقيق). نال جائزة جبران خليل جبران[52].

á á á

يا تَثَنّي الريحان

قِيل عني: أهوى الجَمالَ وأشدو
لمعاني الجَمالِ من كلّ فنِّ
وعُيوني وقْف على كل حسن
لا تَسَلْ عن مفاتن الحُسْن عيني
كم تغنيت لابتِسام العذارى
والغواني، وكل ظبي أَغَنّ
وتغنيت للورود ولليـ
ـل وغنيت كل سَهْلٍ وحَزْن
والعُيونُ التي وهبت لها رو
حي زمانًا وعَلَّمَتْني التغنّي
تِلْك أشياءٌ عَهْدها قَدْ تَقَضّى
وطواها جَمالُ وَجْهِك عَنّي
أنا مذْ داعَبَتْ جفونُك آما
لي حرام إن ضَمَّ غَيْرَك جَفْني
أَنْتِ يا من أيقظتِ أحلى أمانيْـ
ـيَ فتاهَتْ بين الرِّضا والتَّجَنّي

وَتَرَكَتِ الفؤادَ نَشْوان هيما
نَ يُغَنّيك ألفَ لَحْنٍ ولحنِ
أنتِ خَمْري في عَصْفَةَ اليأس في القل.
ب وكَأسي إذا أديرتْ ودنِّي
أنتِ إن لحتِ في مطاف خيالي
غبتُ عن خاطِرِ الزمانِ وعني
أنتِ ما أنتِ غيرُ نَفْحةِ أَلطا
فٍ تهادت، سكرى فراديس عَدْنِ
لَكِ قَلْبي وهلْ يُقَدَّمُ للحس.
ناء أحلى من قَلْب صبٍّ يُغَنّي؟
يا تَثَنّي الريحان بعْتك روحي
طابَ منك الهوى، وطابَ التثنّي
لك، لِلْحُسْن، للجُفون الكسالى
ما سَيَرْوي الزمانُ عنك وعني

á á á

وعد

سلي فُؤادي كم يلقى وكم يَجدُ
يذوب شوقًا ولا يَدْري به أَحَدُ
يطول ليليَ من شوقي فَأَحْسَبُني
كأنَّ ليليَ لا يُرجى له أَمَدُ
كم جِئْتُ مقْتَضِيًا عينيك ما وَعَدَتْ
وأخلفتْ في الهوى عَيناكِ ما تَعِدُ
وكَمْ بنيتُ الأماني في هواكِ وكَمْ
تركْتُ هذي الأماني عَنْكِ تَبْتَعِدُ
خلّفْتِ في مهْجتي حزنًا يضُجُّ بها
وجَمْرة في حنايا الصَّدْرِ تَتَّقِدُ

وبتِّ تَغْفين ملءَ العين ناعِمة

وبِتُّ وحديَ بالأحزانِ أَنْفَرِدُ

أشِرْعة الحُبِّ تقضي أن نذوبَ هوى

وغيرُنا في بقايا الحُبِّ قد سعدوا؟

قد لذْتُ بالصَّبْر حتى عزَّ مُصْطَبري

ولذْتُ بِالرُّشْد حتى خانَنَي الرَّشَدُ

سَيَسْلُبُ الدَّهْرُ مني كُلَّ غالية

وحُبُّكِ البَكْرُ لا يدري به أَحَدُ

á á á

عذاب

عَذِّبيني وأَكْثري مِنْ عذابي

ودَعيني في حَسْرتي واكتئابي

أيّ شيء أخاف منكِ عليه

بعد أن ضاعَ في هواكِ شبابي

á á á

إيهِ سَمْراءُ والليالي المواضي

لم يزَلْ طيفُها على أهدابي

يوم أفضت شفاهنا إذ تلاقت

بحديث الأحباب لِلأَحبابِ

وغَفَونا على أمانٍ عِذاب

وصَحَونا على أمانٍ عذابِ

لا تقولي كانَ الغرامُ وكنّا

ودَعيني لا تحلُمي في إيابي

الصِّبا الغض عهده قد تولى

وثقيلٌ عليَّ عهدُ التَّصابي

á á á

فراشة

حنانَيْكِ ردّي عن عيونيَ فتنة
مَلَكَتْ بها قلبي وضاع بها رشدي
سأَلْتُكِ باللونِ المُشَعْشَع وَزّعَت
صنائع ربي منه في صَفْحَة الخدِّ
وبالشَّفَة اللَّمْياء، يا طيبَ ما حَوَتْ
من الأملِ الوردي، والفاتِنِ الوردي
سَأَلْتكِ في إبداع ربي بِمُقْلَة
بها رَفْرَفَ الأيام والطالع السعدي
دَعيني فما مِثْلي على الحب قادر
فإنْ مُهْجتي أخفت، فذي مُقْلتي تُبدي
كَأَني وكُلُّ الناس جَفَّتْ قلوبُهم
وحُمِّلْتُ وزرَ الحُبِّ من دونِهِمْ وَحْدي

á á á

مصطفى صمّودي

مصطفى زكريا صمودي. ولد عام 1946 في حماه – حوارنة. تابع دراسته الجامعية في جامعة دمشق. يكتب الشعر العمودي والحديث، كما يكتب الشعر العامي. يعزف على جميع الآلات الوترية. دواوينه الشعرية: شموع الذكريات 1969 – الانشطار 1975 – صاحبة الثوب الأخضر 1985. أعماله الإبداعية الأخرى: مجموعة من المسرحيات الشعرية منها: أغنية البحر 1981 – ألوان وضباب 1981 – المتوازيان 1982 – الملك والوزير 1991 – مارا 1992. حصل على عدد من الجوائز في الشعر، والمسرح، واللحن[53].

á á á

غناء

كَيْفَ أَحيا العُمرَ بعدَكْ؟
مُرَّ بي، أَسْتافُ وردَكْ
أَيُّ خلدٍ جئْتَ منه؟
لَيْتَني أسكُنُ خُلْدَكْ
جَلَّ من صاغَكَ حُسْنًا
فَتَفَرَّدْ فيه وَحْدكْ
واسْقِني سِرَّ الهوى يا
سَعْدَهُ من أَمَّ وِرْدَكْ
مِنْ مُحَيّا... كَحُمَيّا
فَأَدِرْ للصَّبِّ شَهْدَكْ
كيْفَ أَحْكَمْتَ قيودي؟
آهِ ما أَعْذَبَ قَيْدَكْ
أنا في حُبِّكَ مضْنًى
ضعْ على المدْنَفِ بُرْدكْ
أَيُّها الساكِنُ روحي
لَيْتَ ما عِنْديَ عِنْدَكْ
تَسْخَرُ الساعة مني

وأنا أرْقَبُ وَعْدَكْ

لَكَ أَرْسَلْتُ خطابي

أَمَلي أَقْرَأُ رَدَّكْ

مِنْك هَبْني الحُبَّ صِرْفًا

وأنا أصْنَعُ مَجْدَكْ

ضُمَّني قلبًا وروحًا

يُصْبِحُ اللاحَدُّ حَدُّكْ

أَنْتَ عندي كَفُؤادي

مَنْ أنا يا حُلْوُ عِنْدَكْ؟؟؟

á á á

مصطفى طلاس (1351هـ/1932م –)

العماد الدكتور مصطفى عبد القادر طلاس. ولد في بلدة الرستن (محافظة حمص – سوريا). تخرّج في الكلية العسكرية 1952م، ونال شهادة الدكتوراه في العلوم العسكرية من الاتحاد السوفييتي. عمل في مستهل حياته معلمًا بالقرية في السويداء، ثم شغل العديد من المناصب العسكرية والمدنية، وشارك في صنع الكثير من الأحداث التي غيرت وجه الحياة السياسية والعسكرية في سورية. يشغل منصب وزير الدفاع في سورية، كما أنه عضو عدد من المجالس الوطنية، ومنها مجلس الشعب. من دواوينه الشعرية: «ورد الشام» و«وسادة الأرق». وله العشرات من المؤلفات في مجالات الأدب والنقد، والاستراتيجية العسكرية، والدراسات السياسية منها: «شاعر وقصيدة»، و«مختارات»، و«سيف الله»، و«معجم الأسماء العربية»، و«راعي القدس»[54].

á á á

صباح الورد

يَا طُيُورَ الرَّوْضِ قُولي لِلنَّدَى
عُمْرُنَا مَا زَالَ لَحْنًا غرِدَا
أَيُّ يَوْمٍ مَرَّ لَمْ نَسْعَدْ بِهِ
لِيَكُونَ العِيدُ يَوْمًا أَسْعَدَا
أَنْتِ يَا حُلْمَ الهَوَى يَا وَرْدَةً
يَزْحَفُ الفَجْرُ إِلَيْهَا وَالنَّدَى
يَشْرَبَانِ الطِّيبَ مِنْ أَوْرَاقِهَا
وَغوَايَاتِ الصِّبَا إِنْ عَرْبَدَا
أَيُّ عِطْرٍ فيكِ أَشْهَى نَفْحَةً
أَيُّ لَوْنٍ فيكِ أَبْهَى مَشْهَدَا
أَنْتِ أَحْلَى اليَوْمَ مِنْ أَمْسِ وَيَا
مَا أُحَيْلَى مَا تَكُونِينَ غَدَا
كُنْتِ في المَاضي جَمالاً أَزَلاً
وَتَكُونينَ جَمالاً أَبَدَا
وَفَتَاكِ المُصْطَفَى لمَّا يَزَلْ

شَغِفًا طِفْلاً وَحُبًّا وَلَدَا
تَعْتَقُ الأشْيَاءُ فَلْتَعْتَقْ كَمَا
تَشْتَهِي نَحْنُ سَنَبْقَى جُدُدَا

á

وَجْنَتَا الحُسْنِ وَقُولا لي أَمَا
يَسْتَحِي الفُلُّ إذا عُنْقٌ بَدَا
وَصَبَاحُ الوَرْدِ إن يَحْسُدْكُما
فَكَمَالُ الذَّوْقِ في أَنْ تُحْسَدَا
وَنَضِيدُ الدُرِّ قُلْ مَبْسِمُهَا
قُلْ مَتَى بِالوَرْدِ مَا قَدْ عَمّدَا
وَعَلى العِقْدِ تَمَرَّتْ نَجْمَةٌ
فَتَمَنَّتْ فِيهِ أَنْ تَنْعَقِدَا
وَالعُيُونُ الدُّعْجُ مَا أَسْعَدَني
في مَدَاهَا وَالمَدَى يَغْزُو المَدَى
ضَحِكَ النَّهْرُ وَسَالَتْ أَنْجُمٌ
في لَيالِيهَا وَحادِيها حَدَا
في لِحاظٍ هَلْ رَأَيْتَ الخَيْلَ في
سَاحَةِ الفَتْكِ وَهَلْ ذُقْتَ الرَّدَى
أَوْ رَأَيْتَ السَّيْفَ في إشْرَاقِهِ
مُرْهَفَ الحَدِّ إذا مَا جُرِّدَا
فَانْهَلي مِنِّي فإنِّي فَارِسٌ
لا يُطيقُ السَّيْفَ يَوْمًا مُغْمَدَا

á

تُطفِئِينَ الشَّمْعَ أَغْدُو لَهَبًا
وَحَنِينًا دَائِمًا مَتَّقِدا
يَنطفِي الشَّمْعُ أُضَوِّي أَنمُلي
وَأُعِيدُ النَّبْعَ أَصْفَى مَوْرِدَا

وَأُعِيدُ الحُبَّ أَغْنَى سِيرَةً

وَأُعِيدُ الوَعْدَ أَحْلَى مَوْعِدَا

وَأُعِيدُ الرَّمْلَ تِبْرًا أَشْقَرًا

يَتمَنّى الطيْرُ فيهِ لوْ شَدَا

لا تَضِيقِي بِامْتِدَاحِي جَبَلاً

لَمْ يَكُنْ لَوْلاكِ إلاَّ أَجْرَدَا

لَمْ يُرَفْرِفْ فيهِ إلاَّ طائرٌ

طَارَ مِنْ عَيْنَيْكِ فَجْرًا وَشَدَا

مَنْ يَقُلْ أَنْسَى الهَوى فَهُوَ امْرُؤٌ

لَيْسَ يَدْرِي مَا عَدَا مِمَّا بَدَا

وَأَنَا طَيْرٌ جَنَاحَاهُ الهَوَى

كيفَ يَعْلُو طَائِرٌ إنْ جُرِّدَا

هامَتي لَمْ يَعْلُهَا إلاَّ ضُحَى

وَجْهِكِ المُشْرِقِ حُبًّا وَهُدَى

وَجَبِيني لَمْ يُعَانِقْ نُورُهُ

مَرَّةً إلاَّ الجَمَالَ الأَوْحَدَا

أَنْتِ يَا لَمْيَا شَبَابٌ دَائِمٌ

عَيَّدَ الحُسْنُ لَهُ مَا عَيَّدَا

فابْسِمي لِلعَامِ.. يُصْبِحْ عَاشِقًا

بَاسِطًا لِلْحُبِّ قَلْبًا وَيَدَا

غَادَةٌ تَمْرَحُ في أَعْطَافِهَا

جَنَّةُ الشَّامِ وَيَلْغُو بَرَدَى

رَاضِيًا مِنْ عُمْرِهِ أَنْ يَنقَضي

لِيُفَدِّيكِ وَهَلْ بَعْدُ فِدَا

أَيُّ عَامٍ لَيْسَ يَصْبُو لِيَرَى

فِي مَغَانِيكِ الجَمَالَ المُفْرَدَا

وَالِهًا هَيْمَانَ مَرْصُودًا بِمَنْ
وَحْدَهَا أَلْقَتْ عَلَيْهِ الرَّصَدَا

á

إرْفَعِي الكَأْسَ سَنَنْسَى أَنَّنا
قَدْ وَضَعْنَاهَا وَنَنْسَى العَدَدَا
واشْرَبي نَخْبَ لِقَاءٍ أَوَّلٍ
كُلَّمَا أَشْرَقَ صُبْحٌ وُلِدَا
خَمْرَتي عَيْنَاكِ يَا فَاتِنَتِي
أَعْتَقُ الخَمْرِ لِعَيْنَيْكِ الفِدَا
وَأَنا، لَمْيَاءُ، مَا زِلْتُ أَنَا
شَارِبًا نَخْبَ لِقاءٍ أَبَدَا
أَنْتِ مَا دُمْتِ حِيَالي أَبَدًا
سَكْرَتي النَّشْوَى وَلاَ لَنْ تَخْمَدَا
كُلُّ عِيدٍ لَكِ يَا فَاتِنَتِي
يَشْهَدُ الحُبُّ بِهِ لِي مَوْلِدَا
إِنَّهُ اليَوْمُ الَّذي كُنْتِ بِهِ
لِتَكُوني لِفُؤادِي مَعْبَدَا
وَلِكَيْ يُنْشِدَني قَلْبُكِ في
نَغَمٍ يَعْشَقُ فِيكِ المُنشِدَا
وَلِكَي تَرْسُمَني عَيْنَاكِ في
لَوْحَةٍ شَاءَ الهَوَى أَن تَخْلُدَا
كانَتِ الدُّنيا عَلى كَفَّيْكِ لي
أَمَلاً حُلْوًا وَكَانَتْ مَوْعِدا
فَاحْمِلي مِنْ وَاحَةٍ رَيًّا إلى
وَاحَةٍ خَضْراءَ أَمْسي وَالغَدَا
قَيِّدِي بِالحُبِّ أَيَّامِي فَمَا

حَرَّرَ الحُبُّ إِذَا مَا قَيَّدَا

á

وَاسْمَعِي إِنْ شِئْتِ عَنِّي خَبَر
لَمْ أَقُلْهُ غِيَّةً أَوْ رَشَدَا
لَمْ أَشُقَّ العُمْرَ إِلاَّ صَارِمًا
أَوْ أُحِسَّ الوَقْتَ إِلاَّ سَرْمَدَا
أَوْ أُحِبَّ الرِّيحَ إِلاَّ صَرْصَرًا
أَوْ أَوَدَّ الصَّخْرَ إِلاَّ جَلْمَدَا
وَالجِبَالُ الشُّمُّ مَا أَغْرَيْنَنِي
بِالسُّرَى فِيهِنَّ إِلاَّ صُعُدَا
أَو تَزُرْنِي الشَّمْسُ إِلاَّ وَجَدَتْ
مِن ثَرَاءِ النَّفْسِ ضَوْءًا أَزْيَدَا
لَمْ يَزِدْنِي الفَقْرُ إِلاَّ شَرَفًا
وَالغِنى مَا كَانَ عِندي السُّؤْدُدَا
مَا بَدَا لِي المَجْدُ إِلاَّ نِلْتُهُ
هِمَّةً قُصْوَى وَطَبْعًا سَيِّدَا
لَمْ أُوَلِّهْ غَيْرَ رَبِّي أَحَدًا
وَغَرَامي البِكْرُ بَاقٍ أَحَدَا
كَيْفَ لاَ وَالعُمْرُ لَيْلٌ لَمْ يَزَلْ
وَجْهُ لَمْيَاءَ عَلَيْهِ فَرْقَدَا
حُبُّهَا بَاقٍ بِقَلْبي مَارِدًا
وَسَيُبْقِينِي بِشَيْبِي أَمْرَدَا
زَرَعَتْ نَيْسَانَ لَوْنًا وَشَذًا
في خَرِيفي يَدُهَا طَابَتْ يَدَا
تَذْهَبُ الأَيَّامُ إِلاَّ سَاعةً
عِيدُ مِيلادِكِ فِيهَا جُدِّدَا

á á á

نزار قباني (1342هـ/1923م - 1419هـ/1998م)

نزار بن توفيق قباني. شاعر عصره. ولد بدمشق وتعلم بالكلية العلمية الوطنية بها. بدأت رحلته مع الشعر وهو ابن 16 سنة في أثناء رحلة على باخرة إلى إيطاليا. تخرّج بكلية الحقوق بالجامعة السورية عام 1944م. ولكنه لم يمارس المحاماة أبدًا، بل عمل مباشرة بالسلك الدبلوماسي، فأُلحق بسفارة بلاده في القاهرة، حيث توطدت علاقته مع فنانيها وأدبائها. واستمر في وظيفته تلك متنقلاً في البلدان المختلفة حتى استقال عام 1966 وهو بدرجة مستشار ليؤسس دارًا للنشر تحمل اسمه. أصدر نحو 35 مجموعة شعرية، وترجم بعضها إلى اللغات الأجنبية. من دواوينه: «الشعر قنديل أخضر»، و«يوميات امرأة لامبالية»، و«مئة رسالة حب»، و«كل عام وأنت حبيبتي»، و«إلى بيروت الأنثى مع حبي»، و«قصتي مع الشعر»، و«الأعمال الشعرية الكاملة». وكرّمته بيروت التي عاش فيها أجمل أيام حياته كما صرّح بذلك قبل احتفالية كبرى بمناسبة صدور مجلدي «نزار قباني... شاعر لكل الأجيال»[55].

á á á

أيْنَ أَذْهَبُ

لمْ أَعُدْ داريًا إلى أَيْنَ أَذْهَبْ
كُلَّ يومٍ أُحِسُّ أَنَّكِ أَقْرَبْ
كُلَّ يَوْمٍ يَصيرُ وَجْهُكِ جُزْءًا
مِنْ حياتي... ويُصْبِحُ العُمْرُ أَخْصَبْ
وتَصيرُ الأَشْكالُ أَجْمَلَ شكْلاً
وتصيرُ الأشياءُ أَحْلَى وأطْيَبْ
قد تَسَرَّبْتِ في مسامات جِلْدي
مِثْلَما قَطْرةُ النَّدى تَتَسَرَّبْ
اعتيادي على غيابِكِ صَعْبٌ
واعْتيادي على حضورِكِ أَصْعَبْ
كم أَنا... كم أنا أُحِبُّكِ... حَتَّى
إنَّ نَفْسي من نَفْسِها تَتَعَجَّبْ
يَسْكُنُ الشِّعْرُ في حدائقِ عَيْنَيْكِ

فَلَولا عيناكِ لا شِعْرَ يُكْتَبْ
مُنْذُ أَحْبَبْتُكِ الشموسُ اسْتدارَتْ
والسماواتُ صِرْنَ أَنْقَى وأَرْحَبْ
مَنْذُ أَحْبَبْتُكِ... البحارُ جميعًا
أصْبَحَتْ من مياهِ عَيْنَيْكِ تَشْرَبْ
حُبُّكِ البرْبَرِيُّ أَكْبَرُ مِنِّي
فَلِماذا على ذِراعَيْكِ أُصْلَبْ؟
أتمنَّى... لو كُنْتِ بُؤْبُؤَ عَيْنِي
أَتُراني طَلَبْتُ ما لَيْسَ يُطْلَبُ؟
أَنْتِ أَحْلَى خُرافَةٍ في حياتي
والذي يَتْبَعُ الخرافاتِ يَتْعَبْ

á á á

إنّي خَيَّرْتُكِ فاخْتاري

إنّي خَيَّرتُكِ فاخْتَارِي
ما بَيْنَ المَوْتِ على صَدْري
أو فوقَ دَفَاترِ أشعاري
اختاري الحُبَّ أو اللاّحُبَّ
فَجُبْنٌ ألاّ تَخْتاري...
لا توجد مِنْطَقَةٌ وُسْطَى
ما بين الجَنَّةِ والنَّارِ..

يَقْتُلُني جُبْنُكِ يا امْرأةً
تَتَسلّى من خَلْفِ سِتارِ
إنّي لا أُؤْمِنُ في حُبٍّ
لا يَحْملُ نَزَقَ الثُّوَّارِ
لا يكسِرُ كُلَّ الأسوارِ

لا يضربُ مِثلَ الإعصارِ
آه.. لَوْ حُبُّكِ يَبْلَعُني
يَقْلَعُني مِثلَ الإعصارِ

á á á

أَتُحِبُّني بعد الذي كانا؟

أَتُحِبُّني بعد الذي كانا؟
إنّي أُحِبُّكِ رُغْمَ ما كانا
ماضيكِ لا أَنْوي إثارَتَه
حَسْبي بِأَنّكِ هاهُنا الآنا
تَتَبَسَّمينَ وتُمْسِكينَ يدي
فيعودُ شكِّي فيكِ إيمانا
عَنْ أَمْسِ لا تتكَلَّمي أبَدًا
وتَأَلَّقي شَعْرًا وأَجْفانا
أَخْطاؤُكِ الصُّغرى أَمُرُّ بها
وأُحَوِّلُ الأَشْواكَ رَيحانا
لولا المحبَّةُ في جَوانِحِه
ما أَصْبَحَ الإنسانُ إنْسانا
إنِّي أُحِبُّكِ كيفَ يُمْكِنُني
أَنْ أُشعِلَ التاريخَ نيرانا؟
طِفْلَيْنِ كُنّا في تَصَرُّفِنا
وغُرُورِنا وضلالِ دَعْوانا
كَلِماتُنا الرَّعْناءُ.. مُضْحِكَةٌ
ما كان أغْبَاها.. وأغْبَانا
مهما غَلَوْنا في عَداوَتِنا
فالحُبُّ أكبرُ مِنْ خطايانا
عَيْناكِ نيسانانِ كيف أنا

أغْتالُ في عَيْنَيكِ نيسانا؟
قَدَرٌ علينا أن نكون معًا
يا حلوتي رغم الذي كانا
إنَّ الحديقَةَ لا خَيارَ لها
إنْ أَطْلَقَتْ وَرَقًا وأَغْصانا
هذا الهوى ضَوْءٌ بداخلنا
ورفيقُنا ورفيقُ نَجْوانا
طفلٌ نُداريهِ ونَبْعُدُهُ
مهما بكى معنا وأبْكانا
أحزانُنا مِنْه ونَسْأَلُهُ
لو زادَنا دَمْعًا وأَحْزانا
هاتي يَدَيْكِ فأنتِ زَنْبَقَتي
وحَبِيبَتي رُغْمَ الذي كانا

á á á

موعد

فِيْ جِوَارِيْ اتَّخَذَتْ مَقعَدِهَا
كَوِعَاءِ الوَرْدِ فِي اطْمِئْنَانِها
يَثِبُ الفِنْجَانُ مِنْ لَهْفَتِهِ
فِي يَدِي، شَوْقًا إلى فِنْجَانِها
جَوْلَةُ الضَّوْءِ عَلَى رُكْبَتِها
زَلْزَلَتْ رُوْحِيَ مِنْ أرْكَانِها
هِيَ مِنْ فِنْجانِها شَارِبَةٌ
وَأَنا أشْرَبُ مِنْ أجْفَانِها
كُلُّمَا حدَّقْتُ فِيْهَا ضَحِكَتْ
وتَعَرَّى الثَّلْجُ فِيْ أسْنانِهَا
مَوْعِدًا سَيِّدتِي وَابْتَسَمْتْ

وَأشارَتْ لِي إلى عِنوانِها
وَتَطَلَّعْتُ فَلَمْ ألْمَحْ سِوَى
طَبْعَةِ الحُمْرَةِ في فِنْجَانِها

á á á

أحلى الكلام

قصائدي قَبْلَكِ يا حُلْوَتي
كانَتْ كلامًا، مثْل كُلِّ الكلامْ
وحينَ أَحْبَبْتُكِ صارَ الذي
أكْتُبُهُ للناسِ أَحْلى الكلامْ

á á á

أنتِ النّسَاء جميعًا

حبيبتي أنْتِ فَاسْتَلْقي كأغْنيةٍ
على ذراعي ولا تَسْتَوْضِحي السَّببا
أنْتِ النساءُ جَميعًا ما منِ امرأةٍ
أَحْبَبْتُ قَبْلَكِ إلاّ خِلْتُها كَذِبا

á á á

معناه أنني أحبُّكِ أكثَرْ

إذا مَرَّ يَوْمٌ ولم أَتَذَكَّرْ
به أن أقُولَ: صَبَاحُكِ سُكَّرْ
ورُحْتُ أَخُطُّ كَطِفْلٍ صَغيرٍ
كلامًا غريبًا على وَجهِ دَفْتَرْ
فلا تَضْجَري من ذُهُولي وصَمْتي
ولا تَحْسَبي أنّ شَيْئًا تَغَيَّرْ
فحِين أنا لا أقولُ: أُحِبُّ
فمعناه أنّي أُحِبُّكِ أكْثَرْ

á á á

نسيب عريضة (1304هـ/1887م - 1365هـ/1946م)

نسيب بن أسعد عريضة. شاعر، أديب، من مؤسسي «الرابطة القلمية» في المهجر الأميركي. ولد في حمص، وتعلم بها ثم بالمدرسة الروسية بالناصرة. وهاجر إلى نيويورك (سنة 1905) فأنشأ مجلة «الفنون» سنة 1913م وأغلقها ثم أعادها، وأضاع في سبيلها ما يملك. وعمل في التجارة. ثم تولى تحرير «مرآة الغرب» الجريدة اليومية، فجريدة «الهدى» وتوفي في مدينة بروكلن. له «الأرواح الحائرة»، «وأسرار البلاط الروسي» قصة مترجمة، و«ديك الجن الحمصي» قصة نشرها في «مجموعة الرابطة القلمية»[56].

á á á

المتجردة - «رؤيا»

وقفتْ تعذبني بجاذب جسمها
والطهرُ يكفيها مغبَّةَ إثمها
خلعت غلائلها فصاحت مهجتي:
هيهات! لستُ لوصفها أو رسمها
فالشعرُ ليس بمدركٍ أوصافها
والفنُّ يجمح دون دقةِ فهمها
وسجدتُ يغمرني الخشوع ولامستْ
نفسي من الأسرارِ آخرَ تخمها
ولبثتُ أعبدها عبادةَ صامتٍ
نظر الحقيقة واستقلَّ بعلمها
فتسترت لما رأتني حائرًا
في وصفها أو رسمها أو ضمّها

á á á

غادة العاصي

قلبٌ يعيش على مُنى لقياكِ
ناداكِ... لو تدرين كم يهواكِ
ناجاكِ دهرًا قبلما سمَّاكِ

ودعا سواك وما عنى إلاَّكِ
واليومَ يشهرُ نفسه بهواكِ
عرف الصحابُ صبابتي فتساءلوا:
«بمن الفتى عن لهونا يتشاغلُ؟
هي نشوة في القلب ظلٌّ زائلُ
من بعدها يصحو وينسى الغافلُ»
.. فأجبتهم: حبي قديم زاكي!
هو راسخ في النفس ما بقي الجسدْ
ولقد يدوم مع الخلود إلى الأبدْ
حوريتي لا تسألوا عنها أحدْ
أو ما علمتم أنها بنت البلدْ
من حمصَ مطلع لحظها الفتَّاكِ
فتحت لقلبي قصره وعلاليهْ
فوق المجرَّة بنت حمص الغاليهْ
وهواك، لا أنساك قرب «الساقيه»
أو في المروجِ وفي الرياض الزاهيه
وأحبُّ حمصَ لأنها محباكِ
حمصيةَ الجدين، يا نعم النسبْ
أنتِ الفريدة بين غادات العربْ
بك تضرب الأمثال في كتب الأدب
قالت: «وحمص جمال نسوتها عجب»
بأبي جمالاً زنتهِ بنهاكِ
أنتِ المليحة، مهجتي تفديكِ
حسن البداوة والحضارة فيكِ
وفتنت ديك الجن، ويح الديكِ!
«فتكات لحظك لا سيوف أبيك»

أودت به فقضى شهيد هواكِ
يا غادة العاصي الرضيَّة في النسا!
حيَّاك ربُّك في الصباح والمسا!
لستُ الوحيدَ على هواك تنفَّسا
لكنَّ قلبي كله لك كُرّسا
هو مقدسٌ لك وحيهُ عيناكِ

á á á

نوفل إلياس (1320هـ/1902م -)

نوفل بن غانم إلياس غانم. شاعر سوري. ولد في بانياس، وتربّى في حجر والده الشّاعر المعروف. درس في اللاذقيّة. وبعد انتهاء الحرب عاد إلى دراسته، فتابعها في مدينة طرابلس في لبنان، وحصل على الثانويّة العامّة. انتسب إلى الجامعة العربيّة، وتخرّج فيها مجازًا في الحقوق سنة . عمل في المحاماة في مكتبين افتتحهما في لبنان وسوريا. كان وطنيًا غيورًا ومناضلاًفي سبيل الحريّة والحقّ، فسجن وعذّب، ثمّ فرضت عليه الإقامة الجبريّة في مدينة صيدا، ثم نفي إلى فلسطين. انتخب نائبًا عن اللاذقية. نظم الشعر في سن مبكّرة، لكن والده لم يرد له أن يكون شقيًّا بشعره مثله. لكنّه لم تلن عزيمته وتابع قرض الشعر ونشره في أكثر الصحف والمجلات، وانتشر، وذاع صيته، وتهافت الملحّنون على تلحين قصائده.

á á á

سَلمى

أرى سلمى بلا ذنب جفتني
وكانت أمس من بعضي ومني
تميل عن الهوى سرًا وجهرًا
وتلوي الوجه عني إن رأتني
إذا ما رحت أسألها لماذا
تركت محبتي فتجيب دعني
غرامك لم يزر يومًا فؤادي
ودنك لم يكن في الحب دني
كأني ما لثمت لها شفاها
كأني ما وصلت ولم تصلني
كأني لم أداعبها لعوبا
ولم تلحف علي وتستزدني
كأن الليل لم ينشر شغوفا
أحاديث الهوى عنها وعني
أنا من عشت في الدنيا شقيا

أنا من خاب في سلماه ظني
نحلت فبت من سقمي وضعفي
يراني الناس طيفا أو كأني
سليمى من عبدتك بعد ربي
سواء في القنوط وفي التمني
غدا لما أموت وأنت بعدي
تطوفين القبور على تأن
قفي بجوار قبري ثم قولي
أيا من كنت منك وكنت مني
خدعتك في الحياة ولا أبالي
وخنتك في الغرام ولم تتحني
كذا طبع الملاح بلا زمام
فطرن على الخداع فلا تلمني

á á á

عهد الوفا

سأحفظ للمحبوب عهدًا من الوفا
تلازمني ذكراه في البعد والقرب
فإن أنت يا قلبي تناسيت عهده
هجرتك يا قلبي وعشت بلا قلب

á á á

أعيري فتاكِ

أعيري فتاك الوحي والناي واللحنا
لأعزف أنغاما تظل ولا تفنى
وأغزل من خير القريض فريدة
أقلدها درا وألبسها معنى
وأسكب من روحي كؤوسا تديرها

على ظبيات الدير فاتنتي الحسنا
بما بالعيون النجل والقد من بها
لكم فتنت ظبيا وكم أخجلت غصنا
ولكنني لما أفكر أنها
تميل إلى عبد أحار بها ذهنا
واسأل نفسي والغوامض جمة
لماذا فتاة الحسن لم تعشق الحسنا
قلوب المها يصطادها الحسن خلسة
فهل أنت يا قلب الجميلة مستثنى؟
رويدك يا بنت الخلود فما أنا
سوى شاعر أخطا ولم يحسن الظنا
عبيدك عبد كاللواحظ أسود
ولكنه للغير رمح علا وزنا

á á á

سليل كرام أسكنوا المجد دارهم
وما اتخذوا غير العلى لهم ركنا
تهني بحنا يا جميلة وابشري
وأنت تهنا بالجميلة يا حنا

á á á

هند هارون

هند نديم هارون. ولدت سنة 1927 في اللاذقية، وعملت رئيسة لفرع اتحاد الكتاب العرب في سوريّة، ومديرة لثانوية الكرامة. شاركت في العديد من المهرجانات الشعريّة في مصر ولبنان والعراق والمغرب وفرنسا وبلغاريا. من دواوينها الشعريّة: سارقة المعبد (1977)، عمّار (1979)، شمس الحبّ (1981م)، بين المرسى والشّراع (1984م)، وعمّار في ضمير الأمومة (1988م)[57].

á á á

أتظن.. أنك آسري

أَتَظُنَّ.. أنَّك آسِري.. يا شاعري..
قُلْ ما تَشاءُ فأنْتَ وقْدُ مَجامري..!!
إعْصارُ حُبِّك لفَّني وتمزَّقَتْ..
برياحَهِ الهَوْجاءِ كُلَّ ستائري
ونَثَرْتُ أوراقي.. أُلَمْلِمُ شَمْلَها
وأُعيدها في لَهْفَة لِدَفاتري..
وسَبَرْت أعماقي بسِحْرِ غُموضها
وكَشَفْت للدنيا.. خَفِيَّ سَرائري
حَيَّرْتَني.. ورَسَمْتَ لي في حيرتي
خَطَّ العَذاب.. على دُروبِ مَخاطري..
وأَرَحْتَ في صَدري حنينَكَ مِثْلَما..
يَرْتاحُ بعد العود قلبُ مُسافِرِ
وسَكَبْتَ في روحي عُطورَك مِثْلما..
في الياسمين.. أريجُ غُصْنٍ ناضِرِ
وزَرَعْتَ في قلبي هواكَ فأوْرَقَتْ
في صَدْريَ الدامي حدائِقَ شاعِرِ
ورَفَعْتَني لِلشَّمْس أَلْثُمُ ثَغْرَها..
وتَأَلَّقَ الوَهْج المُشِعُّ بِناظري..
أَحْبَبْتُ فيكَ الله نوَّر ظلْمتي

وإليكَ قاد مسيرتي.. ومَشاعري..
أَحْبَبْتُ فيك الناسَ أغْفرُ إن قَسوا..
ما دمْتَ أنت.. دليلَ دربي الحائرِ
وقَرَأت في عيْنَيك سِرًّا رائعًا..
ولَمَسْتُ.. في جَنْبَيك جرحَ مُكابر
وشَعَرْت أَنَّكَ للأَنام رِسالة
وأنا السطور لديك.. فيض الخاطِرِ
أَتَظُنُّ أَنَّكَ آسري يا شاعري..
أنْتَ الأسيرُ بعُمْق وَجْدي الثائر..
ذَرّات قلبي في دمائك، شَعْشَعَتْ
وتَبَعْثَرَتْ بعديدها.. المُتَناثِر..
واسْتَوْطَنَتْ بين العروق.. حَفية
بجَناحِكَ السَّمْحِ الأثيرِ العاطِرِ..
وهُناكَ أيْنَعَتِ الثِّمار جَنِيَّةً
بجنائن الشَّوقِ الحَبيبِ السافِرِ..
يا باعِثَ الحُبِّ الكَبيرِ بمُهْجَتي
خلدت فيك الحبّ.. فوق منابري
أَتَظُنُّ أَنَّك آسري.. وقَصائدي
غَزَتِ الفَضاء.. على جَناحَيْ طائِرِ
أطْلَقْتَني فوقَ العوالِمِ حُرَّةً
فَخَرَجْتُ من سِجْن الحياة الجائِرِ..
حَرَّرْتَني بالحُبِّ من أَسْر الدنا
ورَنَوْت لله العَلِيِّ القادِرِ..
ولَمَحْتُ في العَلْياء.. وَجْهَكَ ساطعًا
وافْتَرَّ ثَغْرُكَ لِلِّقاءِ الغامِرِ
أَتَظُنُّ أَنَّكَ آسري، يا شاعري

لا يا حَبيبٌ فَأَنْتَ روضُ أَزاهري

á á á

وجيه البارودي

الدكتور وجيه عبد الحسيب البارودي. ولد عام 1906 في مدينة حماه – سورية. درس في بيروت في الكلية الإنجيلية السورية (الجامعة الأميركية) حيث أنهى دراسته الابتدائية والثانوية والجامعية خلال أربعة عشر عامًا، وتخرج طبيبًا عام 1932. يمارس مهنة الطب منذ ستين عامًا. قال الشعر في العشرين من عمره. دواوينه الشعرية: بيني وبين الغواني 1950 – كذا أنا 1971، وديوان معد للنشر بعنوان: سيد العشاق[58].

á á á

الحل الأخير...

أَتَيْتُ فما وَجَدْتُكَ وانتظاري
بباب الدار ما أَجْدى فَتيلا
صَبَرْتُ.. صَبَرْت حتى عِيلَ صَبْري
وباتَ الصَّبْرُ أَمْرًا مُسْتَحيلا
فَعُدْتُ مُعَرْبِدًا، أهذي وأنوي اعْ
تِزالاً يَطرَحُ الهَمَّ الثَّقيلا
وقُلْتُ البُعْد يَحْفظ ماءَ وَجْهي
فلا أخشى الجفافُ ولا الذبولا
وطالَتْ عزلتي شَهرًا، فخارت
قِواي، ورُحْتُ أَلْتَمِسُ الحُلولا
فَأَوَّلُها صَلاة وابْتِهال
لَعَلَّ اللَّهَ يَفْتَح لي سَبيلا
وثانيها سُؤال مِنْ نَسيب
أتاني حامِلاً طِفْلاً عليلا
وثالِثها أطوف عَسى أراها
وأذْرعُ حَيَّها عَرْضًا وطولا
ولُذْتُ بهاتفي فأثارَ سخْطي ان
قطاع.. في الخطوط مَدًى طويلا

وأَعْيَتْني الأمورَ، فليس إلا

رُجوعي بَعْدَ عِصْياني ذليلا

هو الحَلُّ الأخير، وكُلُّ حَلٍّ

سِواه، بات مُعْتَلاً هزيلا

فَعُدْتُ كَمَن تَوَسَّل في مَتاب

وغفران، وكنتُ أنا القتيلا

وأَشْعُر بالمهانة، غَيْرَ أني

مُحِقّ، فالهوى عَكْس الأصولا

أَهَشُّ لقاتلي وأنا سَعيد

أَصوغ قَصائدي شُكْرًا جزيلا

وقالوا: أَنْتَ مَسْحور، تَقَلَّدْ

حِجابًا، واتَّخِذْ عنها بديلا

تَحَرَّ تَجِدْ عرائسَ جاهزات

وُهِبْنَ الحُسْنَ والخُلُقَ النَّبيلا

وإلاّ سوف تَقْضي العُمْرَ كَبْتًا

ولو أغْرَقْتها غَزَلاً أَصيلا

كذا فَعَلَتْ بُثَيْنَة مع جَميل

وكَمْ أسدى جَميلٌ لها جَميلا

á á á

من قصيدة: كيفما كان حالها مقبول

كلَّ يومٍ لها اعْتذار جَديد

كَيْفَما كان عُذْرُها مَقْبولُ

وقَدِ اسْتَنْفَدَتْ جميعَ المعاذي‍

‍ر بقاموسها وظَلَّتْ ذيولُ

ثُمَّ ظَنَّتْ أنّي أُصَدِّقُ حَقا

جُلَّ أعْذارها، وأَنّي جَهولُ

ضاقَ صَدْري بما تَحَمَّلْتُ منها

وتلاشى حلمي وصَبْري الجميلُ

ثم غابَتْ شَهْرًا طويلاً، وعندي

كلَّ يوم تَغيبُ شَهْرٌ طويلُ

حَلَفْتُ سافَرْتُ بَعيدًا، وكانَتْ

في اشتياق، وقلبُها مَتْبولُ

أيُّ داعٍ أقوى من الحُبِّ حتى

تَتَلَهى عني، فماذا أَقولُ؟!

إن عَتبي مهما تفاقَمَ عُنفًا

عندَ أهل الإنصاف عَتَبٌ ضَئيلُ

لي حقوقٌ عليكَ يَفْرضها الحُ-

بُ، ولِلحُبِّ شِرْعَة وأُصولُ

فَصِليني بنَظْرة وحَديث

ولْيَفُتْني العِناقُ والتَّقْبيلُ

ويَمينًا أَرضى بومْض لقاء

وكثيرٌ هذا القليلِ القليلُ

وإذا أشْكَلَ اللِّقاءُ اهْتفي لي

فبهذا عن اللقاءِ بَديلُ

وإذا عَرْقَلَ الهُتاف رقيب

فَلْيَصِلْ بيننا النَّسيمُ العَليلُ

أنا في الليلِ ساهِر وإلى القل-

بين في الليلِ هاتِفٌ مَوْصولُ

á á á

وليد قنباز

ولد عام 1935 في مدينة أبي الفداء – حماه – سورية. درس في حماه، ثم في جامعة دمشق وتخرج فيها 1960، ثم حصل على الدبلوم في التربية العامة 1961. قضى سبعة عشر عامًا مدرّسًا للغة العربية في سورية والجزائر، ثم انتقل إلى الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش. دواوينه الشعرية: له ديوان مخطوط بعنوان: من القلب. مؤلفاته الشعرية: في عصر الانحطاط – في الأدب الاجتماعي – في الأدب السياسي – في الأدب المهجري – الفنون الأدبية[59].

á á á

من قصيدة: ضاع عمري

ضاعَ عُمْري يا حَبيبي

بينَ سُهدي ونَحيبِي

وَترامى الأمْسُ حولي

صارخًا يُذكي لَهيبي

تَرْقُص الذِّكْرى فأغفو

بينَ أزهارٍ وطيبِ

وأراني حينَ أَصْحو

بِتُّ في رَوْض جَديبِ

أَيْنَ آمالي وحُبّي؟

أينَ أنغامُ دروبي؟

كُلُّها أَضْحَت طيوفًا

قد رَنَتْ بَعْدَ الغُروب

يا حَبيبي.. أيُّ حلم مُشْرق قد ضاعَ منّا؟

قَدْ عَشِقنا، وارْتَمَيْنا في الروابي نَتَغَنّى

ومَشَيْنا في شِعاب الحُبِّ نَكْسو الحُبَّ فنا

ونَهَلْنا من رحيق القَلْب ما نَرْجوه مَجنى

وشَرِبْنا، وثملنا، وروى الراوون عَنّا

أنَّنا صِنْوُ غَرام وعناقٍ فيه نَفْنى

كَمْ نَثَرْنا في دُنى الأيام أحلى الأغنياتِ
كَمْ زَرَعْنا في فيافي العمْر أندى الأمنياتِ
كَمْ سمونا، وشدونا: هاك يا عمري، وهات
وأَحَلْنا الليلَ والآفاق نَجْوى صلواتِ
فتَرامى حولنا السُّمّارُ من كُلِّ الجِهاتِ
يَنْهلونَ الحُبَّ والأَشْواقَ من نَبْعِ فُراتِ
غَيْرَ أنَّا حين كنّا في بُحور الروح غرقى

نَتَساقى، ونساقي جَنَّة الأحلام دَفْقا
ونُعيد الهمْس آهًا، ونذيبُ العُمْر شوقا
قدْ نسينا أنَّ للأيامِ نيرانًا وحرقا
وخُدِعْنا بظنونٍ، وحسبنا الوهْمَ صِدْقا
وأرانا يا حبيبي.. ما عَرَفْنا الحبَّ حقا
كَم وُشاةٍ زرعوا ما بيننا أَلْفَ حِجابِ
وبذور الشَّكِّ أَلقَتْ في الفضا دَفْقَ ضباب
لم تَعُدْ تقبل بوحْي.. لم يعُدْ يضنيك ما بي
أَنْتَ حَطمْتَ كؤوسي.. أنت أَهْرَقْتَ شرابي
وتَقَضَّى كلُّ يوم بين صَدٍّ وعِتابِ
ولُحون الأمسِ باتَتْ لحنَ يأسٍ وعَذابِ

يا حبيبي لا تَسَلْني.. إنَّني مثْلُك أَسْألْ
في خيالي ألفُ ذكرى كل ما فيها مدَّللْ
كم نَعِمنا بلقاء من طيوفِ الفَجْرِ أَجْملْ
وشردنا، وانطلَقْنا، ووردنا النَّجْمَ مَنْهَلْ
ثم ضاعَ الحبُّ منّا، والذي كانَ تَحَوَّلْ
ولَياليك عِذاب، وعَذابي فيك أَطْوَلْ

á á á

يزيد بن معاوية (25هـ/645م – 64هـ/683م)

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي. ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد في الماطرون، ونشأ بدمشق. وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 60هـ. وأبى البيعة له عبد اللَّه بن الزبير والحسين بن علي، فانصرف الأول إلى مكة والثاني إلى الكوفة، وكان من أمرهما ما تقدمت الإشارة إليه في ترجمتيهما، وفي أيام يزيد هذا كانت فاجعة المسلمين بالسبط الشهيد «الحسين بن علي» سنة 61هـ. وخلع أهل المدينة طاعته (سنة 63هـ) فأرسل إليهم مسلم بن عقبة المري، وأمره أن يستبيحها ثلاثة أيام وأن يبايع أهلها على أنهم خول وعبيد ليزيد، ففعل بها مسلم الأفاعيل القبيحة، وقتل فيها كثيرًا من الصحابة وأبنائهم وخيار التابعين. توفي بحوارين (من أرض حمص) وكان نزوعًا إلى اللهو، يروى له شعر رقيق، وإليه ينسب «نهر يزيد» في دمشق، وكان نهرًا صغيرًا يسقي ضيعتين، فوسعه فنسب إليه[60].

á á á

أُجِلُّك يا ليلى

إذا رُمْتُ من لَيْلَى على البُعْدِ نَظْرَةً
نُطَفّي جوًى بين الحَشَا والأضالِعِ
تَقُولُ نِساءُ الحَيِّ: تَطْمَعُ أنْ تَرَى
محاسِنَ لَيْلَى مُتْ بِداءِ المطامِعِ
وكيف تَرَى لَيْلَى بِعَيْنٍ تَرَى بها
سواها؟ وما طَهَّرْتَها بالمدامِعِ
وتَلْتَذُّ منها بالحديثِ وقد جرى
حَدِيثُ سِواها في خُرُوقِ المسامِعِ
أُجِلُّكِ يا لَيْلَى عَنِ العَيْنِ إنّما
أراكِ بقلْبٍ خاشعٍ لكِ خاضِعِ

á á á

أَثَر

ولمّا تَلاقَيْنا وَجَدْتُ بَنانَها
مُخَضَّبَةً تَحْكي عُصارَةَ عَنْدَمِ

فقُلْتُ: خَضَبْتِ الكَفَّ بعدي، أَهكذا
يكونُ جَزاءُ المُسْتَهامِ المُتَيَّمِ
فقالَتْ وأَبْدَتْ في الحَشا حُرَقَ الجَوَى
مَقالَةَ مَن في القَوْلِ لم يَتَبَرَّمِ:
ولكنّني لمّا رَأَيْتُكَ نائِيًا
وقد كُنْتَ لي كَفِّي وزَنْدي ومِعْصَمي
بكيتُ دَمًا يومَ النَّوى فَمَسَحْتُهُ
بكَفِّي، وهذا الأَثْرُ من ذلكَ الدَّمِ

á á á

مَنْ مُجيري من هوى قمَر

مَنْ مُجيري مِنْ هَوَى قَمَرٍ
قَدْ مَلاَ نارًا حُشاشَتِيَهْ
فَهْوَ حَجّي وهو مُعْتَمَري
وَهْوَ فَرْضي وَهْوَ سُنَّتِيَهْ
وَهْوَ دِيني وَهْوَ آخِرَتي
وَهْوَ نَارِي وَهْوَ جَنَّتِيَهْ

á á á

يوسف الخال (1335هـ/1916م - 1408هـ/1987م)

يوسف بن عبد الله الخال. من كبار رواد شعر الحداثة. ولد في قرية عمَّار الحصن بسورية الوسطى لوالد قسيس، وانتقل معه إلى طرابلس لبنان. تخرج بالجامعة الأميركية ببيروت متخصصًا بالفلسفة، وسافر إلى نيويورك، فكان رئيسًا لتحرير جريدة «الهدى»، فلم تطب له الحياة هناك، فعاد إلى بيروت، وأصدر مع عدد من أصدقائه مجلات «شعر»، «أدب»، و«آفاق». ولم تعمر الأخيرتان طويلاً، بينما حملت الأولى لواء الحداثة على نحو جريء. وأسس «دار مجلة شعر»، كما أسس صالة عرض للفنون التشكيلية «غاليري وان» فلم تعش إلا أشهرًا. كتب في النقد والقصة. من مؤلفاته: «الحرية»، و«قصائد في الأربعين»، و«الحداثة الشعرية»، و«الولادة الثانية»، و«هيروديا» مسرحية. وترجم كتاب «النبي» لجبران[61].

á á á

حنانكِ

حنانكِ لا تكتمي
هواك ولا تندمي
فلي منك أُمنيةُ
الجريح من البلسم
وأَغنى، وما كنت قبلك
غير فتًى مُعدِم
شريدٍ يجرُّ أَمانيه
في أُفق مظلم
ويمسي على خاطرٍ
عليلِ الرؤى مُبهَم.
حنانكِ، لا رحمةٌ
إذا أَنت لم ترحمي
تعالي نفضُّ الهنيهات
ملأَى من المغنم
ونجني منًى هيَ من قبلُ

لم تُجنَ في موسم
تُحاك لنا من خفوق
فؤادي ولون دمي:
فنذهب أُسطورةً
رواها فمٌ عن فم.
تعالي نفتّقُ دنيا
ربيع مع البرعم
أَنا لك أحلى من البوح
في مسمع المغرم
وأَطهر من توبةِ
الأَثيم عن المأْثم.
تعالي ولا تحرميني
هواك ولا تُحجمي:
فلن أَرتجي رحمةً
إِذا أنت لم ترحمي.

á á á

القبلة الأولى

ضَمَمْتُهَا، بِكْرٌ منْ ضَمَمْتُ
وَقُبْلَةً كَانَ مَا غَنِمْتُ
بَرِيْئَةُ النَّيْلِ يَعْتَرِيْهَا
سُكُوْنُ حُبٍّ غفَا، وصَمَتُ
يَلُّفُهَا الطُّهْرُ قُرْمُزِيًّا
هَامَ عَلَى ثَغْرِهَا، فَهُمْتُ
أرتَشِفُ اللَّوْنَ بِاشْتِياقٍ
يَهُمُّ بِي مِثْلَمَا هَمَمْتُ
فَأُطْبِقُ السِّرَّ مُسْتَبَاحًا

يَمُوجُ فِي كُلِّ مَا عَلِمْتُ
تُحِبُّنِي جَهْدَ مَا تَمَنَّتْ
وَتَخْنُقُ الوَهْمَ إنْ وَهَمْتُ
تُحِبُّنِي جَامِحَ التَّمَنِّي
أنْثُرُ فِي الحُبِّ مَا لَمَمْتُ
وَأنْشُقُ الْفَوْحَ مِنْ شَذَاهَا
مُنَوِّرَ النَّفْحِ أيْنَ رُمْتُ
يَا قُبْلَةً كُلَّهَا نَعِيْمٌ
حَسْبِي مِنَ العُمْرِ أنْ لَثَمْتُ
وَلِي بِهَا غَايَةٌ تُرَجَّى
صَلَّيْتُ مِنْ أجْلِهَا وَصُمْتُ!

á á á

ثَمَر

عَقَدَ البُرعُمُ حتّى أَثْمَرا
فلَوى أَيْكًا وأَحْنى شَجَرا
كلَّما مَرَّ لديهِ عابِرٌ
أَوقَفَ السَّيْرَ وجَدَّ النَّظرا
وتمنّى ما تمَنَّى آدَمٌ
فعصى اللَّهَ، وخَلّى عَبْقرا

á á á

ثَمَرٌ يا طيبَه! فَجَّرَ في
أَضْلعي خَمْرًا وأجرى كَوْثَرا
طَعْمُه أَشْهى من الطِّيبِ على
مَضْجَعِ الحُبِّ وأَغْنى عَنْبَرا
يُبْدِعُ اللَّذَّةَ، فالعيشُ سُدًى
دونَه، والعمرُ تيهٌ وسُرى

ثَمَرٌ يا طيبَه لو كانَ لي!

أَظأُ النَّجْمَ، وأَحْتَلُّ الذُّرى

á á á

انتهى

---

[1] معجم البابطين 1/146.

[2] الأعلام 2/155.

[3] شهد: حضر.

[4] راع: أخاف. ذرّ: رمى، ألقى. السهد: الأرق.

[5] أعنو: أخضع.

[6] معجم البابطين 1/248-249.

[7] الشلو: عضو من الجسد فُصِل عنه. تيه: ضياع.

[8] معجم البابطين 1/254.

[9] معجم البابطين 1/404-405.

[10] سغبي: جوعي.

[11] معجم البابطين 1/424-425.

[12] تتمة الأعلام للزركلي 2/84.

[13]

[14] معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى 2002م، 1/341.

[15] تتمة الأعلام للزركلي 1/77.

[16] معجم البابطين 1/580-581.

[17] معجم البابطين 1/584-585.

[18] معجم البابطين 1/712-713.

[19] معجم البابطين 2/248.

[20] معجم البابطين 2/284.

[21] الأعلام 4/5.

[22] معدولة: غير نحيلة.

[23] معجم البابطين 2/298.

[24] معجم البابطين 2/380.

[25] معجم البابطين 2/530.

[26] معجم البابطين 2/548.

[27] معجم البابطين 2/642.

[28] معجم البابطين 3/66.

[29] معجم البابطين 3/150.

[30] معجم البابطين 3/232.

[31] إتمام الأعلام، ص 175.

[32] نأيت: ابتعدت.

[33] ملكوته: ملكه وعزّه وسلطانه.

[34] اشرأبَّ: ارتفع، يقصد نهدها.

[35] معجم البابطين 3/484.

[36] معجم البابطين 3/530.

[37] معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، 4/90.

[38] مقلتيك: عينيك.

[39] السُّخط: عدم الرِّضى. نفضتُ زِمامَ أمري من يديك: ما عدتِ آمرتي.

[40] اكتئابك: حزنك.

[41] الواني: الشديد التعب.

[42] المدنَف: الشديد المرض. العاني: المعذَّب المتألِّم.

[43] أشجان: أحزان.

[44] معجم البابطين 3/722.

[45] معجم البابطين 3/734.

[46] معجم البابطين 4/16.

[47] معجم البابطين 4/52.

[48] معجم البابطين 4/508.

[49] معجم البابطين 4/568.

[50] معجم البابطين 4/656.

[51] معجم البابطين 4/660.

[52] معجم البابطين 4/720.

[53] معجم البابطين 4/774.

[54] معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، 5/396.

[55] إتمام الأعلام، ص 302.

[56] معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، 6/34.

[57] معجم البابطين 5/154.

[58] معجم البابطين 5/166.

[59] معجم البابطين 5/184.

[60] الأعلام 8/189.

[61] إتمام الأعلام، ص 318.